٨ صفحات

الأنوار

٥٠ قرشاً

بيروت الاحد ١٤ آذار ١٩٧٦ - السنة ١٧ - العدد ٥٥٠٦
AL-ANWAR - Beyrouth 14 Mars 1976 17e Année No. 5506

٦١ نائباً وقّعوا عريضة المطالبة بالاستقالة

فرنجية: أنا باق.. فحاكموني

كرامي يعود عن استقالته

العقيد بركات يعلن حركة مضادة "دفاعاً عن الشرعية"

العقيد انطوان بركات في ثكنة الفياضية امس

العقيد بركات: نهدف الى دعم الشرعية

كتب مندوب «الانوار»:

على اثر التطورات التي اتخذت الطابع العسكري، من الملازم اول احمد الخطيب، الى الرائد معماري، الى احتلال الثكنات، الى حركة العميد الاول الركن عزيز الاحدب الى ذروة التأزم في المطالبة باستقالة رئيس الجمهورية، قام امس العقيد انطوان بركات بحركة عسكرية جديدة «تهدف الى دعم الشرعية»، فسيطر كخطوة اولى على ثكنة شكري غانم في الفياضية.

ورفض العقيد بركات التحدث الى الصحفيين واعتبر ان الصمت هو الاساس في الحياة العسكرية، وعندما قصدته الى مكتبه في الفياضية قال لي: انا رجل عسكري لا اتكلم. لا اريد الكلام واتمنى عليكم انتم رجال الصحافة ان تنظروا الى لبنان والى الشرعية وحماية لبنان على انهما مسؤولية تقع على الجميع، وارجو ان تعفوني من الكلام..

والححت عليه بان يحدثني ولو قليلا، وقلت له ان الراي العام يريد ان يعرف هدف هذه الحركة، فقال: هناك امران مهمان اوجزهما كما يلي:

١ - انا رجل عسكري انضباطي مع الشرعية فقط لا غير.

٢ - انا ضد كل من هو ليس مع الشرعية، يحتلون لبنان تحت شعارات واسماء لبنانية، انما هم غزاة..وادعو الشرفاء في هذا البلد للدفاع والذود عن ارض الجدود.

وهنا انطلقت رشقات رصاص وانفجارات فسألت اذا كانت هناك مقاومة داخل الثكنة فكان الجواب: لا.. بل فقط من اجل منع المدنيين الذين ارادوا التعبير عن تأييدهم من الدخول، وذلك حفاظا على حسن استمرار العمل.

الجيش يخرج عن صمته

وحاولت ان اساله عن التسمية التي سيطلقها على هذه الحركة.. وقبل ان انهي السؤال تطلع الي ورفع يديه وكأنه يريد القول بانه لن يتكلم. ثم تنهد وقال: اتاسف. انهم جعلوا الجيش يخرج عن صمته.

وهنا سكت ليرد على الهاتف. ثم قال: كان لازم الاعلام ما يقرب صوب الجيش. المصاري خربت البلاد والرشوات. صار يلبنان مثل البسين اللي عم يلحس المبرد. مبسوط وهو عم يلحس دمه. ونحن هيك. مصاري من وين ما كان ومبسوطين. ليك شو صار فينا.

ثم ابلغني مرة جديدة بانتهاء الكلام واعتذر قائلا: الشيء الذي قلته بالاول يكفي. ابتعد عن الامور التي تثير والتي تجبرني على الكلام فانا لا اريد ان اخرج على صمتي.

ومع هذا استمريت وباغتته الموافقة بعدم الحديث وقلت: هل اتصلت بالقيادة فقال: لا تعليق؟

● ماذا تتوقع من تأييد؟

□ لا تعليق؟

● في حال استقالة الرئيس فرنجية بناء لطلب مجلس النواب؟

- البقية على ص ٨ عمود ٤ و ٥ -

حزب الاحرار يؤيد لحمة الجيش اللبناني

اصدر مجلس الامناء في حزب الوطنيين الاحرار امس البيان التالي:

ان مجلس الامناء لحزب الوطنيين الاحرار، بعد اطلاعه على البلاغ رقم ١، الذي اذاعه العميد اول الركن عزيز الاحدب، وبيان قيادة الجيش اللبناني، وبنتيجة الدرس واستفتاء القاعدة الحزبية، قرر ما يلي:

اولا - تأييد لحمة الجيش اللبناني في سبيل اعادة الامن والاستقرار والسيادة الوطنية على جميع الاراضي اللبنانية.

ثانيا - تسجيل التعهد بتحديد المرحلة الانتقالية، والعودة الى بناء لبنان الجديد للمستقبل على سواعد جميع ابنائه متحدين، وتأمين ازدهاره وصيانة كرامته واستقلاله.

واصدرت قيادة النمور الاحرار بيانا بتوقيع السيد داني شمعون جاء فيه: ان القيادة المركزية للنمور الاحرار، تتقيد ببيان مجلس الامناء لحزب الوطنيين الاحرار، مؤيدة لحمة الجيش اللبناني في سبيل السيادة الوطنية على جميع الاراضي اللبنانية.

قوات من «جيش لبنان العربي» تتجه الى بيروت

اكدت مصادر محلية ليل امس، ان قوات من «جيش لبنان العربي» بقيادة الضابط احمد الخطيب، تتجه من البقاع الى بيروت.

واوضحت هذه المصادر ان هذه الاليات قطعت طريق المديرج، وربما سلكت طريق هرمون - الشويفات، لتفادي اي اصطدام.

ابلغ الرئيس سليمان فرنجية اللجنة النيابية التي زارته في القصر الجمهوري مساء امس، رفضه طلب الاستقالة، وقال انه لن يستقيل ولو زاد عدد موقعي العريضة النيابية عن الثلثين.

وكانت اللجنة النيابية التي تضم النواب: عادل عسيران، خاتشيك بابكيان، كاظم الخليل، فؤاد لحود، منير ابو فاضل، جوزف سكاف، واميل روحانا، قد كلفت من المجلس الذي وقع العريضة بمقابلة رئيس الجمهورية ومحاولة اقناعه باتخاذ المبادرة في الاستقالة، قبل ان ترفع العريضة اليه بصورة رسمية.

وقد استقبل الرئيس فرنجية اللجنة في الساعة العاشرة وخمس دقائق بحضور الرئيس كميل شمعون والنائب بطرس حرب. وبعدما صافح اعضاء اللجنة اخذ نفسه الكلام وقال: اهلا وسهلا بالنواب. قبل ما تبلشوا بالشرح، احب ان اوضح لكم شيئا وهو انني قلت للرئيس كامل الاسعد عندما زارني في الصباح انني مستعد لان اتجاوب مع الشرعية، واذا تجمع ٦٦ نائبا يرغبون في التوقيع على عريضة تطالب باستقالتي، فانا على استعداد لان انظر فيها وان افتح حوارا، واقرر بعد ذلك اذا كنت ارغب في الاستقالة ام لا، واذا كانت الظروف تسمح او تقضي باتخاذ مثل هذه الخطوة.

واضاف الرئيس فرنجية بحدة: «في الدستور ما في اقالة، روحوا بلطوا البحر. بكل الاحوال واحد منكم يكون عندو شوية شجاعة وليقل لي:

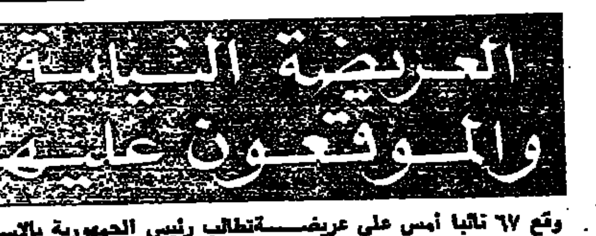
١ - انا من شو مسؤول؟

٢ - اذا استقال سليمان فرنجية بتنحل، شو الوسيلة حتى تنقذ البلاد؟

وتابع ما هي الضمانات التي تؤكد بان العسكريين لا يريدون الاستيلاء على الحكم، وحتى اذا استقلت، فمن يضمن ان مجلس النواب سيجتمع وينتخب رئيسا جديدا، ومن يضمن ان العسكريين لا يغلقون ابواب المجلس، ويمنعون احدا من الدخول اليه، ويبقى عزيز الاحدب حاكما عسكريا، قولوا لي، اذا استقلت هل تعود الحالة الطبيعية. انا موجود بارادة الشعب «مش بارادة

- البقية على ص ٨ عمود ٤ و ٥ -

رؤساء الكتل النيابية اثناء اجتماعهم في مجلس النواب امس. (تصوير اسماعيل حمدان)



وقع ٦٧ نائبا امس على عريضة تطالب رئيس الجمهورية بالاستقالة. وفيما يلي نص العريضة واسماء النواب الموقعين:

دولة رئيس مجلس النواب

ان النواب المجتمعين في المجلس النيابي بتاريخ ١٣ اذار ١٩٧٦ والموقعين ادناه،

حفاظا منهم على الشرعية وفعالية المؤسسات الدستورية، يطلبون اليكم نقل قرارهم، الطلب الى فخامة رئيس الجمهورية الاستقالة من منصبه معتبرين ان الشرعية مستمرة بموجب المادة ٦٢ من الدستور.

ولكم فائق الاحترام

التواقيع:

رشيد كرامي، صائب سلام، كمال جنبلاط، جوزف سكاف، عادل عسيران، امين الحافظ، منير ابوفاضل، بيار حلو، مخايل الضاهر، سليمان العلي، اميل روحانا صقر، نزيه البزري، جميل كبي، محمد بيضون، انترانيك مانوكيان، خاتشيك بابكيان، سورين خان اميريان، ملكون ابليغاتيان، ارايراونيان، عثمان الدنا، نجاح واكيم، رشيد الصلح، زكي مزبودي، حميد دكروب، رائف سمارة، انور الصباح، منيف الخطيب، فريد جبران، بهيج تقي الدين، توفيق عساف، زاهر الخطيب، سالم عبد النور، عزيز عون، عبد اللطيف الزين، علي الخليل، رفيق شاهين، نديم سالم، اوغست باخوس، بشير الاعور، شفيق بدر، عبدو عويدات، طلال المرعبي، صالح الخير، عبد المجيد الرافعي، مرشد الصمد، موريس الفاضل، هاشم الحسيني، البير منصور، حسن الرفاعي، حسين منصور، حسن الميس، سليم المعلوف، حسين الحسيني، فؤاد الطحيني، سليم الداود، ميشال معلولي، صبحي ياغي، عبد المولى امهز، ناظم القادري، احمد اسبر، الياس الخازن، فريد سرحال، موريس زوين، البير مخيبر، علي العبدالله، الياس الهراوي.

وذكر ان النائب يوسف قاسم حمود اتصل بالرئيس صائب سلام من لندن وطلب ان يوقع عنه على العريضة، كما ان النائب كاظم الخليل ابلغ الرئيس سلام في ساعة متاخرة انه يوافق على العريضة، ومما يذكر ان العميد اده لم يوقع ولم يحضر الى المجلس امس.

تراشق خفيف وعمليات قنص
١٤ قتيلاً و١٠٠ مخطوف في بيروت

سقط ١٤ قتيلا على الاقل في بيروت والضواحي امس، عندما نشطت عمليات القنص وتركزت بشكل خاص في المنطقة التجارية ومنطقة الفنادق وامام مجلس النواب.

وحصل تراشق خفيف في المساء، في منطقة سوديكو - رأس النبع، وفي منطقة الشياح، وعاد الاستنفار الى مستواه السابق، خلال المعارك الاخيرة.

وكان بين الضحايا الزميل عدنان عبد الساتر، والرقيب الاطفائي انطوان وهبه، وامرأة مجهولة. وقد قتلوا في منطقة الفنادق. كما قتل جورج غفالي امام مجلس النواب، والدركي اسعد نهرا نهرا في شارع فردان.

وفي الوقت ذاته استمرت عمليات الخطف، واحتجز اكثر من ١٠٠ شخص. واستولى مسلحون على سيارة اسعاف في العاصمة، كما استولى اخرون على ست اليات لقوى الامن في الدكوانة.

واقتحم ثلاثة مسلحين بار «بلاك اند وايت» في شارع المقدسي لصاحبه اديب نصر، وقتلوه مع ابنه جوزف نصر.

واصيب ثلاثة اشخاص في ساحة رياض الصلح عرف منهم امرأة تدعى جليلة سعد.

وفي منطقة الاونيسكو وكورنيش المزرعة حصل اطلاق نار اثناء محاولات قام بها جنود من «جيش لبنان العربي» لاحتلال ثكنة شرطة الطوارىء.

وكانت عناصر كثيفة من المقاومة قد اقامت حواجز على جميع المفارق المؤدية الى ثكنة الطوارىء خلال الليل وقطعت المرور على كورنيش المزرعة ابتداء من تقاطع برج ابو حيدر حتى تقاطع شارع فردان.

- البقية على ص ٨ عمود ٢ -

رصاص على سيارة الرئيس عادل عسيران

اطلق مسلحون الرصاص على سيارة الرئيس عادل عسيران، في عودته ليل امس من القصر الجمهوري الى المجلس.

وقد اصيبت السيارة قرب مبنى بلدية بيروت، ولم يصب الرئيس عسيران ومرافقوه.

جبهة الشمال لم تهدأ

استمر القتال على جبهة طرابلس - زغرتا امس، ودوت انفجارات القذائف في القبة وسهل جوعيت ووادي المرداشية.

وسقطت قذيفة في سوق النحاسين بطرابلس احدثت اضرارا في محلات النحاسيات الشرقية.

ونقل الى المستشفى في طرابلس ٤ قتلى عرف منهم مصطفى حمد، ومحمود عيسى. ونقل ٨ جرحى الى المستشفيات بينهم محمد العيسوي.

ونعت منظمة كفاح الطلبة في الشمال احد اعضائها سمير ابو عبدالله الذي سقط مساء امس الاول بينما كان ينقل ٤ جرحى انقلبت بهم السيارة

وفي الساعة الخامسة مساء امس، وبعد ٣ ساعات من الهدوء النسبي، عاد القصف المدفعي بنشاط مركز على منطقة مجدليا وجوارها.

الاحدب للعسكريين: احملوا السلاح

وجهت اذاعة لبنان في وزارة الاعلام مساء امس نداء الى الجنود اللبنانيين طالبا منهم حمل السلاح، وقائلا «ان رئيس الجمهورية لن يظل في منصبه الا لبضع ساعات».

وطالب النداء العسكريين «بان يحملوا السلاح ضد هؤلاء الذين ارادوا اذلالكم والذين دبروا المؤامرات لتقسيم بلادكم دولا صغيرة وضد هؤلاء الذين تسببوا بانانيتهم في مصرع الاف من الشهداء.

واضاف: وعندما تعود الاوضاع الى حالتها الطبيعية فاننا سوف نعود الى ثكناتنا بعد انقاذ البلاد من الازمة التي لم تتمكن السلطة السياسية من تسويتها.

وانتهى البيان الى القول: اننا سوف نضحي بارواحنا من اجل وحدة لبنان وشعبه.

هذا، وقال العميد اول الاحدب في حديث نشرته صحيفة «لوموند» الباريسية امس: لا تزال امام السياسيين بضع ساعات لتنظيم الامور بوجه افضل والا ستعم الفوضى، ولن يبقى امام الشعب سوى التصرف بالاسلوب الذي يريده.

واعلن الاحدب ان الاطاحة برئيس الجمهورية عمل خطر وغير شرعي، ونحن نبحث بالاتفاق مع القيادة العليا عن صيغة يمكن بها انقاذ ماء وجه الجميع. ويجب ان يتم بصفة عاجلة تشكيل حكومة جديدة في لبنان ووضع حد للتمرد في الجيش بفضل العفو العام. والا فنحن نعتبر انفسنا في حل من جميع التزاماتنا تجاه السلطة السياسية.

(حديث اخر على الصفحة ٣)

بسبب انشغال دمشق وباريس بأحداث لبنان
الأسد يرجئ زيارته الى فرنسا

اعلن بيان رسمي عند منتصف ليل امس، انه بسبب تطور الوضع في لبنان والانشغال الذي يثيره في كل من دمشق وباريس، فان الرئيس حافظ الاسد والرئيس جيسكار ديستان قررا ان تؤجل الى تاريخ لاحق وقريب زيارة الرئيس السوري الى فرنسا التي كانت مقررة غدا.

وكان مقررا أن يتوجه الرئيس حافظ الاسد غدا الاثنين الى باريس في اول زيارة رسمية يقوم بها رئيس سوري الى فرنسا منذ اكثر من ٣٠ سنة.

واعد برنامج رسمي لهذه الزيارة يتضمن عقد ثلاثة اجتماعات مغلقة بين الرئيسين الاسد وجيسكار ديستان وعقد اجتماع موسع واحد يحضره اعضاء الجانبين السوري والفرنسي. وسيتبادل الرئيسان في احتفال رسمي ارفع الاوسمة في بلديهما.

ويصف مراقبون سياسيون هذه الزيارة بانها «تاريخية ومهمة» لكونها اول زيارة رسمية يقوم بها رئيس سوري الى فرنسا منذ استقلال سوريا عن فرنسا عام ١٩٤٦، كما انها اول زيارة رسمية يقوم بها الرئيس الاسد الى احدى دول اوروبا الغربية.

وتتوقع المصادر السورية الرسمية ان تكون في مقدمة الابحاث التي سيتناولها الرئيسان ازمة الشرق الاوسط، والصراع العربي - الاسرائيلي وانعكاساتها على الوضع الدولي، والوسائل الممكنة لتحقيق سلام عادل ودائم في المنطقة، والموقف في لبنان ومستقبل الحوار العربي - الاوروبي، وتدعيم العلاقات الثنائية بين البلدين.

ومهد لزيارة الرئيس الاسد بتبادل الوفود الاعلامية بين سوريا وفرنسا حيث قام وفد كل من البلدين باجراء مقابلات صحفية مع رئيس الجمهورية وكبار المسؤولين في البلد الاخر.

ونسب في دمشق الى الرئيس جيسكار ديستان قوله ان بلاده من انصار الحل الشامل وضد اية تسوية جزئية لازمة الشرق الاوسط.

حق الفلسطينيين بوطن قومي

واضاف يقول في تصريح خاص ادلى به لبعثة اعلامية سورية تزور فرنسا حاليا واذيع مساء امس ان للشعب الفلسطيني الحق في ان يتمتع كباقي شعوب العالم بوطن قومي.

وقال ردا على سؤال حول موقف فرنسا من ازمة الشرق الاوسط: ان موقفنا يرتكز على ما هو جوهري في هذه القضية اولا، وما هو اجرائي ثانيا.

«فيما يتعلق بجوهر القضية، فقد اعلنا اكثر من مرة المبادىء التي نعتقد انها تؤدي الى تسوية سلمية في الشرق الاوسط وهي تتضمن عناصر تؤدي الى حل عادل ومشرف ونحن من انصار الحق الشامل».

واضاف يقول: انني لا اعتقد انه يمكن ان يقوم سلام عادل ودائم في منطقة الشرق الاوسط انطلاقا من تسوية جزئية لان مثل هذه التسويات الجزئية يمكن ان تكون مفيدة في بعض الظروف لتجنب المجابهة او لافساح المجال امام تفكير لانجاز حل شامل على مراحل. لكن هذه التسويات الجزئية لا تتضمن بحد ذاتها العناصر النهائية للحل.

- البقية على ص ٨ عمود ٦ و ٧ -

العدو يواصل تعزيز قواته على الحدود

صيدا - من مراسل «الانوار»:

عززت القوات الاسرائيلية امس مواقعها الامامية القريبة من الحدود اللبنانية بالرجال والعتاد. وجاء ذلك عشية انعقاد مجلس الوزراء الاسرائيلي في جلسة لتدارس الوضع في جنوب لبنان بعد سيطرة قوات «جيش لبنان العربي» على المواقع العسكرية في الجنوب.

وتركزت التعزيزات الاسرائيلية في القطاعين الاوسط والغربي بصورة خاصة حيث شوهدت الاليات الاسرائيلية وهي تتخذ مواقع لها خلف التحصينات الجديدة التي اقيمت على طول الحدود المواجهة لمنطقة القطاع الاوسط.

اما الطائرات المروحية فكانت تحلق بصورة مستمرة بين الجنوب الغربي للمستعمرات الشمالية والمنطقة الممتدة في مواجهة عيتا الشعب، رميش ويارون، وقد امتنع المزارعون من النزول الى حقولهم بعدما شمدت الدوريات التي كانت تسهل عملية تعزيز المواقع الاسرائيلية اطلاق النار

- البقية على ص ٨ عمود ٢ -

السلاح الاخير

عقدة الوضع الحالي هي توازن القوى الضعيفة او المحدودة. فليس هناك من يستطيع حسم الموقف. بالقوة. ولا بالقانون. لا من داخل الشرعية، ولا من خارج الشرعية

فالمجلس النيابي لا يستطيع اقالة رئيس الجمهورية. ولا اجباره على تقديم استقالته ولو قرر ذلك بالاجماع في جو انقلاب سياسي.

والرئيس غير قادر على فرض سلطة الدولة على البلاد. وغير قادر على انهاء الازمة العسكرية والازمة السياسية. فلا ورقة الشرعية تستطيع ان تغطي دبابات العميد اول عزيز الاحدب فضلا عن دبابات الملازم اول احمد الخطيب ولا العقيد انطوان بركات يستطيع ان يحسم الموقف عسكريا وان يحافظ على الشرعية بالقوة. والعميد اول الاحدب لا يستطيع ان ينفذ ما سماه البيان التاسيسي لحركته بقوة السلاح. بل لا يستطيع منع سقوط الثكنات في بيروت على بعد كيلومترات من مقر قيادته. فاحمد الخطيب على يساره. والعقيد بركات على يمينه.

وفوق ذلك فان قوة حركة الاحدب هي في انها لم تستخدم القوة وفي انها تطمح الى توحيد الجيش والحفاظ على الوطن الواحد. والفخ الكبير الذي يتمنى البعض ان تقع فيه هو التحول الى انقلاب او محاولة استخدام العنف. وبالتالي قتل اليقظة الوطنية التي ظهرت في اليومين الماضيين والعودة الى الانقسام الطائفي في الحرب والسلم.

اما قيادة الجيش فانها مثل قاطرة انفصلت عنها عربات القطار العسكري. وهي على الخط الصحيح لكنها لا تستطيع التحرك ولا الجمود. والقيادة السياسية تحتمل ان تكون نمرا من ورق الا ان القيادة العسكرية لا تحتمل ذلك.

كيف يمكن ان ينتهي هذا السيناريو الغريب المتعدد الخطوط والظلال والاتجاهات؟

اكثرية المجلس تقول ان استقالة الرئيس هي الحل. والرئيس يقول ان استقالته هي الازمة. او هي قفزة في المجهول والفراغ الدستوري. وخصوصا ان الحكومة مستقيلة وان البديل مجهول الملامح او غير متفق عليه. والبعض يتخوف من ان يكون البديل نظاما اخر وليس رئيسا اخر.

لكن استمرار هذا الوضع [illegible] اصعب من تغييره. فالشرعية ستصبح ازمة جديدة تضاف الى ازمة اللاشرعية. ولن يكون هناك من يستطيع اعادة العسكر الى الثكنات، بالمعنى المادي لا السياسي فقط. ومن يستطيع اعادة الناس الى الطرقات. ومن يستطيع منع المسلحين من العودة الى المتاريس.

واذا لم يحدث تعديل جوهري في توازن القوى الضعيفة فاننا سنتجه الى ما هو اسوأ من التقسيم. الى زوال الدولة وزوال الوطن وليس زوال الشرعية فقط.

لكن هذا التعديل يحتاج الى معجزة. ومن الصعب ظهور معجزة وسط هذا الموزاييك العسكري والسياسي، فلا بد من يد شقيقة تمتد من خارج الحدود لانقاذنا مرة اخرى من انفسنا ومن الاخرين. وهذه اليد هي تكرارا يد الرئيس حافظ الاسد.

واذا كان لبنان بحاجة الى المبادرة السورية فان الدور السوري لا يستطيع ان ينسحب من الوطن الصغير. وظهور قبائل العسكريين الى جانب قبائل السياسيين قد يساعد على النجاح اكثر مما يعرقل.

والمهم ان نستعمل السلاح الوحيد الذي استعملنا كل الاسلحة باستثنائه. وهو سلاح العقل.

رفيق خوري



■ الرئيس فرنجية والرئيس الاسعد



■ .. والسيد الياس سركيس

القصر يشهد ندوات سياسية مفتوحة
فرنجية : الرئاسة ليست ملكي وانا متمسك بالحفاظ على الشرعية

شهد القصر الجمهوري طوال نهار امس سلسلة ندوات مفتوحة تقاسم الذين حضروها مواضيع الساعة ، سواء لجهة تنحية رئيس الجمهورية ام لجهة الاوضاع الامنية العسكرية المحيطة بقصر الرئاسة .

فقد كان زوار القصر الذين قدموا اليه بدون موعد هم خليط من السياسيين والنواب والاصدقاء الذين اعتبروا وجودهم الى جانب الرئيس فرنجية في هذه الساعات الحرجة بمثابة واجب يلبونه ويشاركون في الراي والمشورة التي يتطلبها الظرف الراهن .

وذكر احد الذين شاركوا في قسم من هذه الندوات ان الرئيس فرنجية حرص على عدم مغادرة اي حلقة من حلقات زواره الا عندما كانت تقتضي ضرورة المواضيع والمباحثات السرية التي كانت تجري معه بصدد المطالبة النيابية بتنحيته التي يطلعه عليها كبار الرسميين كالرئيس كامل الاسعد وغيره من المعنيين .

لن اقبل ولن اخرج

ويقول مصدر مطلع ان الرئيس فرنجية كان في فترة الصباح متمسكا بعدم الاستقالة وباصراره على البقاء في سدة الرئاسة مهما كان الثمن لانه انتخب لمدة ست سنوات كاملة وغير منقوصة .

حتى ان المصدر ردد عن لسان الرئيس فرنجية قوله : ما بضهر من هون طيب .. انا مش لعبة حتى يلعب فيي مين ما كان . ولن اقبل بان يدوسوا على الدستور بسبب اهواء ركبت بعض الرؤوس .

وذكر ان هذه العبارات وما يشابهها قد رددها الرئيس فرنجية بحضور السادة : الياس سركيس ، رينيه معوض ، فؤادبطرس ، يوسف سالم ، ادوار حنين ، فؤاد نفاع ، انطوان بارود بالاضافة الى بعض الاقرباء .

ويقول المصدر ان معظم الذين حضروا هذه الندوات المفتوحة كانوا يسمعون الرئيس فرنجية الكلام الذي يتفق مع افكاره واقواله دون ان يوسعوا حلقة الاحتمالات التي يمكن ان تنجم عن المواقف التي تنجم عن افكاره واقواله .

وقد دعا هذا الجو الذي سيطر على مجالس الرئيس فرنجية ، احد الحاضرين الى مخاطبته ، مستاذنا بصراحة ومنطق فقال له : انا لست مكلفا يا فخامة الرئيس ان انقل اليك تمنيا او رغبة في ان تستقيل ، او تتنحى عن رئاسة الجمهورية . وانما بدافع من ضميري وخبرتي في امور الحكم ارى ان الحالة العامة التي تعيشها البلاد تفرض على الجميع وخاصة عليك ان تختلي الى نفسك وترتفع فوق الاحداث ، وتقارن بين المكاسب والخسائر التي تجنيها البلاد ومركز الرئاسة مما من حالة الفوضى التي تعيشها البلاد في هذه الظروف ، قبل حساب مكاسب وخسائر رئيس الجمهورية بالذات .

وعلم انه عندما وصل المتحدث الى هذه النقطة من الحديث قاطعه احد الحاضرين بقوله : هل تريد ان يترك فخامته البلاد الى العابثين بالامن وتخريب البلاد ؟

فرد عليه المتحدث بقوله : وهل تعتقد ان الحالة ، اذا اراد فخامة الرئيس ان يستجيب لنداء النواب والكتل ، هل تعتقد ان الحالة ستكون في المستقبل اسوأ مما هي عليه الان ؟

واردف يقول : انا لا اعتقد ان الامور ستتعقد وستسوء اكثر لاننا بالوقت الحاضر وصلنا الى اسوأ درجة من الانهيار .

وهنا اعتذر المتحدث مرة اخرى من الرئيس فرنجية قائلا : ارجو الا يؤخذ كلامي على محمل من التجني لانني قصدت تصوير الواقع من خارج . وانا لا احب ان اسمع من اخاطبه ما يحلو له ان يسمعه . وقد دفعتني الصراحة والحرص على المصلحة العامة الى اقوالي التي احببت ان اطرحها على مسمع من الجميع .

الرئاسة ليست ملكي ولكني مسؤول عنها

وعلم ان الرئيس فرنجية لم يغضب كما كان يتوقع الحاضرون . بل اعتدل في جلسته وشكر المتحدث على صراحته قائلا له : انا مستعد للاستقالة والتنحي شرط ان يوافق مجلس النواب او ان تطلب الاكثرية النيابية التي نص عليها الدستور اي اكثرية الثلثين وهي ٦٦ نائبا . اذ ان رئاسة الجمهورية ليست ملكي . لكنني مسؤول عن هذه الرئاسة التي هي ملك لبنان . فماذا اقول لمن قد يسألني في المستقبل عن مستمسك دعاني اترك الرئاسة من اجله ؟ ومن يضمن ان تكون سدة الرئاسة معرضة في كل مرة الى هزة يفتعلها البعض لغايات شخصية ؟

ثم استطرد الرئيس يقول : وهناك طريقة اخرى قد اقبل بها الاستقالة . وهي اعطائي ضمانات ان استقالتي تهدىء الاوضاع وتعيد الخارجين على القانون الى الشرعية والانقلابيين الى الاوضاع الطبيعية . وهل يصح ان اترك البلاد واخرق الدستور . ويوجد مخالفات وتجاوزات في كل ناحية من انحاء البلاد دون اية ضمانة فاكون تنحيت مستجيبا لانانيات واهواء ونفذتها مآرب اصحابها قبل ان انفذ ما يطلب مني بذلك ولو عن حسن نية ومنطق يؤمنون به .

ويقول مصدر مطلع ان جواب الرئيس فرنجية على نداء المتحدث قد ترك اثرا في نفوس الحضور سواء لجهة قبوله بمبدأ الاستقالة بعد ان كان غير قابل بالبحث بها ام لجهة الشق الثاني من جوابه .

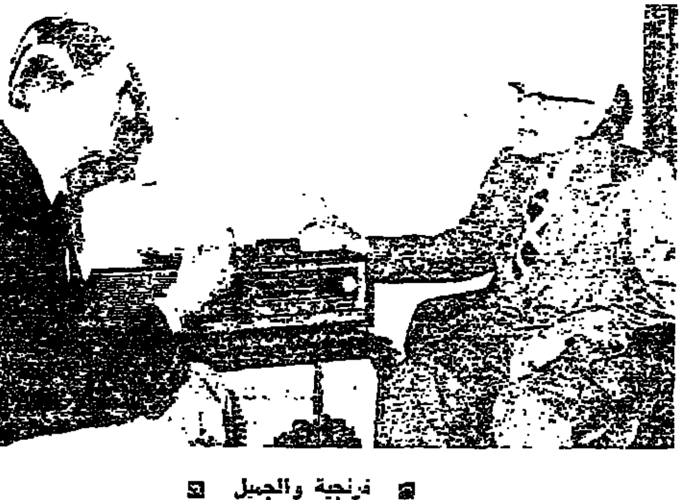
وعلم ان الرئيس فرنجية قد قبل بمبدأ الضمانات على اساس ان يتحمل الرئيس كميل شمعون والشيخ بيار الجميل مسؤولية القبول بالضمانات معه وان يكونوا جميعا امام هذه المسؤولية متساوين .

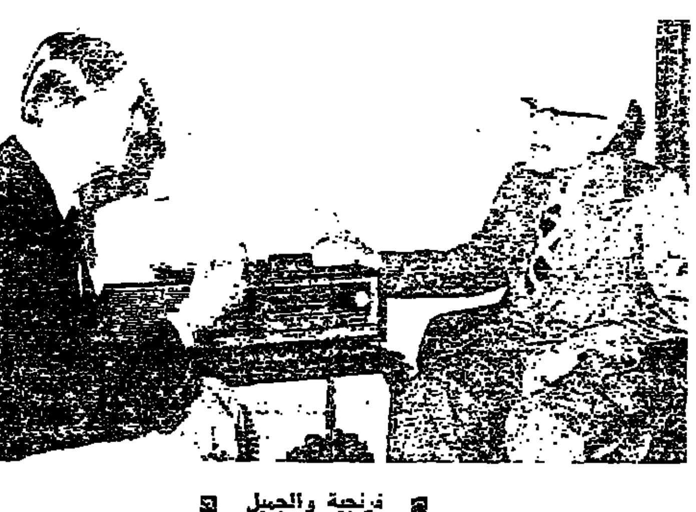
وتقول المصادر ان الرئيس شمعون استنادا الى سابقة جرت له يوم كان في سدة الرئاسة تحتم عليه عدم قبول المبدأ . الا ان الظروف الراهنة والحالة التي وصلت اليها البلاد قد تخفف بعض الشيء من حدة تمسكه بهذا المبدأ .

ويضيف المصدر انه بالنسبة للشيخ بيار الجميل فانه يضع وحدة اللبنانيين الوطنية وتجنب المشاكل والقبول التي يجرها القتال والتناحر في كفة ، ويضع تنحية رئيس الجمهورية قبل انتهاء ولايته في كفة اخرى وهو يرى نفسه مضطرا ان يؤيد موضوع التنحية

— البقية على الصفحة ٨ —

الجميل : اخطاء رئيس الجمهورية ليست اكثر من اخطاء غيره



■ فرنجية والجميل

زار الشيخ بيار الجميل صباح امس القصر الجمهوري واختلى مع الرئيس فرنجيه بعض الوقت وناقشا احتمالات المرحلة الراهنة قبل اجتماع النواب في المجلس .

ولدى مغادرة الشيخ بيار القصر ، ادلى بالتصريح التالي : موقفنا اليوم لا يختلف عن موقفنا البارحة . وليس لمصلحة احد ان تنتكس الامور . قوة لبنان بصداقاته ، وشرعيته ، وبهذا كانت له اكبر قوة . وبرهنا على ذلك حافظ على حدوده .

واضاف : هنالك مآخذ واخطاء ، من هو المسؤول عنها ؟ اعتقد ان الوقت تمداحا . واذا كنا حقيقة نريد المحافظة على لبنان فيجب ان نحافظ على الشرعية والوحدة الوطنية ، وانا اشدد على ذلك . واذا ذهبت الشرعية والوحدة الوطنية ، فان ضررا كبيرا سيقع على لبنان وعلى العالم العربي وعلى العالم باسره .

وسئل : يقال ان مجلس النواب سيضع يده على القضية ؟

فقال : اذا كان مجلس النواب الذي هو اساس الشرعية ، لن يسير في طريق الشرعية ، فلماذا وجوده . مجلس النواب اهم من رئاسة الجمهورية ، وهو الذي يتكلم باسم الشعب .

صيغة تحافظ على الشرعية

وسئل هل من حل معين ، فقال : الحل هو في اي صيغة تحافظ على الشرعية وعلى كرامة البلاد . ولا تنسوا ان رئيس الجمهورية علم ، واذا كنا نريد ان نحاسب بالمسؤوليات ونفتح السجل ، اؤكد ان اخطاء رئيس الجمهورية ليست اكثر من اخطاء غيره . ويجب ان يتحمل اصحاب الاخطاء مسؤوليتهم . واعتبر ان مسؤولية رؤساء الوزارات ، واشدد على ذلك ، حسنة كانت ام عاطلة ، يتحملها رئيس الوزراء اكثر من رئيس الجمهورية . واذا كانوا يريدون المحاسبة فنحن مستعدون لفتح السجل

وختم قائلا : ان رئيس الحكومة يتحمل المسؤولية لرفضه استعمال القوة اثناء الحوادث الاخيرة » .

ووصل بعد ذلك النواب السادة : جورج سعاده ، كاظم الخليل ، بيار دكاش ، بطرس حرب ، حبيب كيروز باخوس حكيم ، ميشال ساسين ، ادوار حنين .

وقد مكثوا بعض الوقت في القصر وقابلوا الرئيس فرنجية ثم توجهوا الى مجلس النواب .

كما حضر الى القصر ايضا كل من النائب رينه معوض والوزير السابق فؤاد بطرس وعقدا اجتماعا مع الرئيس فرنجية بحضور الشيخ بطرس الخوري .

محافظة على شرعية المؤسسات الدستورية
النواب يتمنون على رئيس الجمهورية اخذ المبادرة في الاستقالة
فرنجية يرفض ويطالب بقرار موقع من الاكثرية

■ نواب يتناولون « السندويش » في المجلس

■ رؤساء الكتل النيابية اثناء اجتماعهم امس ، ويبدو الاسعد ، وكرامي ، وعسيران ، والجميل ، وسكاف ، وسلام

قبل ان يجتمع النواب في المجلس للبحث في صيغة المخرج الديمقراطي لتنحي رئيس الجمهورية ، كانت المعلومات التي تتردد في اروقة المجلس بعد زيارة الرئيس كامل الاسعد الى القصر ، تفيد بان رئيس الجمهورية يرفض الاستقالة تحت ضغط البلاغات العسكرية او المنيات السياسية ، وانه يتمسك بنصوص الدستور والشرعية .

وعلى اساس هذه المعلومات التي نقلها الرئيس الاسعد الى رؤساء الكتل والنواب ، فقد تمت صياغة البيان الذي حمله الاسعد الى القصر بلهجة مرنة تنسجم مع اللياقة الديبلوماسية ، الا ان النواب كلفوا الرئيس الاسعد ، ابلاغ رئيس الجمهورية بان يأخذ هو مبادرة الاستقالة مع تقدير الخطوة التضحية التي يقدم عليها ، على ان يعود المجلس لتحديد موقفه في ضوء جواب رئيس الجمهورية .

النواب الحاضرون

وكان قد توافد على مجلس النواب قبل ظهر امس ٦٥ نائبا على الرغم من رصاص القنص المتطاير في عدة شوارع في المنطقة التجارية ، وهم حسب تسلسل وصولهم السادة : مجيد ارسلان ، كامل الاسعد ، رشيد كرامي ، البير مخيبر ، رفيق شاهين ، نزيه البزري ، عبد اللطيف الزين ، بشير الاعور ، صائب سلام ، محمد يوسف بيضون ، جوزف سكاف ، اميل روحانا صقر ، نديم سالم ، حسين منصور ، شفيق بدر ، صبحي ياغي ، انترانيك مانوكيان ، حميد دكروب ، عادل عسيران ، اوغست باخوس ، منير ابو فاضل ، عبد المولى امهز ، مخايل الضاهر ، البير منصور ، سليمان العلي ، خاتشيك بابكيان ، ملكون ابليغتيان ، انور الصباح ، بهيج تقي الدين ، بيار حلو ، توفيق عساف ، امين الحافظ ، سورين خان امريان ، بطرس حرب ، منيف الخطيب حبيب كيروز ، باخوس حكيم ، صالح الخير ، ناظم القادري ، طلال المرعبي ، بيار دكاش ، فؤاد الطحيني ، فريد جبران ، سالم عبد النور ، فؤاد لحود ، موريس فاضل ، سليم الداوود فؤاد نفاع ، كاظم الخليل ، ميشال ساسين ، رشيد الصلح ، جميل كبي ، بيار الجميل ، ادمون رزق ، الاب سمعان الدويهي ، ارا يراونيان ، امين الجميل ، حسن الرفاعي ، علي الخليل ، عثمان الدنا ، رائف سمارة حسن الحسيني ، زكي مزبودي ، عبد المجيد الرافعي ، نصري المعلوف .

حلقات نيابية

وقد توزع النواب حلقات حلقات في ردهات المجلس ومكاتبه لمناقشة التطورات السياسية في هذه الساعات الفاصلة في تاريخ لبنان .

وقد اختلى الرئيس كامل الاسعد بالنائبين حبيب كيروز وبطرس حرب بحضور الرئيس صائب سلام .

وعقد اجتماع ضم الرئيس الاسعد والرئيس كرامي والشيخ بيار الجميل ونواب كتلة الارمن .

وفي اثناء ذلك جرت عدة اتصالات بين المجلس النيابي والقصر الجمهوري .

وقد توزعت الاجتماعات الجانبية على اربع غرف . ولوحظ ان الرئيس الاسعد كان ينتقل باستمرار بين هذه الغرف .

كذلك فقد شهدت قاعة المجلس الرئيسية عدة تجمعات نيابية .

اجتماع الاسعد ورؤساء الكتل

ثم عقد اجتماع لرؤساء الكتل النيابية ضم بعض نواب كتلهم وعددا من النواب المستقلين .

واشترك في هذا الاجتماع السادة : كامل الاسعد ، عادل عسيران ، رشيد كرامي ، صائب سلام ، بيار الجميل ، مجيد ارسلان ، سليمان العلي ، جوزيف سكاف ، بهيج تقي الدين ، حبيب كيروز ، منير ابو فاضل ، بشير الاعور ، خاتشيك بابكيان ، ملكون ابليغتيان ، علي الخليل ، ميشال ساسين .

وفي بداية الاجتماع عرض الرئيس الاسعد وضع البلاد في الظروف الراهنة من خلال انقسام الجيش ، وبداية الانقلابات العسكرية وطلب بان يكون موقف الكتل النيابية والمجلس موحدا لتقرير الموقف المصيري الخطير .

وبعد ذلك تحدث الرئيس كرامي مطالبا الجميع الارتفاع الى مستوى المسؤولية واتخاذ القرار الذي يمكن ان يؤدي الى انقاذ البلاد .

وقال الشيخ بيار الجميل : لقد فوضني الرئيس شمعون تمثيل الاحرار وبهمني ان اؤكد اننا نحرص على وحدة المجلس والمحافظة على كرامة رئاسة الجمهورية ، وجرى بحث في اعداد عريضة تطالب رئيس الجمهورية بالتنحي ، وعرض اقتراح اخر بقيام وفد نيابي بزيارة القصر الجمهوري والتمني على رئيس الجمهورية الاستقالة ولكن بنتيجة البحث تقرر اعداد بيان عن الاجتماع وعهد الى الرئيس سلام بكتابته ، على ان يتوجه الرئيس كامل الاسعد الى القصر الجمهوري ويعرض الموقف على رئيس الجمهورية ، ثم يعود الى مجلس النواب لتقرير الخطوة التالية في ضوء جواب رئيس الجمهورية .

بيان المجتمعين

وبعد انتهاء الاجتماع ، اصدر المجتمعون بيانا تلاه السيد احسان ابو خليل المدير العام للمجلس النيابي ، وفي ما يلي نصه :

« ان النواب المجتمعين في المجلس النيابي بعد المداولة بالاوضاع الحاضرة اتفقت كلمتهم واجمع رأيهم على ضرورة المحافظة على شرعية المؤسسات الدستورية وانقاذ الوطن من المحنة التي يتخبط فيها . وقد طلبوا الى رئيس المجلس الاجتماع الى فخامة الرئيس واطلاعه على رأي النواب والوقوف على رأيه ثم العودة الى المجلس الذي يحرص على بقاء موقف جميع اعضائه موحدا لما فيه مصلحة لبنان » .

وقد حمل الرئيس الاسعد بيان رؤساء الكتل وتوجه الى القصر لمقابلة الرئيس فرنجيه ،

وفي الساعة ١٫٢٥ وصل الرئيس الاسعد الى القصر وتوجه الى جناح الرئيس فرنجيه وعقدت خلوة استمرت حتى الساعة ٢٫٢٠ .

وامتنع الرئيس الاسعد لدى مغادرة القصر عن التصريح باي شيء ، وتوجه الى مجلس النواب

الرئيس يرفض

وعلى الاثر عقد اجتماع نيابي في قاعة المجلس ضم جميع النواب الموجودين وابلغ الرئيس الاسعد المجلس ما دار بينه وبين رئيس الجمهورية ، وقال ان الرئيس فرنجيه يصر على البقاء الا انه على استعداد للاستجابة الى رغبة المجلس في حال مناشدته من قبل الاكثرية النيابية الاستقالة وفقا للنصوص الدستورية .

وبعد المناقشة تقرر بالاجماع ما يلي : اتخاذ خطوة تتمثل بتجميع تواقيع ثلثي اعضاء المجلس النيابي على عريضة تطالب الرئيس فرنجيه بالاستقالة .

وعلى الفور بدأ اعداد العريضة وجمع التواقيع عليها .

تصريحات نيابية

وخلال هذه الفترة ادلى بعض النواب بتصريحات فقال النائب خاتشيك بابكيان : « الحقيقة نحن مسرورون بالدور الذي قمنا به من اول الازمة وهو توحيد الصف الوطني وجاءت الظروف وسمحت لنا ان نقوم بهذا الدور في هذا الظرف بالذات .

وتحدث عن اجتماع المجموعة التي انيط بها ايجاد مخرج من المأزق الدستوري ، ثم اعرب عن اسفه لتغيب بعض النواب بسبب سوء حالة الامن من قنص واطلاق نار على المارين . وقال : ان جميع النواب احبوا ان يكلفونا نحن النواب الارمن مع عادل بك عسيران بمهمة جمع الممثلين في المجلس لايجاد الحل رغم الاخطار الكثيرة .

واضاف يسرنا ان نقول ان اخواننا الكتائب قد لبوا نداءنا وحضروا واشتركوا معنا في اتخاذ القرار الذي اتبع منذ برهة عن المجلس النيابي .

ابو فاضل : مخرج لا مخرز

وقال النائب منير ابو فاضل نائب رئيس المجلس : « نسعى الى مخرج وليس الى مخرز ، ونحن ضمن الدستور وضمن المؤسسات الدستورية والشرعية والوطن لا يمكن استعادتهما لا بواسطة فخامته والفخامات السابقة ولا انا ولا جدودنا اذا قاموا من قبورهم .

وتابع : اذا ذهب الاشخاص فهذا غير مهم ، ولكن المهم ان لا يذهب الوطن ، والاهم وحدة كلمة جميع اللبنانيين وعودة الجيش الى تكاتفه واللحمة الى جميع افراده .

والتقسيم رفض من قبل الجميع ، ويجب ان لا تكون من حيث لا ندري اداة لتنفيذ ما لا يريده اللبنانيون جميعا .

وقال النائب بيار حلو : اعتقد ان الصيغة التي طلع بها الاقطاب الى القصر الجمهوري قد توصلنا الى نتيجة هدفنا وان نخرج بالبلاد من المحنة التي تتخبط بها وبالتالي الحفاظ على الشرعية .

واني اقول هذا قبل عودة الرئيس الاسعد من القصر . ولكن املي الكبير ان يوفق الرئيس الاسعد بمهمته وانهاء الازمة بطريقة شرعية قبل هذا المساء ، واظن ان هذه الطريقة توصل البلاد الى الخلاص من كارثة وتوحد صفوف المواطنين والجيش معا .

وقال حلو : نحن امام امر واحد وليس امام امرين وهو ان يقدم الرئيس فرنجية على الاستقالة لتأمين وحدة لبنان وبنيه .

■ احسان ابو خليل يتلو البيان

اده يتخلف عن الحضور

● بدأ النواب بالوصول الى المجلس عند الساعة العاشرة الا ربعا وكان اول الواصلين الامير مجيد ارسلان .

● وصل الشيخ بيار الجميل مع النائب ادمون رزق وكان الرئيس عادل عسيران والنائب خاتشيك بابكيان وملكون ابليغتيان قد توجهوا الى بيت الكتائب من المجلس لمرافقة الشيخ بيار الجميل ، وقد حضر الشيخ بيار بواسطة جيب تابع للدرك وغادر المجلس بعد ذهاب الرئيس الاسعد الى القصر في سيارة لاندروفر حمراء تابعة لحزب الكتائب .

● غادر عدد من النواب الجلسة بعد ذهاب الرئيس الاسعد الى القصر واعلنوا عند مغادرتهم انهم عائدون بعد ان يتناولوا طعام الغداء وقد احضر للنواب الذين ظلوا بالمجلس طعام الغداء من مطعم « لامب هاوس » زكور الحلبي .

● كاد ان يحصل اشتباك بين المسلحين الذين رافقوا النواب لولا تدخل ضباط الدرك والشرطة والطلب من النواب سحب المسلحين من الطرفين .

● تخلف العميد ريمون اده عن الحضور الى المجلس ، وكان ذلك من ضمن عملية الاخراج التي تقول بالابتعاد عن التحدي واثارة الحساسيات .

● قال النائب البير منصور ان رئيس الجمهورية انتخب باكثرية ٥٠ صوتا فقط ، فلماذا يطالب باكثرية ٦٦ نائبا للاستقالة .

السفير الاردني لم يتعرض لاي حادث

ذكر امس ان سفير الاردن السيد وليد صلاح قد تعرض لحاجز في محلة الغبيري بينما كان في سيارته الديبلوماسية .

والواقع ان عقيلة السفير صلاح كانت وحدها في السيارة التي كان يقودها السائق ميشال لحدو الذي تعرض وحده للاحتجاز بعض الوقت ولكن اطلق سراحه بعد ذلك .

وقد اكدت عقيلة السفير الاردني ان افراد الحاجز كانوا في غاية التهذيب وقد اطلقوا سراح السائق دون الحاق الاذى به فور معرفتهم هويتها .

الانوار
جريدة يومية سياسية

رئيسا التحرير :
سعيد فريحه
عصام فريحه

المدير المسؤول :
عزت صافي

مديرا التحرير :
وجيه العجوز
ميشال رعد

تصدر عن :
دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها : ٣ ملايين و ٣٠٠ الف ليرة لبنانية

المدير العام :
بسام فريحه

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد - الحازمية - ص.ب ٩١٨ - ١٠٣٨

الادارة العامة والتوزيع :
ت ٤٥٠٥٩٢٠ - ٤٥٠٥٩٨٠ - ٤٥٠٥٦٣
التحرير :
٤٥٠٩٣٣ (ستة خطوط مكررة)
٤٥٢٧٠٠ (اربعة خطوط مكررة)
المطبعة : ٤٥٠٦١٠

دائرة الاعلانات :
الادارة العامة : مركز سان شارل
شارع عمر الداعوق ، تلفون :
٣٦١١٢٠٢ - ٣٦٠٥٢٠
٣٦٠٥٧٩ - ٣٦٠٥٢١
قسم المحروقات : بناية صالحه
وصدي ، شارع سوريا ، ت : ٢٥٤٦٣٢٠
٢٩٢٥٥٠٩ - ٢٥٩٥٠٩ - ٢٥٩١٢٣

الاشتراكات :
في لبنان : ١٥٠ ليرة لبنانية
في الخارج : ١٧٥ ليرة لبنانية
للمؤسسات الرسمية : ٣٠٠ ل.ل.
تضاف اليها اجور البريد

مؤسسة التحقق من الانتشار
ABC
طبع من عدد امس
٧٢٣٥٠

فرنجية يطلب توضيح استقالة كرامي

طلب الرئيس سليمان فرنجيه خلال اجتماعه مع الرئيس كامل الاسعد توضيح موقف الرئيس رشيد كرامي ، حتى اذا كان يعتبر نفسه مستقيلا فعليه ان يقدم استقالة حكومته خطيا .

وقد وقع الرئيس فرنجية امس قانون تمديد ولاية المجلس النيابي لمدة سنتين وشهرين بعدما اقره مجلس النواب واحاله الى القصر الجمهوري ، وبذلك يصبح القانون نافذا .

نفي الانقسام في قيادة الجيش

جاءنا ما يلي :

ورد في بعض الصحف وبالاخص في جريدة « الانوار » ان هناك انقساما في الراي بين الضباط فان قيادة الجيش تؤكد ان هذا الانقسام المزعوم هو عار عن الصحة وان الاتفاق تام بين كافة القيادات وعلى مختلف المستويات لما فيه مصلحة الجيش والوطن .

قيادة الجيش

« الانوار » : نتمنى ان يكون ما اوردته « الانوار » خطأ وان تعود اللحمة بين كافة قيادات وقطاعات الجيش ، ويعود جيش لبنان «والوحدة الوطنية .

الضباط السوريون لا يزالون في بيروت

ذكرت مصادر مطلعة ان الضباط السوريين الاعضاء في اللجان العسكرية والفرعية لم يغادروا لبنان وانهم يقيمون في احد فنادق محلة الرملة البيضاء مع بعض الضباط اللبنانيين الاعضاء في هذه اللجان .

بعد ٤٨ ساعة على "الحركة الانقلابية"
لاحدب : الاوضاع في تحسن وهناك بوادر انفراج
جيش لبنان العربي" ليس موجودا في بيروت

كتب مقبل ملك :

قال العميد اول الركن عزيز الاحدب، ٤٨ ساعة على « حركته صلاحية » ان بوادر الانفراج بدات ظهور تجاوبا مع هذه الحركة التي ف الى حث السياسيين على الخروج سياسي لاصلاح الجيش .

واعلن العميد اول احدب ان كل طاعات العسكرية والمدنية ايدت ركة التي يتزعمها ، وهو امر لم ، متوقعا بهذه السرعة ، مما يؤكد ود نقمة عارمة لدى الجميع على ضع الذي يسود البلاد .

وقد ادلى العميد اول الاحدب بهذه علومات في حديث الى مندوب الانوار » ، ظهر امس ، حول طورات العسكرية والسياسية على الحركة التي قام بها مساء الخميس ضي ، وهذه تفاصيل الحديث :

قصية تراجد المسلحين شرب كنات في منطقة بيروت ، تجددت اليوم س ، فلماذا ؟

هذا هو موضوع الساعة الذي اول معالجته على مختلف الاصعدة .

يقال أن المسلحين تابعون «لجيش ان العربي» ، ك نبل تم اي اتصال كم وبين الضابط احمد الخطيب ؟

لم يجر اي اتصال مع احمد خطيب ، لان « قوات جيش لبنان ربي » غير موجودة في بيروت .

بوادر انفراج

كيف ترون الوضع الحالي بعد حركة الاصلاحية التي تمتم بها ؟

الاوضاع تسير نحو التحسن ستمر ، وهناك بوادر انفراج ملحوظ.

هل هناك من وحدات او قطع سكريةلم تؤيد حركتكم حتى الان ؟

كل القطاعات العسكرية والمدنية يت الحركة الاصلاحية ، بشكل لم ن متوقعا من قبلنا ان يتم بمثل هذه سرعة ، مما يدل على مدى النقمة عارمة التي كانت لدى الجميع حول وضع السائد .

مديرية قوى الامن الداخلي لماذا تؤيد حركتكم ؟

مديرية قوى الامن الداخلي جهاز ومي رسمي .

هل هناك من تنسيق بين قيادة قع بيروت وباقي قادة المناطق ؟

نعم هناك تنسيق مع جميع قادة ناطق العسكرية في لبنان .

لقد اعلنتم منذ صدور البلاغ رقم حد ، أن هدف الحركة الاصلاحية ن تسلم مقاليد الحكم ، فهل أن هدف فقط ايصال البلاد الى شاطىء سلام ؟

أن هدف حركتنا الاصلاحية انقاذ قف متدهور ، وحث السياسيين على خروج بحل سياسي لاعادة توحيد جيش ، الذي طالما تاثر بنزاع سياسيين .

ردوا بقوة

وسمع اطلاق رصاص كثيف ، ودخل ابط برتبة عقيد الى مكتب قائد قع بيروت واخبره ان الرصاص موجه ى ثكنة مصالح الجيش في شارع ارو ، فطلب العميد اول الركن من ضابط الرد على المسلحين . ثم دخل عقيد مجددا برفقة الرائد حسن من يش التحرير الفلسطيني وتم الاتفاق لى ارسال قوة مشتركة الى مستديرة طيونة والرد بقوة على المسلحين .

وسالت العميد أول الركن عزيز احدب عن هوية مطلقي النار على ثكنة ، فقال : ليس المهم بالنسبة ى هوية المسلحين ، نحن جيش ولسنا ة مسلحة . امس اطلقنا النار على لاثة مسلحين وقتلوا ، لانهم حاولوا لاقتراب من موقعنا دون أن نعرف ويتهم مسبقا . ربما كانوا يحاولون حتلال الموقع . وهذا درس لمن يحاول انية .

ثم تلقى العميد اول الركن مخابرة اتفية ، وبعد حوار مع المتحدث ، ال بالفرنسية ردا على سؤال : لشباب نعم ايدونا ، اما الشيوخ ... الشيوخ هم سبب الازمة في هذا البلد .

وسالت قائد الحركة الاصلاحية عن الحل في حال رفض رئيس الجمهورية القبول بقرار المجلس النيابي ، فرد قائلا : لكل حادث حديث . ثم دخل الاستاذ وفيق الحساني ، وابلغ الرائد المسؤول عن مواعيد قائد موقع بيروت ان هناك مؤيدين يريدون ابلاغه كلمة واحدة .

وتركت العميد اول الركن الاحدب مودعا وهو يردد بعد تزايد اطلاق النار على ثكنة مصالح الجيش : ردوا بقوة ..

مباشرة وباختصار

على المدخل الرئيسي لقيادة الموقع، تقف دبابة ، ومصفحة ، وملالة ، وسيارات جيب وشاحنات عسكرية ، وعدد من الجنود الذين يقومون باعمال الحراسة ، وسط ازدحام من الضباط القادمين والمغادرين لتنسيق الاعمال والمواقف العسكرية .

يسال الحارس للعسكري القادمين المدنيين : نعم ؟ وحين يسمع ان القصد مقابلة العميد اول الركن عزيز الاحدب ، يفتش المدنيين ويدلهم على مكتب قائد موقع بيروت في الطابق العلوي الاول .

وعلى باب مكتب قائد الموقع ، يقف ضابط برتبة رائد لتسجيل اسماء الزوار وترتيب المواعيد ، يساعده في ذلك عريف وعدد من الجنود لاعمال الحراسة .

عدد من الصحفيين والمصورين على باب المكتب ، بانتظار مواعيدهم ، بالاضافة الى عدد من الضباط الذين حضروا من المناطق لمقابلة قائد الحركة الاصلاحية .

ويسال الرائد القادمين : هل لديكم موعد ؟ ويسجل الاسم على دفتر خاص ، ويعمد الى ادخال الزائرين بعد ان يفتشهم احد الجنود ثانية على باب المكتب .

ويستقبل العميد اول الركن واقفا ومصافحا، ويرد على الاسئلة الصحفية مباشرة وباختصار . كما يتلقى العديد من المخابرات الهاتفية من مؤيدين ، مدنيين وعسكريين ، ويجري مشاورات مستمرة مع اركان قيادته ، الذين عمد معظمهم من ضباط وعسكريين ، الى البقاء في مكاتبهم ليلا ونهارا .

■ الاحدب .. وعلى صدره بطاقة« لبنان الجديد » ■

الخطيب : لن نعود الى الثكنات مالم تتحقق كل مطالبنا
"سنطيح بفرنجية اذا رفض الامتثال"

ابلغ الملازم اول احمد الخطيب وكالة « رويتر » امس ، انه سيطيح بالرئيس سليمان فرنجية بالقوة ، اذا رفض الامتثال لطلب العسكريين بان يستقيل .

وقال الملازم اول الخطيب انه يؤيد العميد عزيز الاحدب في حركته العسكرية ضد الرئيس فرنجية ، لكن هذا هو الحد الذي يذهب اليه للاتفاق مع قيادة الجيش . واضاف بقول : لن نعود الى الجيش ما دامت طلباتنا لم تتحقق .

وقال الخطيب الذي كان غير حليق ، ويبدو عليه الارتياح ، انه خطط لحركته طوال خمسة اشهر ، لكنه رفض ان يقول من الذي قام بتمويل شراء اسلحته من بنادق كلاشينكوف وبنادق ار. بي. جي تشاهد في مقره .

واضاف انه زار سوريا التي لعبت دورا رئيسيا في الوصول الى اتفاق وقف اطلاق النار في ٢٢ كانون الثاني الماضي ، للبحث في الوضع اللبناني ، لكن المباحثات لم تتوصل الى نتيجة . واضاف يقول : ان سوريا لا تساعدنا .

وذكر الخطيب انه يعتقد ان حركة العميد الاحدب ستنجح في تنحية الرئيس فرنجية ، لكن ذلك لن يرضي جيشه « اللبناني العربي » ، ما لم يدخل رئيس الجمهورية الجديد اصلاحات عسكرية وسياسية كاسحة .

وقال انه يريد مزيدا من المساواة في الجيش بين المسلمين والمسيحيين . وذكر أن قواته تتالف من مسلمين ومسيحيين . وقال : انظر الى هذا الجندي انه مسيحي يدعى جوزيف . وكان يشير بيده الى احد ضباطه الشبان .

وقال مراسل « رويتر » الذي نقل الحديث ، ان الملازم اول الخطيب يقيم مقر قيادته في مزرعة صغيرة ذات دفاعات خفيفة . ويتولى اقل من ١٠٠ جندي الحراسة ، ويحمل كثيرون منهم بنادق كلاشينكوف ، ويضعون حول اعناقهم كوفيات حمراء وبيضاء ، مما يجعلهم يبدون كرجال وسلحين اكثر منهم جنودا نظاميين .

اده : رئاسة الجمهورية اليوم امرأة عجوز

قال العميد ريمون اده في تصريح له امس : اذا كان الرئيس نيكسون قد استقال بدون ان يشكل ذلك مهانة له ، فان هناك اسبابا قوية لان يترك الرئيس اللبناني الحكم بدون ان يهان.

واضاف اده انه متضامن مع السيد كمال جنبلاط في موقفه ، وقال : ان على الرئيس فرنجية ان يستقيل اذا كان لا يريد دفع البلاد من جديد الى حمام من الدماء ، واكد انه لا يعتزم ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة لانه « اذا كنت حتى الان قد ارتكبت خطا عدم الزواج ، فان ذلك لا يعني ان ينتهي بي الامر ، الى الزواج من امرأة عجوز .

تنسيق عسكري بين جنبلاط والخطيب وقليلات

زار السيد كمال جنبلاط يرافقه السيد ابراهيم قليلات امس شتورا ، واجتمعا بالملازم اول احمد الخطيب .

وذكرت مصادر مقربة ان قرارات قد اتخذت في اللقاء ، ستظهر نتائجها على صعيد التنسيق العسكري .

مسيرة الصنائع تأييدا للاحدب

انطلقت مسيرة شعبية ظهر امس في محلة الصنائع تاييدا للحركة العسكرية التي قام بها العميد اول عزيز الاحدب .

جنبلاط : محاولة قيادة الجيش يجب ان يستكملها الشعب
"استقالة الرئيس توفر المزيد من المآسي"

■ جنبلاط ■

كرر السيد كمال جنبلاط امس ، مطالبته الرئيس فرنجية بالاستقالة « ليوفر على البلاد مزيدا من المآسي والنكبات » . وقال : ان مشكلة تبديل النظام السياسي ستظل مطروحة ، واذا فرض علينا قدر المصير فاننا سنمشي في خطى الثورة الشاملة حتى النهاية .

قبل حديثه ، كان جنبلاط قد اجرى سلسلة اتصالات ، ثم تراس اجتماعا لجبهة النضال الوطني ، واجتمع مع السادة : جورج حاوي ، محسن ابراهيم ، محمود طبو ، توفيق سلطان وعباس خلف ، ثم استقبل الوزير السابق الياس سابا ، واتصل به العميد ريمون اده هاتفيا ، واجرى اتصالا بالرئيس صائب سلام .

وبعد ذلك ، انتقل الى مقرالحزب، حيث تراس اجتماعا للاحزاب التقدمية بدأ حوالي الثانية عشرة الا ربعا ، واستمر حتى الواحدة والنصف ، جرى فيه استعراض الوضع . وقد اجريت اتصالات مع المجلس النيابي وبعض العسكريين . وفهم ان الاحزاب تترقب الخطوات المقبلة للعسكريين ، وهي ستساعد في كل خطوة من شانها حمل الرئيس فرنجية على الاستقالة .

ومن الواحدة والنصف حتى الثانية، استقبل جنبلاط الوزير السابق نجيب ابو حيدر وجرى بحث تفصيلي بالوضع كما تطرق الحديث بينهما لردود الفعل في الجبل .

العبور الى الحكم

وفي منزله عقد جنبلاط ندوة صحفية استهلها بالقول : استعرضنا الوضع وفقا للوقائع المتغيرة باستمرار ، ونرى انه يجب ان يتخذ النواب مسؤولياتهم لاجل الحؤول دون استمرار التدهور وذلك باعطاء غطاء من قرارهم الجماعي بضرورة استقالة رئيس الجمهورية ، لكي لا تتورط البلاد في مرحلة ثورية ، قد تكون في صالح الحركة الوطنية للاحزاب التقدمية ، لانها تكون معبرا لهم للوصول الكامل للحكم ، وتبديل وجه البلاد سياسيا واجتماعيا وحضاريا .

واضاف : ولكن هذه المرحلة الثورية قد لا يستسيغها في هذا الوقت نفر من السياسيين او المواطنين . وقد تكون تضحيات متصاعدة ، ولكن اذا فرض علينا قدر المصير ، فاننا سنمشي في خطى هذه الثورة الشاملة حتى النهاية لانها من مستلزمات عقيدتنا السياسية فعلى العقلاء والمجانين ان لا يلعبوا بمصير لبنان ، لانه قد يكون على كف عفريت من ناحية القفزة النوعية التي تتوجب علينا انذاك .

وقال : ان الحركة العسكرية الضاغطة هدفها استقالة رئيس الجمهورية ، ليوفر على البلاد مزيدا من المآسي والنكبات .

وتابع جنبلاط : اما ان نيرون — ونيرون التاريخي احرق مدينة واحدة — وهو احرق جميع مدن لبنان ، ان يستعين بالله وبضميره وان يرحل . كفانا تباكيا على الشرعية ، كان المجلس النيابي هو مؤسسة شرعية ، وهو لا يمثل الا نسبة من اللبنانيين لا تتوافق مع نسب اعدادهم خارج المجلس ، وكانت الشرعية ، اي في هذا المجال استمرار رئيس الجمهورية في كرسيه لمصلحته الخاصة ولمصلحة اعوانه ، يجب ان تعلو فوق مصلحة لبنان كله ومصلحة شعبه بان يرى هذا الرجل يتوارى ليفسح المجال امام لبنان يتنفس الصعداء ، وشعب يركن اخيرا الى هدوء البال والراحة .

وقال : طبعا ان المشكلة الاساسية ستظل مطروحة ، ولن يستطيع اي رئيس جمهورية مقبل ان يتجاهلها ، مشكلة تبديل النظام السياسي بشكل يتوافق مع برنامج الاحزاب التقدمية والهيئات الوطنية ، واحلال التمثيل النسبي في الانتخابات النيابية ، والغاء الطائفية ، واعتماد العلمنة الشاملة ، لكي يصبح المجلس النيابي والحكم فعلا ، ممثلا للشعب في جميع توجهاته وميوله السياسية ، وليفتح الباب اخيرا امام الجيل الجديد . وهذا الاصلاح والتطوير للنظام السياسي ، سنصل اليه ان شاء رئيس الجمهورية ان يستقيل ام لا ، وربما يكون تمسكه بالبقاء طريقا اقصر وايسر لنا لاجل تحقيق اهدافنا ، عبر مرحلة ثورية لن نكون فيها نحن الضعفاء وهو القوي .

وتابع جنبلاط : سبق وقلنا مرارا ان من يتشبث بامتيازاته فهو سيخسرها وعلى الرئيس ان يمشي بالمنطق المعقول وان محاولة قيادة الجيش يستطيع ان يكملها الشعب بجميع الاساليب . ان قليلا من الضمير والشعور بالواجب تفرض على كل منا عندما يقع ما وقع في لبنان ، ان ينزوي او يتخذ له مقاما في بيته ، وان يخرج على كرامته ،دون ان يستدعيه احد من الناس للخروج.

واضاف : اما ان تبقى الدولة بلا حكومة ، بسبب تمنت فرد بالبقاء في كرسيه ، فامر غير مقبول خاصة ، وان فكرة التقسيم قد ولت بغير رجعة ، وقد دفنت في طيات الماضي ، ولا يستطيع احد ان يبعثها من جديد ، فلنكن جميعا عند مستوى المسؤولية والكرامة والشهامة المطلوبة .

وقال جنبلاط : ونكرر اننا لن نوافق على اي رئيس للجمهورية وللحكومة ، دون أن نطلع على برنامجه الاقتصادي والسياسي والاجتماعي ونوافق عليه . فالحركة الوطنية اصبحت في مركز قوة التوجيه على الصعيد اللبناني الشامل مما يمكنها من تجاوز النسب المصطنعة والاعتباطية التي يقوم عليها تشكيل المجلس النيابي ، ويعتبر تزويرا خاطئا في اساس هذه المؤسسات التمثيلية ، التي يفرض فيها أن تمثل السيادة الشعبية . ولكن لا تمثل هذه السيادة باي حال انما هدف الحركة الوطنية، في الغاء الطائفية السياسية ، واقرار العلمنة الكاملة هي في تمكين المجالس التمثيلية والحكم ، من ان يعكس كل حقيقة هذه السيادة الشعبية .

الاستقالة بين ((صوتين))

تساءل امس «صوت لبنان العربي»: لـ... متوجها الى النواب : متى ستتخذون قرارا ايها الاقطاعيون الانعزاليون ؟

وقال : تذكروا الشعب وغضب الشعب . ولا تنسوا انكم تواجهون مسؤولية كبيرة ، وسواء اقلتموه ام لم تقيلوه فقد فعل ذلك الشعب .

وقال الراديو الموالي للرئيس فرنجية : ان من واجبنا المحافظة على الرئاسة .

واضاف : اننا لن نتخلى عن الوحدة الوطنية ولا يستطيع لبنان الا ان يعيش في اطار الحرية والديمقراطية .

الجمعيات والهيئات الاسلامية تدعم حركة الاحدب
التنظيم الناصري يطالب بالعودة الى البادرة السورية كأساس لاي حل

تسلم العميد اول الركن عزيز الاحدب امس ، مذكرة من اللجنة التنفيذية للجمعيات والهيئات الاسلامية ، تدعم مبادرته . واصدر التجمع الاسلامي في الشمال بيانا يطالب بان تكون حركة الاحدب وسيلة مرحلية لانقاذ البلاد من الحكم الحالي .

واصدر التنظيم الناصري — اتحاد قوى الشعب العامل ، بيانا يحدد موقفه من الحركة، ويدعو الى التمسك بالبادرة السورية . وادلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان بتصريح يعتبر فيه حركة ١١ اذار فرصة لرص الصفوف ، وفي بيان تأييد قال التجمع التقدمي اللبناني ان بناء لبنان الجديد يفترض أن يتم على أسس علمية واخلاقية ووطنية .

نعم للنظام لا لشخصنة الوطن

● جاء في مذكرة الجمعيات والهيئات الاسلامية : نحن اللبنانيين ، نستغرب بكاء المتباكين على الشرعية والنظام الديمقراطي البرلماني والمؤسسات الدستورية ، ونتساءل بمرارة ماذا اصبحت تعني هذه العناوين الجميلة ، بعد الشهور العشرة الدموية التي مرت بلبنان ، وهل يتحسر المتباكون على وقف الجرائم والمفاسد التي كانت ترتكب باسم هذه العناوين الجميلة ؟

ان اللبنانيين يريدون ان يكون لبنان بخير ، ولو على حساب المتقنعين بالشرعية والمستغلين للنظام والمستملكين للمؤسسات الدستورية .

واضافت : اما المجلس النيابي المشلول عمليا منذ عشرة اشهر ، فماذا كان دوره اثناء الكارثة ؟ فليخجل المتباكون على النظام الديمقراطي البرلماني وليكفوا عن الخلط بينه وبين اشخاصهم . أن النظام باق ، وسيبقى وسنحميه بكل ما اوتينا من قوة اما هم ، جماعة المتنفعين والمستغلين له فليسمحوا لنا بان نواجههم بالحقيقة ونقول لهم :

لقد سقطتم انتم يا سادة ولم يسقط لبنان ، وسقوطكم بذاته هو ظاهرة العافية والصحة التي ينتعش بها النظام ويعيش بها لبنان .

ان اللبنانيين ، كل اللبنانيين في ما نعلم ، ملوا من تشييع الجنازات والمشاركة في المآتم ، وملوا من شخصنة الوطن ، وامتلاك المؤسسات الدستورية ، وملوا من المتاجرة بالنظام وملوا من صراع المزايدات والدكاكين المشرعة الابواب . واننا نناشد الجميع ان يثبتوا محبتهم للبنان ، وان يبرهنوا بالفعل عن وفائهم له ، وان يمدوا ايديهم نحو ايدينا الممدودة لنلتقي معا على تأييد الحركة الانقاذية الاستثنائية .

وسيلة مرحلية

● وحمل بيان التجمع الاسلامي في الشمال الرئيس فرنجية مسؤولية التردي ، وجاء فيه : ان التجمع الاسلامي الذي يحرص على تاكيد تمسكه بالشورى الديمقراطية ، ورفضه المطلق للحكم العسكري ، وقد سبق له أن وقف موقفا حاسما من الخطوة العسكرية السابقة وتدخل الجيش في الشؤون الداخلية والسياسية ، الامر الذي اكده العميد احدب في بيانه الاول ، يرى ان ما وصلت اليه البلاد من دمار رهيب هو مبرر للخطوة التي اعلنها العميد احدب ، على امل أن تكون هذه الحركة وسيلة مرحلية لانقاذ البلاد من الحكم ، وبناء جيش عربي لبناني موحد يحمي الحدود ويخوض معركة المواجهة .

موقف التنظيم الناصري

● وقال بيان وفد التنظيم الناصري: من اجل استكمال المعلومات الاولية المتوافرة لدى قيادة التنظيم ، قام وفد من القيادة يضم الاخوة : حسن مطر ، سمير طرابلسي ، عدنان بدر ، علي عباس ابراهيم بالاجتماع الى العميد أول الاحدب مستفسرا عن طبيعة الحركة وحدودها ، وشارحا وجهة نظر التنظيم الناصري في كيفية الحل الجذري للازمة اللبنانية .

وبانتهاء المقابلة ادلى المحامي حسن مطر ، بتصريح قال فيه : بالنسبة لاقالة رئيس الجمهورية ، نرى أن الاجماع العسكري حول هذا الموضوع ينضم الى اجماع بقية فئات الشعب اللبناني ليصبح مطلبا اجماعيا .

ويهم قيادة التنظيم الناصري « اتحاد قوى الشعب العامل » تأكيد ما يلي :

— ان البادرة السورية تعتبر الاساس لاي حل وطني عام ، وذلك بما تضمنته الوثيقة الوطنية الناتجة عن تلك البادرة من مبادىء اصلاحية ، من شانها أن تؤمن استقرار لبنان وعروبته وتفتح الباب امام الحلول الجذرية التي ينادي بها شعبنا اللبناني .

— ان الالتزام التام نظريا وعمليا بالاتفاقيات المعقودة مع المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها اتفاقية القاهرة ، شرط اساسي لتجاوبنا مع اي حركة .

— ان الحفاظ على وحدة لبنان وشعبه وجيشه والتزاماته كدولة عربية ، يعتبر من البديهيات التي لا نرضى باي نقاش حولها .

— ان الاسلوب الديمقراطي والنضال الشعبي الذي نؤمن به يجعل اي تقييد للحريات العامة خطرا مستعدين لمقاومته بكل امكانياتنا .

عملية انقاذ

وجاء في تصريح المفتي قبلان : ان الحادي عشر من اذار شهر الربيع والبركة والخير والاعياد يوم اصيل في تاريخ لبنان ، يوم الفرصة المناسبة لجمع الكلمة ورص الصف ، وهو الرد الصحيح لدعاة الاستعمار والاستغلال ، والتصدي المنطقي لكل الاساليب الملتوية الممارسة في ارضنا ابتداء من القمم وانتهاء بالقواعد .

ان الحركة التصحيحية نابعة عن تفكير الغالبية المطلقة من الشعب والقوات المسلحة في الجيش . انها تلمست طريقها بعد طول غياب وانتظار وبعد ان سدت جميع الابواب في وجه المصلحين والقيمين على الاصلاح ، وبعد ان تعثرت المساعي السورية الكريمة التي كانت تهدف من وراء ذلك مصلحة لبنان الوطنية العليا .

واضاف : واننا حيال ما يعيشه لبنان يجب ان تتضافر جميع القوى لمساندة هذه الحركة ، من اجل انقاذ لبنان من الانهيار ، وان المصلحة العامة ضمانة لبقاء لبنان والمصلحة الخاصة وسيلة لذهابه . وان توجه اللبنانيين نحو الحركة الانقاذية واجب وطني ، من اجل بناء مجتمع لبناني فاضل تسوده الكفاية والعدالة الاجتماعية .

فشل السياسيين

● وجاء في بيان اصدره التجمع التقدمي اللبناني ان التجمع التقدمي اللبناني يحرص في هذا الوقت العصيب من تاريخ لبنان المعاصر على ان يؤكد ما ياتي :

اولا — تاييد ما ورد في البلاغ الذي صدر عن الحركة التي قام بها العميد اول الركن عزيز الاحدب لانقاذ لبنان شعبا وجيشا من متاهات الانقسام والتفسخ والانهيار .

ثانيا — ان ما حل بلبنان من نكبات وكوارث وفواجع هو نتيجة لفشل القيادة السياسية ، ولافلاس الزعامات التقليدية التي ساهمت ولم تزل تساهم في جر لبنان الى الهاوية . وبالتالي فانه لا يمكن ان يتحقق الانقاذ وان يجتاز لبنان المحنة الى عتبة مستقبل افضل الا بقيادة سياسية وطنية شريفة تمثل اخلاق وعلم وطموح الشعب اللبناني .

ثالثا — ان التجمع اذ يسجل للحركة تعهدها بانها ليست انقلابا عسكريا، واذ يقدر التعهد بعودة الجنود الى الثكنات فور انتخاب رئيس جديد للجمهورية ، يهيب بمجلس النواب الاسراع الى انتخاب الرئيس الجديد، لانهاء الازمة الفتنة بشكل يحفظ للبنان حرياته الديمقراطية ، ويفتح صفحة جديدة من تاريخ لبنان الحديث .

استشهد في اثناء الوظيفة وفي سبيل الواجب المأسوف عليه المعاون الاول

اميل بولس الشمالي

في تاريخ ٦ اذار الجاري في القبة بطرابلس ، وتمت مراسم الدفن في بلدته سرعين يوم الاثنين ٨ منه .

تقبل التعازي حتى بعد ظهر الاحد ١٤ اذار في منزل شقيقه جورج في حوش حالا ، رياق ، ملك سليمان الشمالي ، والاثنين والثلاثاء في منزل عمه المقدم المتقاعد شمعون كلاس الشمالي في جديدة المتن ، بملكه . وفي منزل عم الفقيد الخوري حنا الشمر في كفرحاتا — زغرتا — يومي السبت والاحد ٢٠ و ٢١ الجاري .

الرجاء اعتبار هذه النشرة كدعوة خاصة .

انتقل الى رحمته تعالى عن ١٢ ربيعا المرحوم

روجيه غالب الناكوزي

والده جوزيف غالب الناكوزي والدته صوفي ساسين شهوان شقيق غرازيلا وميرلا ومارون وروبير ، عماه جان وانطوان عمتاه جان دارك وارزميا جدته خرستين الناكوزي جده ساسين شهوان وجدته ماري فرنسيس خالاه النقيب نقولا وجوزف خالتاه سعاد ومنى

تقبل التعازي في منزل والده الاشرفية الجعيتاوي جنينة اليسوعية ملك جان غالب يومي الاحد والاثنين ١٤ و ١٥ الجاري .

الرجاء اعتبار هذه النشرة كدعوة خاصة .

انتقل الى رحمته تعالى

الشيخ طانيوس جرجس ابو جودة

(مختار بلدة الزلقا سابقا وحامل وسام الارز من رتبة فارس . زوج شقيقة قبلان كنج ووالد الدكتور جورج وادوار وخير وميشال ونادر في المهجر ورياض والمحامي سامي واليس ارملة انيس السمراني في المهجر)

تقبل التعازي اليوم الاحد وغدا الاثنين والثلاثاء في ١٤ و ١٥ و ١٦ الجاري في منزل الفقيد في الزلقا .

ذكرى اربعين

يصادف يوم الثلاثاء في ١٦ الجاري ذكرى مرور اربعين يوما على وفاة المرحوم

حسن بشير اسكندراني

وبهذه المناسبة ستتلى اي من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة في منزل والده بملكه — رأس ساقية الجنزير — شارع فينا .

انتقل الى رحمة تعالى امس المرحوم

محمود حنا صالح خالد

مختار بلدة مزبود

(الشوف)

وشقيق توفيق وعلي وجميل والمرحومين احمد وعبد الحفيظ خالد

تقبل التعازي في منزل الفقيد — مزبود .

هكذا من الأصل

نص مشروع قانون للجيش اعدته الاحزاب
وضع الجيش بتصرف وزير الدفاع وتوزيع صلاحيات القائد
انشاء هيئة للامن القومي والغاء الامن العام والشرطه

اعدت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية مشروع قانون جديدا للجيش، ابرز بنوده وضع الجيش بتصرف وزير الدفاع ، وتوزيع صلاحيات القائد . كما يدعو الى توزيع صلاحيات العمل العسكري بين رئاسة الوزراء والوزراء ومجلس الدفاع الاعلى .

وفي ما يلي نص المشروع :

مسؤولية العمل العسكري مسؤولية سياسية .

١ — مسؤولية الدفاع الوطني مسؤولية حكومية وواجب حكومي يحدد توجهاتها العامة واهدافها وتخطيطها العام مجلس الوزراء .

٢ — رئيس الوزراء مسؤول عن تنفيذ سياسة الدفاع الوطني ، يمارس هذه الصلاحيات بواسطة امانة عامة (غرفة عسكرية) لها سلطة المراقبة والاشراف على وزارة الدفاع وقيادة الجيش (رئيس الامانة العامة عضو في المجلس العسكري) وفي كل قيادة امنية .

٣ — توزيع صلاحيات العمل العسكري كالاتي :

٣١ — رئاسة الوزراء والوزراء : التخطيط والاشراف وتحديد سياسة الدولة في امور الدفاع والامن الداخلي وصرف الاموال المخصصة لها .
— مراقبة عمل قوات الجيش والامن الداخلي والامن القومي .
— مجلس الدفاع الاعلى : رسم الاهداف العامة وتحديدها .
— الادارة المالية ومراقبتها .

٣٢ — وزارة الدفاع : التفتيش التقني الاداري المالي التقني .
— كل ما يرتبط بشؤون المواطنين عامة (كمدنيين) وكل ما له علاقة بالقوانين والانظمة .
— الارتباط بين الوزارات المختلفة والتنسيق معها .
— الاشراف على التنفيذ في الجيش ووضع الخطط والتسلح والتعبئة . (مدنيين وعسكريين) .

٣٣ — قيادة الجيش : ادارة الحياة اليومية للعسكريين والمدنيين .
— تنفيذ مخططات مجلس الدفاع ورئيس الوزراء ووزير الدفاع .
— ادارة المعدات والاعتدة الحربية وصيانتها .
— ادارة المشاغل والمصالح .
— الاضطلاع بالاعمال الحربية .

٤ — انشاء هيئة الامن القومي (جديدة) والغاء المديرية العامة للامن العام والشرطة القضائية واجهزة الامن الاخرى المنشاة في الشعبة الثانية وجميعها كلها بمديرية عامة ترتبط برئيس الوزراء للاسباب التالية :
— تحديد سياسة الدولة الامنية .
— تحديد اهداف الدولة العامة وتصرفاتها في التنفيذ الامني .
— تخطيط وتنفيذ الاعمال الامنية بشكل يضمن سلامة المواطنين جميعا وعدم تغليب فئة على اخرى .

٥ — المجلس العسكري : اشراك رئاسة الوزراء ، ووزارة الدفاع وقيادة الجيش في جميع الاعمال المرتبطة بالجيش او قوى الامن الداخلي لضمان وطنية هذه المؤسسات وابعادها عن طابع العمل الاستقلالي الفردي .

٦ — وضع الجيش بتصرف وزير الدفاع الوطني للاسباب التالية :
— رئيس الجمهورية يحكم دون مسؤولية وهذا مخالف للقاعدة الاساسية .
— الحكومة مسؤولة عن السياسة التي ترسمها وتنفذها .
— الوزير مسؤول عن وزارته وليس رئيس الجمهورية في وزارات الدولة كافة ولا يجوز استثناء وزارة الدفاع .

٧ — تامين المشاركة الوطنية في الحكم بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووزير الدفاع وقائد الجيش ، وتحقيق التوازن العملي والطائفي في ادارة القوة الاساسية في الدولة والتي تشكل نقطة الارتكاز في قيام كل سلطة ودولة .

٨ — تقزيم دور قيادة الجيش وتوزيع صلاحيات القائد الحالي بين : وزارة الدفاع ، قائد الجيش ورئيس الاركان، والمجلس العسكري ، لتامين ضمان العدالة والمساواة .

المطالب الجديدة

٩ — المطالب الجديدة :

٩١ — دراسة قانون الجيش من جديد بعد سحب مشروع القانون المقترح لانه لا يؤمن اي توزيع عادل .

٩٢ — الغاء قانون الطوارىء الحالي او تعديله بشكل يبقي صلاحيات الحكومة ووزير الدفاع ، لانه يجعل من قائد الجيش متوضا حاكما على لبنان خلال تطبيقه .

٩٣ — الغاء القانون الذي يسمح للمحافظين بطلب قوات عسكرية للامن الداخلي مباشرة من قادة المناطق .

٩٤ — مباشرة دراسة قانون قضاء عسكري جديد عوضا عن القانون الحالي لانه يتضارب مع صلاحيات الوزير الدستورية ويعطي قائد الجيش صلاحيات تفوق صلاحيات الوزراء .

٩٥ — دراسة بنية جديدة متكاملة للقوات المسلحة :
— وزارة دفاع وجيش وهيئة اركان صغيرة .
— وزارة داخلية وقوى امن وقيادة كاملة .
— هيئة امن قومي لدى رئيس الوزراء .
— توزيع ادوار الدفاع الوطني على وزارة الدفاع ، وزارة الداخلية ، هيئة الامن القومي ، باقي الوزارات .
— رسم الهرم الكامل للدفاع الوطني ودور كل مؤسسة لتامين :
— التسلسل الهرمي للسلطات السياسية ، التسلسل الهرمي للقيادات ، توزيع القيادات وعلاقاتها فيما بينها .
— توزيع الصلاحيات في هذه السلاسل والقيادات .

صحف بغداد تتوقع الحسم

احتلت تطورات الموقف في لبنان صدر الصفحات الاولى للصحف العراقية امس .

وتوقعت صحيفة « الجمهورية » في عناوينها الرئيسية ان يحسم الموقف .

واكتفت الصحف بابراز انباء اليوم الثاني لحركة العميد عزيز الاحدب الحاكم العسكري اللبناني و « تأييد قيادة الجيش اللبناني لـه » دون التعليق على تطورات الاحداث .

بغداد — ا.ش.ا

الصحف السعودية

اهتمت امس الصحف السعودية بتطورات الموقف في لبنان في عناوينها الرئيسية .

وقد اكدت الصحف بصفة خاصة على المساندة التي قدمها العماد حنا سعيد قائد الجيش اللبناني للانقلاب الذي قام به العميد عزيز الاحدب قائد موقع بيروت .

كما ابرزت الصحف نبا الاجتماع الذي تقرر ان يعقده النواب اللبنانيون لبحث الموقف .

وبالنسبة للاذاعة الرسمية السعودية فقد اشارت الى الاهمية التي اولتها الصحف للموقف في لبنان دون ابداء اية تعليقات .

الرياض — وصف

تجمع الشباب المستقل في بيروت وطرابلس: الوطن يعيش ادق الساعات

قال تجمع الشباب المستقل في بيروت وطرابلس وصيدا والشوف وراس المتن ، ان الوطن يعيش ادق الساعات ، ودعا الجميع الى توحيد الصف والهدف من اجل انقاذ الوطن والشعب .

وفي ما يلي البيان الذي اذاعه التجمع :

ان تجمع الشباب المستقل في بيروت وطرابلس وصيدا والشوف وراس المتن الذي بقيت هيئته التنفيذية في حالة انعقاد دائم منذ مساء ١١ آذار حتى صباح ١٢ آذار وما زالت يرى :

١ — ان الساعات التي يعيشها الوطن حاليا هي من ادق واصعب الساعات التي مرت في تاريخه والتي يجب فيها على الجميع ان يوحدوا الصف والهدف من اجل انقاذ لبنان الشعب والوطن واعادة الوحدة اليه والتي فرط فيها رئيس الدولة .

٢ — ان يوم ١١ آذار سيبقى يوما خالدا وانعطافا تاريخيا ونقطة تحول مصيرية في تاريخ لبنان المعاصر ، لان قوات الشعب اللبناني المسلحة خرجت في هذا اليوم بقيادة العميد الاول الركن الاحدب لتعلن اسقاط كل القوى السياسية الفوقية التي ارادت التسلط على الجيش والشعب ، واقامة الحواجز والفواصل المصطنعة بين الشعب وجيشه لاقامة التناقض المستمر بينهما والذي يحقق لها غايتها في البقاء مدة اطول في الحكم تمتص دم الشعب ، الا ان حركة الجيش التصحيحية حطمت هذه الفواصل والموانع واعادت الالتحام العضوي الطبيعي بين الشعب وجيشه .

٣ — ان قوى الشعب التي خاضت على امتداد السنوات الثلاثين منذ فجر الاستقلال حتى اليوم غمار التحديات ضد الاقطاع السياسي ، وما افرزه من زعماء سياسيين تقليديين ، استطاعت اليوم بهذه الحركة الانقاذية اعداءها ان تقهر اعداءها وان تخرج بقوة اندفاع متزايدة الى مرحلة الانطلاق نحو التقدم لبناء لبنان الجديد ، لبنان الدولة العصرية القائمة اسسها على تلاحم قوى الشعب جميعا والتي ليس فيها مكان لصراع الطوائف الدينية على السلطة والذي حد من نمو وتقدم لبنان الاستقلال .

٤ — على الجميع ان يضعوا في اولى مهماتهم الاصلاحية ان بناء لبنان الجديد يجب ان تبنى اولى ركائزه بالقضاء على الطائفية السياسية التي ما زالت تحمل طابعها التحكمي بلبنان واللبنانيين منذ ايام الانتداب الفرنسي وحتى اليوم .

٥ — ان حفاظ لبنان الجديد من اية انتكاسة مرضية مفاجئة لن يتم الا اذا نظمت الدولة اللبنانية العصرية تنظيما يأخذ بالتطور العام الذي حصل في لبنان منذ الاستقلال وحتى اليوم والتي يجب ان يكون على راسها الاهتمام بالاصلاح التربوي والعسكري .

فعلى مقاعد الدراسة الرسمية وفي صفوف الجيش تذوب الفوارق الطبيعية والنزعات الفئوية والحساسيات الدينية الطائفية والنزعة الاقليمية الانعزالية ، كل ذلك يذوب في بوتقة الوطنية الواحدة والقومية الواحدة .

٦ — ان للبنان الحكم الواحد القادر الذي كان للبنان فخر الدين المعني الثاني وللامير بشير الشهابي الكبير نرجو ان تكون شمسه قد اشرقت من جديد مع هذه الحركة الاصلاحية .

الهيئة التنفيذية : يحي الكعكي — سامر صالحة — عاطف صيداوي .

احتفل لبنان امس بعيد المعلم . وفي هذه المناسبة السنوية وجه مدير وزارة التربية الوطنية الدكتور بحصلي وامين عام نقابة المعلمين السيد عباس قاسم رسالتين الى المعلمين اللبنانيين .

قال الدكتور بحصلي في رسالته :

لم يخطر في ذهن المعلم يوما ان عيده سيحمل في ملامحه ما يحمل اليوم من شوائب الاسى وعلامات الالم وما يخالط مذاقه من طعم المرارة ، ويخامر نفسه من لواعج الحسرة ، كما يحصل اليوم وهو يستقبل عيده الجديد . ولبنانه الحبيب كلما ضمد جرحا تفجر فيه جرح جديد . ذلك لان المعلم بمرهف حسه وشفافية روحه وصفاء ذهنه وتجرد عقله كان وما يزال يبذل من مهجته ونفسه بكرم وسخاء لا ينضب من اجل الحفاظ على فلذات كبد الوطن ووحدة ديمومته وتعميق المحبة الصحيحة في القلوب الناشئة والفتية والشابة من ابنائه .

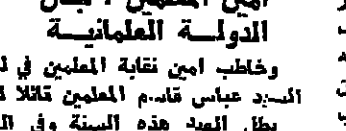
واتطلع اليوم الى المعلم وهو يقف على عتبة عيده يرنو بنظرة الى الوراء مستعرضا بلوعة المفجوع احداث عام اسود حمل بين جنباته من كالحات الاخطار ما اضر بجهود المعلم اكثر مما فعلت باي جهود اخرى . ويتساءل المعلم يوم عيده قلقا : هل فشلت في مهمتي كمعلم وكمرب وكمواطن حتى الم بوطني ما الم ؟

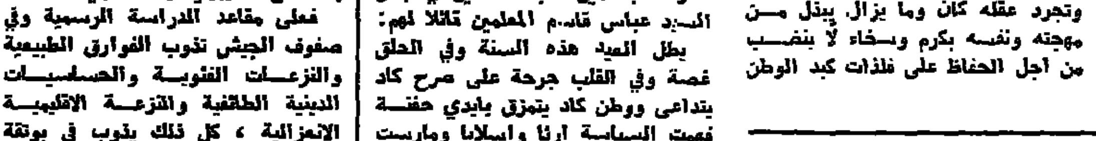
امين المعلمين : لبنان الدولة العلمانية

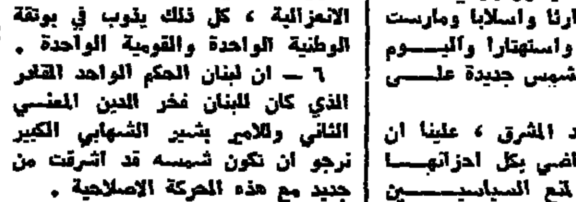
وخاطب امين نقابة المعلمين في لبنان السيد عباس قاسم المعلمين قائلا لهم :

يطل العيد هذه السنة وفي الحلق غصة وفي القلب جرحة على صرح كاد يتداعى ووطن كاد يتمزق بايدي حفنة فهمت السياسة ارثا واسلابا ومارست السياسة تسلطا واستهتارا واليوم مع عيدكم تشرق شمس جديدة على وطن جديد .

فمن اجل الغد المشرق ، علينا ان نطوي صفحة الماضي بكل احزانها ونرص الصفوف لمنع السياسيين التقليديين واصحاب النفوس الرخيصة التي كانت تتسكع على عتبات الزعامات







ازمة التموين تتفاقم واسعار البنزين تتضاعف

ارتفع سعر صفيحة البنزين فجأة ، يوم امس ، من ١٠ الى ١٥ ليرة وذلك بعد تزايد حدة الازمة وانقطاع تموين العاصمة من الزهراني وطرابلس .

وقد ازداد عدد المحطات التي نفد لديها البنزين ، مما ادى الى احجام عدد كبير من المواطنين عن شراء هذه المادة ، بعد ارتفاع سعرها بما يزيد عن مئة بالمئة .

وارتفع سعر الغاز بالنسبة نفسها تقريبا ، حيث وصل سعر القارورة زنة ١٢ كلغ الى ١٥ ليرة ايضا ، في وقت توقف فيه توزيع القوارير ، بعد امتناع شاحنات النقل عن العمل من مراكز شركات التعبئة في الدورة الى قلب العاصمة .

اما المازوت ، فان توزيعه كان متوقفا كليا امس ، بما في ذلك المستشفيات والافران والفنادق والمباني .

على صعيد المواد الغذائية ، توقف سحب مادة القمح من اهراءات الحبوب في مرفأ بيروت لمدة ٣ ايام متوالية .

يوم عطلة ويوم حذر

وقال صبحي بسطولي رئيس دائرة التموين في مكتب الحبوب والشمندر السكري ، ان يوم السبت هو عطلة ، لمناسبة عيد المولد النبوي ، اما الجمعة فقد كان يوم حذر ، بسبب اوضاع الامن ، حيث تعمل شاحنات النقل بدون اي حماية منذ عدة اسابيع .

واضاف : انه من الضروري ان يستانف سحب القمح خلال اليوم او غدا ، لتلبية حاجات الاستهلاك المحلي.

واشار الى ان بعض الافران قد تسلمت حاجتها من الدقيق من قبل مستودعات المطاحن التي كانت تعمل امس .

ويوجد في هذه المستودعات كميات من الدقيق تكفي الاستهلاك المحلي لمدة يومين او ثلاثة ايام . بالاضافة الى احتياطي متوفر في الافران يكفي لمدة مماثلة .

وبالنسبة الى باقي المواد التموينية، فان اسعارها سجلت ارتفاعا جديدا بسبب الطلب المتزايد واستغلال البائعين ، بما فيها الحبوب والسمون والفاكهة .

تأمين الطحين اليوم

ومن جهة مقابلة ، ينتظر ان يتم تامين الطحين لافران العاصمة وخاصة الواقعة في المنطقة الغربية اعتبارا من صباح اليوم الاحد بعد ان يكون الجيش قد أمن الحماية اللازمة لشاحنات الطحين .

واجرى المسؤولون صباح امس في مكتب الحبوب والشمندر السكري سلسلة اتصالات مع قيادة الجيش بهدف تامين الحماية المطلوبة لايصال الطحين الى العاصمة والضواحي من مطاحن الدورة وسن الفيل .

ومن المتوقع ان يؤمن الطحين لافران العاصمة وخاصة الواقعة في المنطقة الغربية اعتبارا من صباح اليوم الاحد .

وعلى صعيد القطاعات الاقتصادية ، فان العمل يعتبر مشلولا في مرفأ بيروت، وحركة الترانزيت والمصارف ، ومعظم المعامل والاسواق التجارية ، بسبب الوضع الامني السائد .

ولم تفتح سوى محلات السمانة والبقالة في بعض الاحياء الداخلية ، بينما اقفلت محلات المنطقة الخضراء ، باستثناء عدد ضئيل من مقاهي الرصيف في الحمراء والروشة التي تغلق ابوابها مساء .

حركة طيران عادية في مطار بيروت

اكد ناطق باسم المديرية العامة للطيران المدني ان حركة الطيران من مطار بيروت الدولي واليه سارت بصورة عادية امس .

واضاف ، ان جميع الشركات تقوم برحلاتها المنتظمة وان عمليات التموين والملاحة الجوية تسير بشكل طبيعي .

وقال ناطق باسم شركة طيران الشرق الاوسط ان حركة الطيران من بيروت واليها تسير بشكل عادي امس .

وذكر ان طائرات الشركة تقوم برحلاتها المقررة من بيروت واليها .

وكانت بعض شركات الطيران قد اجلت رحلاتها بضع ساعات امس الاول بسبب وجود حواجز مسلحة على طريق المطار كانت تمنع الوصول الى المطار او الخروج منه . غير ان هذه الحواجز انسحبت في المساء واستانفت بعض الشركات رحلاتها في الليل .

احداث لبنان في صحف العالم

سيطرت انباء الحوادث الاخيرة في لبنان على النشرات الاخبارية في الاذاعات العربية والاجنبية . كما ذكرت الصحف في تعليقاتها على الاحداث التي تجري في بيروت مؤكدة حرصها على وحدة واستقلال لبنان وابعاد شبح الحرب الاهلية عنه ، ومحذرة ايضا من الاندفاع نحو التقسيم .

"الجمهورية" القاهرية تحذر من الانزلاق نحو التقسيم

كانت تطورات الاحداث في لبنان موضوع تعليق صحيفة « الجمهورية » القاهرية فقالت انه ايا كانت هذه التطورات وبواعثها ، فان الطلب العربي الضروري والهام الان هو ان يسود الامن ويستقر السلام في لبنان .

واضافت قائلة انه من المعروف ان الشهور العشرة الدامية بكل ما سادها من خلافات وحرب اهلية ومنازعات طائفية . واجتماعية وسياسية ، قد قادت لبنان الى نوع من التقسيم الفعلي والواقعي رغم رفض الغالبية من القيادات السياسية اللبنانية .

واكدت « الجمهورية » ضرورة الا تاتي الاحداث الاخيرة بتبرير فعلي وقناع رسمي للتقسيم . واوضحت ان هذا هو الخطر الماثل في لبنان الان كما ان الضرورة تفرض سرعة الحركة من اجل منع عجلة الحرب الاهلية من ان تدور مرة اخرى لانها اذا دارت هذه المرة ستكلف لبنان غاليا وستكلف العرب اجمعين ايضا .

واختتمت الصحيفة تعليقها بقولها ان الموقف الان يتطلب الحكمة اللبنانية كلها ، وليت من يقامرون ويتلاعبون بامن لبنان وسلامته ، يتراجعون ويستجيبون للنداء القومي المخلص الذي كرره الرئيس السادات كثيرا « ارفعوا ايديكم عن لبنان » .

القاهرة — اش ا

الكويت : السياسيون لا يريدون سوى استمرار قانون الغاب

امتنعت الصحف الكويتية حتى امس عن اتخاذ موقف محدد من حركة العميد عزيز الاحدب .

وذكرت صحيفة « القبس » ان الرئيس سليمان فرنجيه كان السبب في اذاعة البيان رقم واحد للعميد الاحدب . ولاحظت ان الرئيس فرنجيه بعد ان جعل الرفض هدفا سياسيا ، قد دفع القادة العسكريين الى تاييد حركة العميد الاحدب لانقاذ لبنان او بالاحرى ما تبقى منه .

وتساءلت صحيفة « الانباء » عن الدوافع التي حملت بعض السياسيين اللبنانيين على تذكر الديمقراطية في حين ان لبنان عانى عشرة اشهر من المحن دون ان يعبر مجلس النواب عن وجوده .

واضافت الصحيفة قائلة ان السياسيين الذين يطالبون باحترام الشرعية لا يريدون في الواقع سوى استمرار سيطرة قانون الغاب ، وتجارة المخدرات والقتل باسم القانون .

وترفض الدوائر الرسمية الكويتية الادلاء باي تعقيب على التطورات الاخيرة التي طرأت على الموقف في لبنان ، وتكتفي بالاعراب عن املها في عودة الهدوء الى جميع الاراضي اللبنانية .

الكويت — وصف

عمّان : لبنان يمر بمرحلة الوحدة والانقسام

اجمعت الصحف الاردنية على ان يوم امس السبت يعد يوما حاسما بالنسبة للبنان .

وذكرت صحيفة « الدستور » ان لبنان يمر حاليا بمرحلة حاسمة قد يخرج منها متحدا وسالما او يتعرض للتقسيم .

كما ابرزت الصحيفة مسؤولية السياسيين اللبنانيين ، ودعتهم الى التصرف بما يتلاءم وواجباتهم الوطنية والتجاوز عن كل خلافاتهم .

وترى صحيفة « الراي » ان تدخل العميد اول الاحدب يتيح الفرصة الوحيدة لتحقيق تجمع كفيل بانقاذ لبنان ، وذلك طبقا لنجاح او فشل هذا الانقلاب ، ومدى تمثيل هؤلاء العسكريين على المستوى الشعبي .

اما صحيفة « جوردان تايمز » فترى ان حركة العميد الاحدب ستدفع اللبنانيين الى تحديد دور الجيش اللبناني بصورة اوضح ، وتتيح قياس مدى تاييد الشعب والجيش لمختلف الاحزاب السياسية .

عمان — وصف

باريس : الفوضى والقلق لا يزالان مسيطران

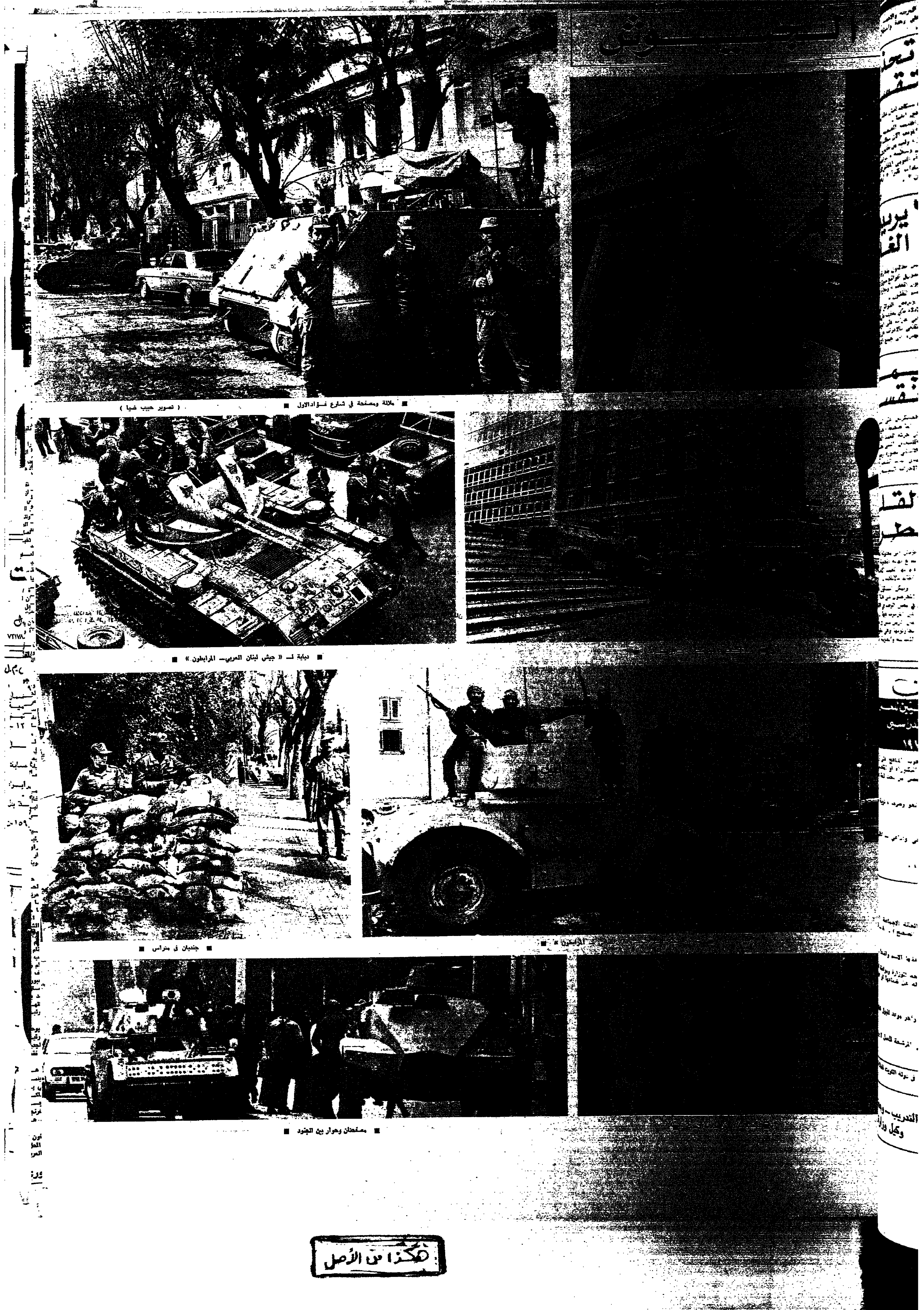
ذكرت صحيفة « لورور » الباريسية ان هناك شيئا مؤكدا وهو ان سوريا التي كلفت بصفة شبه رسمية بمهمة اخراج لبنان من الازمة ، لن تقف مكتوفة الايدي امام ما يحدث في لبنان .

وقالت ان اشارة العميد الاحدب الى مواصلة الوساطة السورية لدعم الامن في لبنان تدمل مغزاها . الم يتعهد الرئيس الاسد بالعمل على احترام تنفيذ اتفاق القاهرة الذي يحكم العلاقات بين لبنان والمقاومة الفلسطينية والذي هو اساس كل استقرار في لبنان .

وذكرت صحيفة « لومانيتيه » الناطقة باسم الحزب الشيوعي الفرنسي ، ان الفوضى والقلق لا يزالان يسيطران على لبنان بعد ٢٤ ساعة من حركة الانقلاب التي قام بها الاحدب .. فرجال الميليشيا اليمينيون يقفون في مواجهة وحدات القصوى اليسارية في بيروت ، وقد تستأنف الحرب الاهلية بين لحظة واخرى . وعناد القادة الرجعيين ورفضهم اجراء اقل ما يمكن من الاصلاحات السياسية في نظام طائفي عفا عليه الزمن ، قد يؤدي الى محاولة اختبار جديد للقوة تضع نهاية «للمحاولة الانقاذ» التي قام بها العميد الاحدب على حد قول القائم بالانقلاب .

ويمكن التساؤل عما اذا كان المحرضون على هذا العمل لا يفكرون في نفس الوقت في التخلص من المنظر غير المرغوب فيها . ومهما كان الامر فان الزمن ليس في صالح المغامرة التي يحاولونها وهي تطويع القوى التقدمية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية .

باريس — وصف



■ ملالة ومصفحة في شارع فؤاد الاول ■ (تصوير حبيب ضيا)

■ دبابة لـ « جيش لبنان العربي — المرابطون » ■

■ جنديان في متراس ■

المرابطون » ■

■ مصفحتان وحوار بين الجنود ■

هكذا من الأصل

المملكة العربية السعودية والتحدي المفروض عليها لمواجهة الحملة الصهيونية العالمية

مقال هام يتحدث عن المصالح الاميركية في السعودية وما يمكن ان يتهددها

المقال المهم الذي نشرته مجلة « يو. اس. نيوز آند وورلدريبورت » في عدد ٨ اذار مارس ١٩٧٦ والذي ننشر ترجمته في هذه الصفحة ، يسلط الاضواء على المرحلة الحرجة التي بلغتها علاقات المملكة العربية السعودية بالولايات المتحدة .

وهو اذ يتحدث عن مسألة المقاطعة العربية والحملة المعاكسة التي تشنها اليهودية الاميركية والعالمية لكسر طوقها ، فانه لا يتوسع كثيرا في كشف ضخامة الهجمة الصهيونية وتفنيد اهدافها وابعادها .

ومما تجدر ملاحظته أن الهجمة تتركز في الدرجة الاولى على المملكة العربية السعودية ، واختيار السعودية ليس اعتباطيا كما قد يتراءى للبعض ، وليس لان الصهاينة لم يكتشفوا الى الان أن سلطات المملكة لا تسمح لليهود بدخول اراضيها ، بل لان السعودية — كما يقول احد خبراء السياسة الاميركيين — « هي التي تملك المفتاح الى مستقبل الوضع العربي » . فهي تملك الموارد الضخمة التي تمكنها من تطوير بلادها ومن تقديم الدعم الفعال لتطوير الاقطار العربية ولاسيما دول المواجهة والمقاومة الفلسطينية بحيث لا تفيد هذه من المساعدات الاقتصادية وحسب بل ومن الدعم العسكري وما يلزمه من مال وعتاد .

ثم انها تستطيع كسب الاصدقاء للامة العربية في بلدان العالم النامي عن طريق توسيع نطاق المساعدات والاستثمارات العربية فيها ومعاونتها على تطوير اقتصادها ومجتمعاتها .

وهي ايضا أكثر العرب قدرة على التأثير في اسواق المال والاقتصاد والتجارة في اوروبا واليابان وامريكا ، بسبب مشترياتها الكبيرة واحتياطيها المالي الضخم .

من هنا كان اختيار المملكة هدفا رئيسيا لحملة صهيونية مركزة هدفها زعزعة البنيان السعودي ، والتقليل من فعالية الدور السعودي وبالتالي تحجيمه وتقزيمه . فاذا ما تيسر لها ذلك ، ضمنت تدني الدعم العربي لدول المواجهة وللمقاومة ، فيضعف طرفا الكماشة المصرية والسورية وتقل فعاليتهما عسكريا وحضاريا .

ولو نجح المخطط الصهيوني المعد للسعودية فان ذلك يعني انه لن يبقى نظام عربي في مأمن او منأى من الهجمات الصهيونية ، ولاصبحت قاعدة لعبة احجار التطرنج هي القاعدة السارية المفعول .

واذا ما انهارت الدول العربية تباعا وحلت فيها الفوضى والخراب ، وتنازعتها الاهواء لما ظل في المنطقة من هو قادر على البروز بمظهر القوي المتماسك سوى اسرائيل التي تستطيع عندئذ فرض نفسها بمثابة الصديق الامين الوحيد في المنطقة ليس لاميركا وحسب وانما للدول الاوروبية كلها . وهذا امر حاولت اسرائيل تحقيقه بدرجات متفاوتة من النجاح حتى جاءت حرب تشرين (اكتوبر) لتصيب هذا الحلم بنكسة كبيرة وتفتح عيون الاميركيين والاوروبيين على حقائق الامور .

لكن الصهيونية لم تفقد الامل . وهكذا عادت تحاول الكرة من خلال مخططاتها وهجماتها ، تارة من داخل اميركا نفسها وطورا بتدبير المؤامرات وتغذيتها في منطقة الشرق الاوسط . فما حدث للبنان والمقاومة فيه ليس سوى خطوة على طريق تحقيق الهدف الاساسي للصهيونية العالمية .

وما حدث ويحدث في اميركا نفسها ، لدليل على تجدد الهجمة باشرس من السابق .

فقد أزيح نيكسون ، بعد أن بدأت تنقشع عن عينيه الغشاوة ، واخذ يتفهم حقيقة الموقف ويحاول التصرف بدافع من مصلحة اميركية صرفة . وما « ووترغيت » الا نفطية رومانسية لعملية عنيفة شلت فعالية الادارة الاميركية وقدرتها على الحركة المستقلة . وتبعتها عملية تقوية الكونغرس ووضع الامور بين يديه . والكونغرس كما يعلم الجميع يصول فيه النفوذ الصهيوني ويجول بشخصيات كهنري جاكسون ، الملقب بالسناتور من تل ابيب لشدة اندفاعه في خدمة مصالح اسرائيل . والسناتور فرانك تشرش الطامع برئاسة الجمهورية بتأييد من اصوات اليهود واموالهم . وطموحه هذا جدي اذ ينتظر أن يعلن عن ترشيحه في الثامن عشر من الشهر الحالي حسب معلومات الاوساط المطلعة . والسناتور بروكسماير والسناتور جافيتس وغيرهم .

ثم اتجهت الحملة الصهيونية الى محاولة تحطيم الشركات الاميركية الضخمة ، وخاصة تلك التي تتعامل مع العرب . فمن شركة غولف أويل ، الى شركة اكسون الى شركة لوكهيد ، الى نورثروب وغيرها يمكننا أن نلاحظ علامة مشتركة بينها ، تلك هي تعامل كل الشركات الخاضعة للتحقيق والتشهير مع العرب .

وغلفت الصهيونية كل هذا بتغطيات متعددة في ميادين الاعلام المختلفة ، والكل يعلم مدى سيطرة الصهاينة على وسائل الاعلام في امريكا وغيرها من البلدان الاوروبية .

وفي غضون ذلك كانت الحملة تلتف على موضوع المقاطعة ، وهدفها في ذلك متعدد الاغراض :

فمن جهة حرمان العرب — والسعودية خاصة — من الافادة من الخبرات والتقنية الاميركية .

ومن جهة ثانية تحريم تعامل الشركات الاميركية مع العرب ، ومن جهة ثالثة خلق حالة مواجهة بين السعودية ، وبالعرب اجمعين بالتالي ، وبين الولايات المتحدة . واخيرا وليس اخرا الخروج من الاحراج الذي اوصل العرب اسرائيل اليه بعد أن تمكنوا من اظهارها بمظهر المتعنت أمام الرأي العام العالمي ؟

والسؤال الان ، وقد بلغ الاحراج بالادارة الاميركية مبلغه ، كيف يواجه القادة السعوديون ، ومعهم القادة العرب هذا التحدي ؟ وما هو المخرج من هذه الازمة التي بلغتها الدولة الاميركية في علاقاتها بالعرب وبحلفائها واصدقائها الغربيين .

لعل التضامن العربي لايجاد حل سريع لمشكلة الشرق الاوسط هو افضل رد على هذه المخططات ، وهذا الحل ، يضع حدا للوضع المائع ، القلق والذي تعاني منه المنطقة أكان من الناحية العسكرية أو من الناحية السياسية . عندها يستطيع العرب الانصراف الى توجيه القوة الفاعلة العربية نحو بناء الاوطان وتوسيع مدى استثماراتهم في افريقيا والعالم النامي ولعب الدور الذي تؤهلهم له قوتهم وطاقاتهم على المسرح العالمي .

يقول محرر الشؤون الدولية ، دنيس مولين في مجلة « يو. اس. نيوز اند وورلد ريبورت » ما ترجمته :

تقف علاقات الولايات المتحدة الاميركية والمملكة العربية السعودية ، الدولة الصحراوية الغنية ، على مفترق طرق تاريخي .

ففي أحد الاتجاهات تجد الاستمرار في العلاقات الحارة الوثيقة بين الامتين ، وبقاء السعوديين كاصدقاء لاميركا في العالم العربي .

وفي اتجاه اخر نرى توترا ونزاعا متصاعدا يهددان بتقليص استفادة اميركا من المساهمة في المشاريع الاقتصادية السعودية التي تبلغ قيمتها مليارات الدولارات ، اضافة الى احتمال فقدان أميركا — في الحالات القصوى — بلوغ مصادر طاقة تقدر بربع احتياطي العالم من النفط الخام .

الملك خالد ومعاونوه حذرون ومحافظون ، لكنهم اقل صبرا على دعم أميركا لاسرائيل مما كان عليه الملك فيصل الذي اغتيل في اذار مارس ١٩٧٥ . كذلك فان خلفاء الملك الراحل غاضبون من التحركات الاميركية الهادفة الى منع الشركات الاميركية من الانصياع لسياسة مقاطعة العرب لاسرائيل ..

« مسار يؤدي الى الاصطدام »

نتيجة لما سبق فان البلدين « يتواجدان الان على مسار يؤدي الى الاصطدام » على حد تعبير احد الدبلوماسيين الاميركيين .

ما الذي حدث اذن للجهود الاميركية الرامية الى الابقاء على صداقتها وتحالفها مع بلد ينتج ٨ ملايين برميل من النفط يوميا ويلعب دورا خطيرا في الاقتصاد العالمي بسبب الفوائض المالية الضخمة التي تودع في المصارف الغربية ؟

سواء أكان ذلك حقا أم خطأ ، فان السعوديين يلومون الولايات المتحدة على الجمود الراهن في التحركات السلمية بين العرب واسرائيل . ويقول مسؤول سعودي تلقى دراسته في جامعة أوريغون (الاميركية) :

« اننا نتعرض لضغوط من المتطرفين العرب . والولايات المتحدة ستضعنا في موقف حرج ، اذا ما استمرت اسرائيل في رفضها القيام بأية تنازلات » .

وضيق السعوديين بجمود الموقف في الشرق الاوسط ، انقلب الى غضب عندما حاول الكونغرس وادارة الرئيس فورد الرد على التمييز العربي ضد رجال الاعمال اليهود والشركات المدرجة على اللائحة السوداء لتعاملها مع اسرائيل . فالسعوديون ، كما هو معروف ، لا يسمحون لليهود بدخول بلادهم . وفي هذا يقول ديبلوماسي اميركي في جدة « لا ريب في أن السعوديين يميزون ضد اليهود والنساء ، لكنهم يبررون الاول باسباب سياسية والثاني باسباب ثقافية » .

الدكتور سليمان السليم ، وزير التجارة واحد خريجي جامعة جونز هوبكنز يصف تهمة التمييز العنصري فيقول « انها سخيفة » ويضيف « نحن في حالة حرب مع اسرائيل . والجالية اليهودية الاميركية تساعد اسرائيل ماليا . فلماذا ينبغي علينا الترحيب بابناء هذه الجالية في بلادنا ؟ » .

البدائل الاوروبية

رجال الاعمال الاميركيون اخذوا يبدون قلقهم من أن ينتج عن التشريعات الاميركية المضادة لقانون المقاطعة حرمانهم من السوق المجزي في السعودية ، وذلك بسبب تصميم السلطات السعودية على المضي في تطبيق سياسة المقاطعة . وفي هذا الصدد حذر احد رجال الادارة السعوديين قائلا « عليكم أن لا تستهينوا بنا . اذا استمرت تصرفاتكم هذه فاننا سنجد بديلا لكم في اوروبا واليابان حيث يمكننا التعامل معهم تجاريا دون اي تدخل في شؤوننا الداخلية » .

حجم التجارة مع السعودية لا مثيل له . فخطة التنمية التي اعلنت في تموز الماضي تهدف الى انفاق ١٥٠ مليار دولار خلال خمس سنوات . وتقدر وزارة المال الاميركية أن الشركات الاميركية تستطيع الحصول على ما لا يقل عن ٢٥ مليار دولار من العقود المنطوية عليها الخطة ، في حين يعتقد رجال أعمال اخرون أن الفرص المتاحة هي اكبر من ذلك . يقول احد تجار المعدات الثقيلة : « اننا لم نخدش حتى القشرة هنا . أن المشاريع التي يتحدث عنها السعوديون مع ما يلحقها من متفرعات وصيانة ، مضافا اليها دخل سنوي يبلغ ثلاثين مليار دولار يمكن المؤسسات التجارية الاميركية من الحصول على أعمال بقيمة تزيد على خمسين مليار دولار خلال السنوات الخمس او العشر المقبلة . وهذا المبلغ الضخم ليس سوى بداية » .

دور ضخم

الدور الاميركي في المشاريع السعودية العملاقة ، دور كبير ، ضخم تقوم به الحكومة الاميركية ومؤسسات رسمية متفرعة عنها ومجموعة كبيرة من الشركات الخاصة .

فسلاح الهندسة في الجيش الاميركي يتولى مهمة التعاون والاشراف على بناء تسهيلات عسكرية تصل قيمتها الى ١٨ مليار دولار . ومصلحة المساحة الاميركية تقوم بمسح اجزاء من البلاد . أما في الجانب الخاص ، فهناك صندوق التنمية الصناعية الذي يرأسه احد مدراء بنك تشايس منهاتن .

والخطوط الجوية السعودية تديرها شركة طيران عبر العالم

كما قام معهد ستانفورد للابحاث بالمساعدة في وضع خطة التنمية الخمسية ، في حين تقوم اللجنة السعودية — الاميركية بتقديم المشورة حول افضل السبل لتنفيذ الخطة . أما شركة « ويتاكر » فانها متعاقدة على وضع مشروع للتسهيلات الرياضية قيمته عشرون مليون دولار كما انها متعاقدة كشركة استشارية للاشراف على تنفيذ هذا المشروع الذي تقدر قيمته بتسعماية مليون دولار .

حتى شركة النفط العربية الاميركية — « أرامكو » — التي ستحصل الحكومة السعودية على ملكيتها الكاملة ، فانها ستحتفظ بدور مهم جدا في اقتصاد البلاد . اذ عهد الى « ارامكو » بمهمة تنفيذ مشاريع ضخمة لجمع الغاز وانتاج الطاقة الكهربائية قد تصل كلفتها الى عشرين مليار دولار .

يقول الكولونيل جورج غراي ، رئيس فريق سلاح الهندسة في الجيش الاميركي ، العامل الان في السعودية « بودي لو أن الشركات الاميركية حصلت على جميع عقود المشاريع التي أشرف على تنفيذها والبالغة ١٨ مليار دولار ، بدلا من حصولها على ربع الاعمال فقط كما هو حاصل الان . فبالاضافة الى الاميركيين هناك العديد من الشركات الكورية الجنوبية والالمانية تقوم بتنفيذ الاعمال التي يطلبها سلاح الهندسة . ويضيف « لا اعتقد ان الناس يدركون ما نخاطر بفقدانه بسبب قضية المقاطعة . قائمة الطلبات الموجودة أمامي تتضمن شراء اثاث بمئات الملايين من الدولارات ، وحوالي مائتي ميل من السياجات الحديدية . واحد المشاريع التي اشرف على تنفيذها يتطلب الفي طن من الاسمنت يوميا . كل هذا كان بالامكان ان تقوم به الشركات الاميركية » .



الامير سلطان بن عبد العزيز

الامير فهد

الملك خالد

ولا تقل المساهمة الاميركية في الجانب العسكري عن مساهمتها في القطاع المدني — فهناك بعثة عسكرية اميركية مهمتها تطوير الجيش والبحرية والطيران في السعودية . وشركة « فينيل » تستخدم قدامى العسكريين في تدريب الحرس الوطني السعودي بموجب عقد قيمته ٧٦ مليون دولار .

أما المبيعات العسكرية الاميركية للسعودية فهي الاخرى ضخمة جدا . فالسعودية ستشتري ١١٠ طائرات مقاتلة نفاثة من طراز « نورثروب ف. أ ٥ » ، ونحو ستين دبابة م-٦٠ وكميات من الصواريخ المضادة للدروع وناقلات الجنود .

يعض الخبراء العسكريين يعتقدون أن التسهيلات التي تبنى الان في السعودية تفوق بكثير احتياجات قواتها النامية ، ويخشون أن تكون هذه التسهيلات معدة لتدريب قوات من بلدان عربية أخرى .

بيد أن الجنرال جيمس اهمان الذي يرأس البعثة العسكرية الاميركية المؤلفة من ١٦٠ شخصا يعتقد خلاف ذلك . فهو يقول « ان السعودية لا تقوم ببناء قوة قتالية كبرى لا تتناسب مع احتياجات البلاد الدفاعية » .

ثمة خبراء اخرون يشيرون الى أن المملكة العربية السعودية بامكانها تدريب قوات من دول الخليج الصغيرة ، وهذه المنطقة تعتبرها الرياض احدى مسؤولياتها الدفاعية في الشرق الاوسط .

السعوديون يرحبون بالمساعدة التي يحصلون عليها من الولايات المتحدة . وهناك نحو ثلاثة الاف سعودي يدرسون الان في الولايات المتحدة ، كما أن كثيرين من اعضاء الوزارة تلقوا دراستهم في امريكا .

تاريخ حافل يدعو الى الفخر

يقول احد المثقفين السعوديين .. اننا لم نعرف الاستعمار ، وتاريخنا وثقافتنا حافلان بالفخار ، وعلى ذلك فانك لا تجد لدينا عقدة الكرامة عندما يتعلق الامر بالحصول على المشورة . والاميركيون هم افضل من يمكنهم مساعدتنا في اعمال التنمية والتطوير » . وعلى هذا يعلق « بروس مورغان » احد اعضاء اللجنة المشتركة السعودية — الاميركية « ان السعوديين يفضلون رؤية ارفع الشهادات الاميركية على جميع مشاريعهم » .

وعلى الرغم من العون الاميركي ، فالمعتقد ان السعوديين قد وسعوا اهدافهم كثيرا في محاولتهم تطوير بلاد ينقصها كل شيء ، الا النفط ، في وقت قصير . فهناك مشاكل كثيرة أخذت في البروز ، ويخشى أن تؤدي الخطة الخمسية الى حدوث فوضى بدلا من النمو .

فهناك نقص في جميع انواع المواد المطلوبة لتنفيذ المشاريع وذلك بسبب ازدحام المرافىء . اذ أن مئات السفن عليها الانتظار مددا تصل الى تسعين يوما قبل أن تتمكن من تفريغ حمولاتها في ميناءي جدة على البحر الاحمر والدمام على الخليج ، وهما الميناءان الوحيدان الصالحان في البلاد .

الحاجة الى العمال

ثمة أمر اخر خطير ، ذلك هو النقص في اليد العاملة — فالسعودية بسكانها البالغين ٦ ملايين نسمة تستخدم الان نحو مليون عامل غير سعودي — معظمهم من اليمن المجاورة — وينبغي عليها استقدام ما لا يقل عن نصف مليون عامل اضافي كي تتمكن من تلبية احتياجات الخطة الخمسية .

يقول ديبلوماسي في جدة « ان الامر عبارة عن حلقة مفرغة . فانت لا تستطيع توسيع المرفأ بسبب عدم توفر الاسمنت . لكنك لا تستطيع تفريغ الاسمنت لان المرفأ صغير . كذلك فانك لا تستطيع بناء بيوت جديدة بسبب النقص في اليد العاملة ، لكنك لا تستطيع استقدام العمال بسبب عدم توفر المساكن لايوائهم » . والنقص في المواد ادى الى ارتفاع الاسعار ، مما ادى بالتالي الى ازدياد حدة التضخم . والطرقات تعج بالسيارات ، لكن الحصول على قطع الغيار أمر غير متيسر دائما . والكهرباء لا تنتج بما يكفي الحاجة ، وكثيرا ما تنقطع المياه عن البيوت في الصيف .

أحد مسؤولي وزارة التخطيط يقر معك فيقول « صحيح اننا نطلب في الخطة ، اكثر مما ينبغي ، لكنه من الصعب الطلب الى الناس أن ينتظروا في حين يدركون أن لدينا الوسائل اللازمة لدفع عجلة الانماء » .

منذ اغتيال الملك فيصل ، اخذ المثقفون ورجال الاختصاص يبرزون اكثر من السابق ، ويتصدون لقضايا التنمية والتطوير . لكن هناك ايضا الفساد المنتشر ذلك انه قلما تخلو صفقة من عمولة وسيط تصل في العادة الى عشرين بالمائة . من هنا تأتي العروض مضخمة لتتضمن هذه العمولة .

ومع انه ليس هناك ديموقراطية بالمعنى الغربي المعروف ، فان الملكية التقليدية المستندة الى تأييد القبائل الرئيسية الثماني مقبولة كمؤسسة . وقد عمل نظام الملك خالد جاهدا على زيادة نسبة التأييد له بالعمل على توزيع الثروة على اعداد متزايدة من السكان . فقد بدأ بتنفيذ مشاريع الاسكان وبتطبيق مجانية العناية الطبية والتعليم . وهناك اسعار عدد من السلع حوفظ على مستواها المنخفض عن طريق مساعدات حكومية ، كما أن الاجور قد زيدت مؤخرا بالنسبة الى الجميع .

مساعدات مالية للحجاج

من جهة ثانية فان الحكومة تنفق الكثير على المنشآت الخاصة بالحجاج الذين يبلغ عددهم مليون شخص يؤمون المناسك في مكة المكرمة وغيرها كل سنة . وفي السابق كان موسم الحج يؤلف موردا مهما للمملكة .

كثير من السعوديين يبدون قلقهم من تأثير التطوير السريع على مجتمعهم الوهابي المتقشف . فالشرع هو قانون الدولة . وعقوبة الجرائم قاسية وسريعة . الكحول وافلام السينما ممنوعة ، والنساء لا يسمح لهن بقيادة السيارات بموجب التقاليد .

والسعوديون يخشون أن تؤدي التغييرات الاقتصادية الضخمة وتدفق العديد من الاجانب الى تهديم نمط حياتهم وزعزعة النظام والامن المتوفرين في بلادهم .

المتفائلون لا يرون ذلك . فهم يقولون انه حتى السعوديون الذين واجهوا التأثيرات الغربية ما زالوا يفضلون نمط حياتهم على النمط الاوروبي او الاميركي . ومعظم السعوديين الذين درسوا في الخارج عادوا الى بلادهم ، والقليلون جدا هم الذين غادروا البلاد بعد ذلك .

السؤال الكبير بالنسبة الى السرف الاميركيين الذين يعيشون هنا وبالنسبة الى اولئك الذين تغص بهم كل طائرة تهبط في السعودية هو : هل تستطيع هذه النعمة الاستمرار اذا ما حدثت مواجهة بين السعودية وأميركا بسبب قضية مقاطعة اسرائيل .

بعض الاقتصاديين يشعرون أن وقف التعامل الاقتصادي مع اميركا ، من

— البقية على الصفحة ٨ —

السودان يفتح ذراعيه للاستثمارات الخليجية العربية

ببديهية ، لم تعد تحتاج الى برهان ، هي ان السودان هو البلد العربي المؤهل ليكون مستودع الغذاء العالمي .

وببديهية اخرى ، تطبع بصماتها على العالم ، خاصة وانه لا تزال نسبة كبيرة من سكان الكوكب الذي نعيش عليه تعاني من الجوع ، هي ان حرب الغذاء ، ولا شك ستكون اشد فتكا وهولا من اي حرب اخرى ، اذا ما علمنا ان الكثافة السكانية في العالم في ازدياد مخيف ، وان المساحات المزروعة ، حتى الآن ، لا يمكن ان تفي حاجة الانسان .

العرب ، وخاصة دول الخليج العربي ، يملكون النفط ، وقد ظهرت فعالية هذا السلاح في حرب اكتوبر ، تشرين أول ١٩٧٣ ، الا انه في نفس الوقت ظهرت فعالية سلاح الغذاء ، الذي حاول الغرب استعماله ضدنا .

ولا شك ابدا ، في ان سلاح الغذاء اشد فعالية من سلاح النفط . فالانسان لا يستطيع ان يسد غائلة الجوع من نفط يملكه .

من هنا ، كان من الواجب على الامة العربية ان تعي هذه الحقيقة ، اذا أرادت لسلاحها النفطي ان لا يجرد من مفعوله ، ويصبح مغلولا امام حرب الغذاء يشنها علينا الغرب والصهيونية العالمية .

السودان ، هذه القارة الشاسعة الممتدة ، وبلد المليون ميل مربع من ارض معظمها صالح للزراعة ، لكنه يفتقر الى التحويلات اللازمة في هذا الشان ، يشكل الاجابة العربية ، بل والعالمية لدرء خطر المجاعة .

والدول الخليجية النفطية ، وان كانت قد اعربت عن استعدادها لتقديم مساهماتها في مشاريع التنمية السودانية الناشطة ، الا أن هذا الاستعداد المشكور لم يترجم فعليا كما يجب ، وبالسرعة الكافية .

ذلك ان هذا الاستعداد غالبا ما يضيع في اروقة الدراسات المطولة ، واذا ما انجزت دراسة ما ، فان الموافقة على التنفيذ غالبا ما تتيه بين المكاتب البيروقراطية الكثيرة في الدولة المساهمة ، فلا تجد الخرطوم امامها بدا من تلزيم مشاريعها لشركات خاصة ، تتعهد التنفيذ بسرعة ، وربما بشروط أسهل .

فالبلد سائر بتوق شديد لانجاز مشاريع التنمية الكثيرة ، والشعب السوداني ينتظر بفارغ صبر قطف ثمار التنمية التي تمده بها الحكومة ، والتلكؤ العربي يعكس سلبيتين ، الاولى اعاقة انجاز البرامج في مواعيدها ، والسلبية الثانية تكمن في احساس المواطن السوداني بان دول النفط العربية قد خذلته الى حد ما .

صحيح ان المسؤولين السودانيين لا يشكون علنا من هذه الحقيقة انطلاقا من اخلاقية فطروا عليها ، لكنهم يلمحون لها تلميحا خفيفا .

وصحيح ايضا انهم يشكرون بكثير من التعاطف والود والرضا بعض الاقطار الخليجية التي قدمت لهم المساعدات المباشرة ، الا ان الصحيح ايضا هو ان السودان يحتاج الى اكثر بكثير من النتف التي تقدم له .

انه ميدان خصب لاستثمارات عربية مربحة ومجزية للدول المساهمة في مشاريع تنميته ، وقد يكون اكثر عطاء من استثمارات عربية في اقطار اجنبية ، بل انه كذلك فعلا .

ولعل الاهم من مردود الاستثمارات ، وحجمه ، هو ان المال والنفط لا يمكن ان يكونا التعويض اذا ما شح الغذاء .

فلماذا لا تسعى الدول الخليجية لامتلاك سلاحي الغذاء والنفط ، فتؤمن بذلك هيبتها ومستقبلها ونفوذها ؟

السودان يفتح ذراعيه لكل الاستثمارات العربية على أمل أن يقدم خدمة للعرب ، بل والعالم اجمع .

نقولا

العراق يزود السودان بالنفط

تسلم السودان من العراق ، وفقا للاتفاق المبرم بين البلدين ، ما يعادل ٤ ملايين و ٩٨٤ الف و ٥٢١ برميلا من النفط العراقي الخام . وتبلغ قيمة هذه الكمية ٢٥ مليون و٤٧٨ الف و٦٦٣ جنيها .

وكانت الاتفاقية قد نصت على تزويد السودان بالنفط الخام للفترة من اول تموز ، يوليو ١٩٧٥ الى نهاية حزيران ، يونيو ١٩٧٦ .

وعلمت « الانوار » انه ستصل الى ميناء بورتسودان قبل نهاية هذه الفترة ، ٣٠ ناقلة تحمل بقية الكميات المتعاقد عليها .

● صرح الشيخ سعد العبدالله الصباح وزير الداخلية والدفاع الكويتي بان بلاده يسعدها كثيرا أن تستقبل الملك خالد بن عبد العزيز عاهل السعودية ، ويسعدها ايضا أن تلعب الشقيقة الكبرى السعودية دورا بارزا على صعيد السياسة العربية والدولية .

واعرب الوزير عن أمله في أن تسفر هذه الزيارة التاريخية عن نتائج ايجابية ينجم عنها تنسيق سياسي كامل يشمل مختلف النواحي بين دول المنطقة التي أصبحت من اهم مناطق العالم في المجالين السياسي والاقتصادي . ومن جهة أخرى اعرب الوزير الكويتي عن امنية بلاده في ان تعمل الحكومات العربية ، خاصة المعنية في احداث لبنان ، أن تعمل لايقاف الفتنة ، واكد بان الكويت ستكون على استعداد لتقديم مساعدات مالية للبنان شريطة أن تسبق هذه المساعدات عودة الامن الى ربوعه .

سعد العبدالله

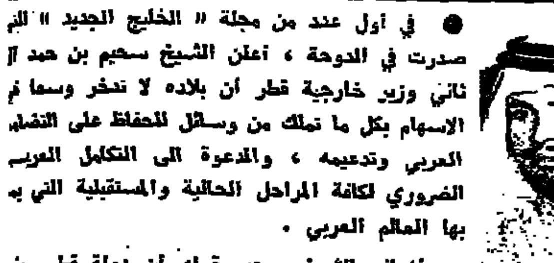
وطالب الوزير سعد العبدالله من المقاومة الفلسطينية عدم الانجرار الى مزالق السياسة الداخلية اللبنانية ، وذلك بسبب دقة مسؤوليتها كثورة تقدر حساسية الوضع السياسي الذي يجتاح المنطقة العربية برمتها .

● علمت « الانوار » أن المباحثات التي احيطت بتكتم شديد بين وزير النفط السعودي الشيخ احمد زكي اليماني وبين مسؤولي شركة ارامكو في بالم سيتي بفلوريدا انتهت الى اتفاق تام بان تتولى الحكومة السعودية من خلال مؤسسة (بترومين) الاشراف الكامل على شركة ارامكو .

وذكرت الانباء أن المحادثات التي عقدت في يخت يقع على بعد عشرة كيلومترات من المصيف الهادىء الذي يطل على خليج المكسيك تضمنت شرطا من قبل الشركات الاميركية الاربع للتخلي عن حصتها في « ارامكو » . وهذا الشرط يتضمن حصول هذه الشركات بانتظام على النفط باسعار معقولة

الشيخ احمد زكي اليماني

ومن المعروف أن الولايات المتحدة تستورد حاليا ما يقرب من ٦٠٠ الف برميل من المملكة العربية السعودية يوميا .



● في أول عدد من مجلة « الخليج الجديد » التي صدرت في الدوحة ، أعلن الشيخ سحيم بن حمد آل ثاني وزير خارجية قطر أن بلاده لا تدخر وسعا في الاسهام بكل ما تملك من وسائل للحفاظ على التضامن العربي وتدعيمه ، والدعوة الى التكامل العربي الضروري لكافة المراحل الحالية والمستقبلية التي يمر بها العالم العربي .

وأضاف الشيخ سحيم قوله أن دولة قطر [illegible] على اساس أن [illegible] هذا البناء عبر الخطوات المرحلية الملائمة للظروف الواقعية لدولة قطر وحاجاتها وامكاناتها الحقيقية .

الشيخ سحيم بن حمد آل ثاني

وقال وزير الخارجية القطري أن بلاده تواصل عنايتها بتوثيق عرى الاخوة وتعميق أواصر التعاون بينها وبين شقيقاتها العربية ، فقط مؤمنة بأن التضامن هو أمضى سلاح لكسب القضايا الوطنية وتحقيق الاماني القومية العربية .

وتتحمل دولة قطر نصيبها في مسؤولية استعادة الاراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس ، واسترداد حقوق الشعب الفلسطيني . كما أن قطر تتابع على الصعيد الاسلامي العمل على زيادة علاقاتها مع الدول الاسلامية الشقيقة . وفي المجال الدولي أكدت مواقف قطر ايمانها بمبادىء وأهداف منظمة الامم المتحدة ، وتأييدها الكلي للجهود الرامية الى دعم المنظمة الدولية والحفاظ على هيبتها لتمكينها من اداء دورها في تنمية التعاون الدولي والعلاقات الودية لما فيه خير العالم والبشرية جمعاء .

كما تنتهج دولة قطر سياسة خارجية تقوم اساسا على تقوية روابط الصداقة بين جميع الدول والشعوب المحبة للسلام ، وبالاخص دول عدم الانحياز ، وكذلك تعزيز العلاقات مع الدول الافريقية المساندة للحقوق العربية . وتحقيقا للمصلحة العربية — الاوروبية المشتركة تسعى قطر من خلال جهودها المبذولة الى تمهيد سبل التعاون مع الدول الاوروبية بنية ترسيخ أسس الصداقة وتبادل المنافع بين الطرفين .

● توصلت ايران واليابان الى اتفاق يتم بموجبه تبادل بضائع بين البلدين بقيمة ٦٢٨ بليون دولار سنويا .

وتدعو الاتفاقية ايضا الى توسيع التبادل التجاري بين الدولتين ليصل الى ١٥ بليون دولار في العام مع نهاية هذا العقد .

ونتيجة هذا الاتفاق ، تم ايضا انهاء الخلاف الذي كان قائما من مدة طويلة بصدد الخطط الهادفة الى تعاون مشترك لاقامة مجمع بتروكيماني ، ومصفاة للنفط ، فقد اعلنت اليابان اخيرا وعلى لسان وزير التجارة والصناعة الياباني أن طوكيو مستعدة للمساعدة في بناء المجمع البتروكيماوي الذي تبلغ كلفته ١٦٨ بليون دولار ، وايضا مصفاة للنفط تبلغ طاقتها ٥٠٠ الف برميل يوميا بهدف التصدير .

شاه ايران

وسوف تدفع ايران من كلفة المجمع ٦٧٠ مليون دولار ، كما انها ستدفع كفالة بمبلغ ٩٦ مليون دولار لمجموع قيمة الاستثمارات اليابانية البالغة [illegible] مليون دولار .

● البيان الذي صدر في كل من الرياض وعدن عن قرار المملكة العربية السعودية وجمهورية اليمن الديمقراطية اقامة علاقات دبلوماسية بينهما . هذا القرار يشكل في حد ذاته بدء رسم خارطة سياسية جديدة في الخليج العربي .

وقد علمت « الانوار » ان محمد صالح مطيع وزير خارجية عدن اشترك في محادثات « البر » التي عقدت بين الملك خالد والرئيس السادات لدى زيارة الاخير للسعودية .

هو الاول من نوعه ، الا أن لقاءات اخرى عقدت بين الوزير الحضرمي ومسؤولين سعوديين من قبل ، أوله لقاء بين الوزير مطيع ووزير الخارجية السعودي السابق المرحوم عمر السقاف ، كما عقد لقاء اخر بين مطيع والامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي في أبو ظبي ، وجرى لقاء اخر بين الوزير اليمني والامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي في القاهرة .

ويؤكد المراقبون ان العلاقات التي بدأت تتحسن بين الرياض وعدن لا بد أن تنعكس على العلاقات بين عدن وسلطنة عمان .

ومن المنتظر اقامة علاقات دبلوماسية بين مسقط وعدن ولكن ليس قبل انسحاب القوات الايرانية من السلطنة .

● تشهد مدينة ابو ظبي بدولة الامارات العربية المتحدة مجمعا خليجيا يضم الخبرات الزراعية في دول المنطقة باشراف منظمة الاغذية والزراعة الدولية . ومن المقرر ان يتخلل هذا المؤتمر اقامة معرض للمنتجات الزراعية الخليجية ، كما انه من المقرر ان يبحث المؤتمر في التجارب المختلفة التي تمت ممارستها في الخليج في مجال الزراعة وتطويرها ودعم كافة مقوماتها وافضل الطرق لتطوير الزراعة في المنطقة المتشابهة المناخ بحكم عوامل البيئة الواحدة ، وسيوفر مؤتمر ابو ظبي فرصة لعرض المنجزات التي تحققت والتعرف من خلالها على مختلف الاصناف واساليب التعامل معها من الناحية الزراعية ، الى جانب نجاح السماد الذي اجريت عليه تجارب متعددة فاثبتت فعاليته بالنسبة للتربة ومياه الري .



لمصر .. لا لعبد الناصر (٤)

هل كان أنور السادات شريكا بالممارسة او بالصمت ؟!

ليست هذه الاحاديث محاولة للدفاع عن جمال عبد الناصر وشخصيته وعصره ، ولكنها رواية مختصرة لمشاهد رايتها بعيني . ولقد اخترت وقائع تتصل ببعض ما يثار اليوم في الحملة ضد جمال عبد الناصر ، ولم يكن هدفي ان ارد أو ادافع أو أسجل للتاريخ ، فذلك كله لم يجيء اوانه بعد . وانما كان هدفي أن يعرف الشعب في مصر ، وتعرف شعوب الامة العربية ، أن الحقيقة ليست ما يدعى به اليوم فيما ينشر ويقال في القاهرة .

واعرف مقدما ان هذه الاحاديث لن تصل الى القارئ المصري ، وذلك يحزنني . ولكنه امر لا حيلة لي ازاءه ، وان لم يكن فيه ما يدعوني الى قبول دور الشيطان الاخرس الساكت عن الحق .

واعرف مقدما ايضا ان هذه الاحاديث سوف تثير على ما انا في غنى عنه ، وسوف اهاجم بسببها دون فرصة لحق الدفاع عن النفس ، وسوف ينسب الي ما لم اقله ، وأتهم بما لم اقترفه ، ومع ذلك فانني اتقبل راضيا وسعيدا ، عارفا ان كل واحد منا يملك اختيار مواقفه ولكن من منا يملك اختيار مقاديره ؟!

اعترف انني شعرت براحة نفسية عميقة حينما قرأت للرئيس السادات حديثا مع جريدة « عكاظ » السعودية ورد فيه على لسانه قوله « انني كنت مع جمال عبد الناصر في كل همسة » !

ومبعث ارتياحي هو انني وجدت في قول الرئيس السادات ردا على هؤلاء الذين يحاولون ادانة جمال عبد الناصر دون ان يؤدي ذلك الى ادانة النظام الذي قام في مصر من ٢٣ يوليو ١٩٥٢ — من اوله الى اخره !

... يتصورون انهم بذلك — سذاجة او خبثا ؟! — يكررون في مصر ما يظنونه حدث في الاتحاد السوفياتي حين ادين ستالين ولم يؤد ذلك الى سقوط النظام الشيوعي كله ، وفي ظنونهم — او اوهامهم — ان عبد الناصر قام في مصر بدور ستالين وان انور السادات يجب ان يسايرهم فيقوم بدور خروشوف .

وهم في ذلك ينسون — او يتناسون — فوارق شاسعة بين التجربة المصرية والتجربة السوفياتية .

الاتحاد السوفياتي مثلا كان يمكن اغلاقه عما حوله .

ومصر يستحيل فيها ذلك مهما كانت القبضة الممسكة بها من حديد لان شواطئ مصر بمثابة نوافذ مفتوحة على العالم كله وعند نقط مواصلاته .

والاتحاد السوفياتي مثلا كان يمكن ان يستغني عما حوله . ومصر يستحيل ان تستغني عما حولها لانها جزء عضوي منه ، وطن من اوطان امة عربية لا يستطيع ان تعيش الا متصلة بها ولا تقدر على ممارسة دورها الا في اطار تاثيرها .

ثم ان التركيب الحضاري مختلف ، والعقائد الاجتماعية مختلفة .

وفضلا عن ذلك فان جمال عبد الناصر كان شيئا اخر غير جوزيف ستالين ، ولا استعمل هنا اوصاف تفضيل كالحسن او اسوأ لانني اعتقد ان كل زعامة سياسية تعبر عن مرحلة تاريخية في سياق من التطور متحرك ومتواصل .

من هنا — ولاسباب اخرى — فانه من العيب ان يوضع انور السادات في الموضع الذي ترويه القصة المشهورة عن خروشوف ، حينما وقف في اجتماع من الاجتماعات يهاجم عهد ستالين ويتحدث عن المظالم التي وقعت فيه وتلقى خروشوف اثناء الاجتماع ورقة مطوية من احد حضوره كتب فيها :

« ايها الرفيق نيكيتا خروشوف

واين كنت انت حينما جرى هذا كله » .

وقرأ خروشوف الورقة على حضور الاجتماع ثم لاحظ ان مرسل السؤال اليه لم يضع توقيعه عليه ، وسأل :

— من هو صاحب هذا السؤال ... انني اطلب منه الوقوف لكي ارد عليه » .

ولم يقف احد .

وساد الصمت على الاجتماع كله ...

ثم قال خروشوف :

— هذا الصمت هو اجابة السؤال ... لقد كنت مع الرفيق الذي لم يضع توقيعه على ورقة ارسلها الي !! »

لا يمكن ان يوضع انور السادات في هذا الموقع .

ذلك عيب في حق الرجل وتاريخه ونضاله وشخصيته ، ثم انه فوق ذلك مناف للحق والحقيقة في الجملة وفي التفاصيل .

ولعلي اقول لكي اكون محددا وواضحا انني لا اتشفع في عبد الناصر بمشاركة انور السادات له ، ولا انفي اي تهمة عنه وحده — بمسؤولية انور السادات معه .

ثم انني كما قلت — واكرر — لا ابرئ عهد جمال عبد الناصر مما يستوجب النقد .

لكن النقد النزيه شيء ، والادانة الكاملة بالاتهام يلقى على عواهنه شيء اخر .

والموضوع في رأيي اكبر من موضوع عبد الناصر والسادات معا — لان الموضوع هو مصر وضميرها وتاريخها ومستقبلها ، وهذه الامة التي اصبناها بالفزع من حولها !

وقد اضيف ايضا ما يلي :

— نعم ... ان عبد الناصر مسؤول قبل غيره عن كل شيء وقع في عهده ، وقد كان هو اول من يصر على ذلك يتمسك به .

اقول ذلك واتذكر يوم ٩ يونيو ١٩٦٧ .

كان عبد الناصر قد طلب الي ان اعد له مشروع خطابه الى الامة بالتنحي ، وكنا قد تناقشنا في الموضوع في الليلة السابقة وكان رأيي متفقا مع رأيه في انه يجب « ان يذهب » بعد ان صارت الامور في ميدان القتال الى ما صارت اليه ، ولم يكن في مقدوره انسانيا تلك الليلة مع احزانه وشواغله ان يجلس ليكتب خطابا ، فاتفق معي على نقاطه وتعهدت ان اكتبه له .

ووصلت الى بيته في الساعة السابعة من صباح يوم الجمعة ٩ يونيو ، وكان في مكتبه لم يذق النوم طعما في تلك الليلة وحين دخلت عليه كان التليفون في يده وكان يتكلم مع احد القادة العسكريين في الجبهة يريد ان يضع حدا للفوضى والانهيار اللذين سادا الموقف كله .

وجلسنا بعدها نراجع مشروع الخطاب الذي اعددته له ووصلنا فيه الى عبارة تقول بالنص :

« وفيما يتعلق بي فانني على استعداد لتحمل نصيبي من المسؤولية » .

كنت قد كتبت هذه العبارة وانا اعرف الظروف ولكن جمال عبد الناصر استوقفني عندها وقال لي بالحرف :

— ما هو معنى ان اقول « انني على استعداد لتحمل نصيبي من المسؤولية » ...

وهز رأسه نفيا قاطعا ثم قال :

— لا ارضى ذلك لنفسي ... انني تاريخيا اتحمل المسؤولية كلها ويجب ان اقول ذلك للناس » .

وغيرت النص بعد اصراره على النحو الذي رآه .

اروي تلك الواقعة دلالة على ان جمال عبد الناصر نفسه كان الراضين — والمصرين — على ان يتحمل المسؤولية كلها عن كل ما جرى في عهده .

لكننا عندما نقول بذلك يجب ان ننصب ميزانا لهذه المسؤولية يميز الخطأ عن الصواب ، والايجابي عن السلبي ، والحقيقة عن الادعاء !

ثم ان علينا بعد ذلك ان نضع الوقائع في اطارها ، والتصرفات في ظروفها ، والخيارات في حدود المتاح منها — والا كنا بمثابة من يدعي الحكمة بأثر رجعي ، او يدعي عصمة الالهة لاحكام البشر !

... في حدود هذا المنطق وبالقرب منه فسوف اختار ثلاث وقائع ينسب الى جمال عبد الناصر انه تصرف فيها كما يعرف « سفاح » — هكذا قيل وبالحرف !!

« سفح » دم ابناء مصر على جبال اليمن ، و « سفح » دم العدالة في مذبحة للقضاء ، و « سفح » دم الحرية باغلاق الصحف ؟!

سوف ابدأ باليمن فاسأل :

— هل يمكن ان يكون هناك تقييم للتدخل العسكري المصري في اليمن لا يأخذ في حسابه الظروف السياسية التي كانت تسود العالم العربي وقتها ؟

كان ذلك بعد مؤامرة الانفصال ، ونحن نذكر ملابساتها وما جرى في سوريا وقتها ، وكان ذلك في اعقاب مؤتمر « اشتورة » الذي اتخذه النظام الانفصالي في سوريا منبرا للهجوم على الحركة الوطنية العربية ، وكان يبدو ان القوى المعادية للتقدم العربي تريد ان تخنق كل صوت ينادي بالتحرر العربي .

وفي ذلك الوقت جاءت ثورة اليمن ، وانقضت عليها العواصف ، ولا اريد ان اعود الى التفاصيل حتى لا انكأ جراحا قديمة شفاها الزمن فيما اتمنى .

وفي يوم عصيب من ايام شهر اكتوبر ١٩٦٢ كانت ثورة اليمن الوليدة وحدها في مهب العاصفة .

وفي القاهرة كانت هناك مشاورات مستمرة بعد ان طلبت الثورة الوليدة نجدة من مصر بدورها وحجمها في العالم العربي في ذلك الوقت .

وكان انور السادات اكثر الناس اهتماما بهذا الموضوع في القاهرة لان اختصاصه السياسي في القيادة المصرية كان يشمل ضمن ما يشمل شؤون اليمن والجنوب العربي والخليج ، وكانت توصية انور السادات — في نطاق اختصاصه — تتلخص في ان مصر لا يسعها ان تتفرج على ما يجري في اليمن مكتوفة اليدين ، وان الواجب القومي يحتم عليها ان تتدخل عسكريا — خصوصا بالطيران — لرد العاصفة عن الثورة اليمنية .

ودارت مناقشات واسعة حول هذه التوصية .

واتذكر انه كان لي في الموضوع رأي يختلف ، وقد قلته لجمال عبد الناصر ، واتجرأ فاقول ذلك لان جمال عبد الناصر اشار الى رأيي في اخر جلسة حضرها لمجلس الوزراء قبل رحيله ، وما قاله في هذا الصدد مسجل بصوته في وثائق مجلس الوزراء ... شاهدا ومرجعا .

كان رأيي في ذلك الوقت يتلخص فيما يلي :

- **انني لا اعرف اذا كانت الظروف الموضوعية في اليمن مهيأة لنجاح الثورة .**
- **ثم انني لا اعرف اذا كانت الثورة التي قامت في اليمن تستطيع ان تتحمل عمليا ثقل التدخل العسكري المصري في اليمن ، وبواسطة القوات المسلحة المصرية .**

وسألني جمال عبد الناصر سؤالا مباشرا :

— هل معنى ذلك ان نترك الثورة اليمنية وحيدة يسهل ضربها ... وماذا يحدث للحركة العربية العامة اذن ؟ »

وقلت :

— انني ادرك اهمية نجدة ثورة اليمن ، ولهذا فانني اقترح تشكيل قوات متطوعين عرب من كل البلاد العربية يذهبون الى اليمن للقتال في صفوف الثورة » .

واضفت متحمسا :

— لماذا لا نجعل اليمن معركة شعبية للحرية بمثل ما كانت الحرب الاهلية في اسبانيا معركة شعبية للحرية ، وحتى لو اننا خسرنا المعركة فان الخسارة ستتحول الى اسطورة في النضال العربي تلهم وتلهب خيال اجيال بعد اجيال .

ذلك اسلم في رأيي من الزج بالقوات المسلحة المصرية في ظروف شاقة معظمها مجهول » .

ثم قلت للرئيس وقتها :

— لدي دراسة قام بها باحث مصري عن الاحوال في اليمن وعن تاريخه المعاصر ، واريدك ان تقرأها ، وسوف ارسلها لك .

(اشار جمال عبد الناصر الى هذه الدراسة في التسجيل الموجود بصوته في سجلات مجلس الوزراء في اخر جلسة حضرها قبل الرحيل) .

كان الرأي المقابل لرأيي وقتها يتلخص فيما يلي :

- **ان امن ومستقبل الحركة الوطنية العربية معلق في الميزان .**
- **ان الوقت لا يحتمل التردد ، والا ضاعت الثورة اليمنية .**
- **ان تدخل بعض قوات الصاعقة ، وسرب واحد من الطيران يكفي .**

وبهذا المنطق تدخلت مصر لنجدة الثورة في اليمن وكان انور السادات — ولمدة خمس سنوات متصلة هو المسؤول الذي يتولى ادارة الجهد السياسي المصري في اليمن في حين ان عبد الحكيم عامر كان المسؤول عن الجهد الحربي .

واعترف الان — وهذه شهادة صدق — ان انور السادات كان على حق في مناداته بالتدخل العسكري لحماية الثورة في اليمن وانني كنت على خطأ لانني نظرت الى الموضوع من وجهة نظر مصرية اقليمية بحتة وذلك لا يجوز ازاء مسؤولية مصر ودورها القومي .

ذلك لان الزاوية القومية هي الزاوية التي يجب ان نقيس منها التدخل في اليمن ، ولقد احدث التدخل المصري في اليمن اثارا واسعة المدى الخصها فيما يلي :

١ — لقد خرج الاستعمار البريطاني من شبه الجزيرة العربية ، واستقل الجنوب ، واستقل الخليج .

٢ — تحت ضغط التدخل المصري فان قوى السيطرة الامريكية اضطرت الى ارخاء قبضتها على الموارد العربية في شبه الجزيرة واتخذت موقفا اكثر تلاؤما مع الانظمة الوطنية وسمحت لها بدور متزايد في توجيه امور ثرواتها .

٣ — ان الدول الوطنية في هذه المنطقة اتجهت تحت ضغط الظروف الى « التحديث » ، وقد كان من النتائج المباشرة لتطورات المعارك في اليمن ان اعتلى الملك فيصل عرش السعودية ، وبدأت عملية « التحديث » في المملكة تحت توجيهه ، وراحت الاسرة في السعودية تتحول الى دولة .

وهذه كلها منجزات تاريخية ضخمة لا يمكن تقييم التدخل المصري في اليمن بغير ادخالها في الحساب بصرف النظر عن الثمن الذي دفعته مصر .

واذا اردنا ان نناقش الثمن الذي دفعته مصر فان ذلك سوف يقودنا الى تأمل الظروف التي اتسعت فيها حرب اليمن .

ان الحرب اتسعت لا لان هذا الطرف العربي او ذاك تدخل فيها ، وانما اتسعت الحرب حينما تدخلت فيها قوى السيطرة العالمية ، وفي مقدمتها ادارة المخابرات المركزية الامريكية التي جندت للحرب الافا من الجنود المرتزقة الاجانب ، انجليز والمان وفرنسيين وامريكيين ، وقصة هؤلاء ذائعة مشهورة ، ولكن ذاكرتنا ضعيفة تنسى بسهولة ما هو حق لنا ونبتلع بسهولة دعاوى الاخرين علينا .

ننسى انه في وقت من الاوقات كان هناك اكثر من خمسة عشر الفا من الجنود المرتزقة الاجانب في اليمن .

وننسى ان لندن — كما حدث في حالة انجولا — كانت مركز تجنيدهم وتسليحهم وارسالهم الى اليمن .

اكثر من ذلك ... ماذا اقول ؟

هل اقول — والقول صحيح — ان المخابرات المركزية الامريكية كانت تنسق بين نشاط هؤلاء الجنود المرتزقة الاجانب في اليمن وبين دور لاسرائيل في مساعدتهم ؟

هل اقول — والقول صحيح — ان اسرائيل كانت تتولى مسؤولية القاء الذخائر والاسلحة بالطائرات لهؤلاء الجنود المرتزقة الاجانب في مناطق محددة في جبال اليمن ؟

هل اقول — والقول صحيح — ان الرئيس الامريكي جون كنيدي كان يعلم بحقيقة ما يجري في اليمن . وكان احد مساعديه وهو المستر كومار هو ضابط التنسيق بين البيت الابيض وادارة المخابرات المركزية الامريكية ، وكان كنيدي يسمى حرب اليمن بقوله « حرب كومار الخاصة » ؟

واذا قلت بذلك — اذن الا نكون وضعنا حرب اليمن في سياقها الصحيح من قصة النضال العربي المعاصر :

اطارها مسؤولية مصر القومية .

ظروفها الصراع المتصل بين الحركة الوطنية العربية وبين قوى السيطرة العالمية .

ونتائجها ليس فقط ما دفعته مصر من تضحيات في اليمن ، ولكن هذا التحول الضخم الذي نراه الان في شبه الجزيرة العربية ، وعند طرفها الجنوبي ، وعلى شطآن الخليج !

انتقل الان الى واقعة « سفح » دم العدالة « بمذبحة للقضاء » . وسوف اروي بشأنها ما اذكره من ظروفها . واعتقد ان ذاكرتي ما زالت سليمة .

اقول اولا ان جمال عبد الناصر لم يتدخل في حياته في حكم من احكام القضاء . وكان لديه ذلك الاحساس العميق بقدسية العدل ، وهو احساس له جذوره البعيدة في المجتمع المصري بحكم التكوين الحضاري لشعب استقرت حياته في بيئة زراعية ترسخت فيها فكرة الاحتكام الى قانون .

واتذكر الحرج الذي احس به يوما حين جاءه خطاب مكتوب من « الملك سعود » يرجوه فيه ان يتدخل لكي تحصل « السيدة ناريمان » ملكة مصر السابقة على طلاق من زوجها « الدكتور ادهم النقيب » ، وكانت « ناريمان » قد لجأت الى الملك ، وكان النزاع بين الزوجين قضية امام محاكم الاحوال الشخصية في مصر وصلت الى حد ان طلب الزوج زوجته في بيت الطاعة وانتصدر حكما قضائيا بما طلب .

واراني جمال عبد الناصر خطاب الملك سعود اليه بتوقيعه وهو يقول :

— انني اريد ان اجامل الرجل في اي شيء يطلبه مني ... ولكنه قصدني حيث لا استطيع ان اجيب طلبه ، ولا اعرف كيف ارد عليه ، وهل يصدقني اذا قلت له انني لا استطيع ان اتدخل في اعمال محكمة شرعية ؟ وكيف اتدخل ؟! »

رويت هذه الواقعة الصغيرة كمقدمة فقط !

واصل منها الى الظروف التي احاطت بما اطلق عليه وصف مذبحة القضاء في صيف سنة ١٩٦٩ .

في صيف ذلك العام ١٩٦٩ كان جمال عبد الناصر في اجازة اجبارية بالاسكندرية ، كان مقررا ان يسافر في ذلك الصيف للعلاج الطبيعي مرة ثانية في مصحة « تسخالطوبو » في « الاتحاد السوفياتي » ، ولكن تطورات حرب الاستنزاف عوقته عن السفر ، واجل سفره اسبوعا بعد اسبوع ، ثم الغى سفره في تلك السنة تماما ليكون بقرب المعارك الدائرة على الجبهة ولكن الاطباء نصحوه باسبوعين على الاقل يقضيهما في اجازة كاملة .

ولكن شواغله كانت تلح عليه ، ولا تمنحه الفرصة التي يلح عليها اطباؤه .

وسمعت منه ذات مرة خلال تلك الفترة في الاسكندرية ان بعض المشاكل في مجال القضاء تطرح نفسها عليه : وان تقارير امامه تشير الى ان بعض المحاكم تطرد فلاحين من اراضيهم المستأجرة لصالح كبار الملاك ثم ان بعض هذه التقارير يشير الى ان بعض القضاة الذين اصدروا مثل هذه الاحكام سبق ان طبقت عليهم او على اسرهم احكام قانون الاصلاح الزراعي . وكان رأيه ان ذلك وضعا لا بد من بحثه . وانه شكل لذلك لجنة خاصة سوف تقدم اليه توصياتها ، وكان بين اعضائها السادة شعراوي جمعة وسامي شرف والمستشار عمر الشريف المستشار القانوني لرئاسة الجمهورية واخرون ..

ولاحظ هو تحفظي على ما سمعته منه فاضاف :

— انني وضعت انور السادات على رأسهم لكي يتابع ما يفعلون ، وهو بينهم الذي يتصل بي » .

ورغم انني احسست بارتياح الى وجود انور السادات بالقرب من عمل هذه اللجنة . فان الحساسية الخاصة لموضوع القضاء جعلتني افكر واحاول من بعيد متابعة عمل اللجنة واسأل كثيرين من المتصلين بالمسألة وبينهم المستشار ممتاز نصار سكرتير نادي القضاة . وقد لقيته في تلك الفترة اكثر من مرة .

وذات يوم في الاسكندرية كنت على موعد مع جمال عبد الناصر في استراحة المعمورة في الساعة الثانية عشرة ظهرا . وكنت اريد ان اكلمه — ضمن موضوعات اخرى — في مسألة القضاء .

ولكي اكون مستعدا دعوت الدكتور جمال العطيفي ، وهو المستشار القانوني للاهرام وقتها ووكيل مجلس الشعب الان ، الى لقائي في الصباح الباكر من ذلك اليوم ، واثرت معه موضوع القضاء تفصيلا ، وسمعت منه رأيه وهو رأي خبير يدرك اهمية وخطورة وجلال تناول موضوع له هذه الحساسية .

وطال حديثنا الى قرب الظهر ، وراودني احساس بان جمال عبد الناصر يجب ان يسمع ما سمعت من جمال العطيفي ، ولكن كيف ؟!

وقلت لجمال العطيفي :

— انني على موعد مع الرئيس ، وسوف اقول له ما سمعت منك ، واريدك ان تركب معي في سيارتي وتنتظرني فيها ، حتى اذا ما احتجت الى اية تفاصيل اثناء حديثي مع جمال عبد الناصر خرجت فاستوضحت منك ما اريد » .

وذهبنا الى المعمورة ودخلت مكتب جمال عبد الناصر وسيارتي في الخارج ينتظرني فيها جمال العطيفي .

وفتحت الموضوع .

قلت ان مسألة القضاء حساسة ، فهو مرفق في مصر مقدس ، واي اقتراب منه يجب ان يكون بمنتهى الدقة والتحرز .

ثم قلت انني تحدثت في هذا الموضوع مع خبراء يعرفون اهميته وقدره وبينهم جمال العطيفي الذي كان معي هذا الصباح وحتى الظهر وكان بودي لو ان الرئيس استطاع ان يسمعه مباشرة .

ثم اضفت :

— لقد فكرت ان اجيء بجمال العطيفي ليقابلك معي وحتى تسمع منه ولكني ترددت » .

قلت ذلك وانتظرت .

وقال جمال عبد الناصر :

— ليتك فعلت ... انني حقيقة اريد ان اسمع رأي خبير لا علاقة له بجهاز الدولة ... كثيرا ما حاولت ذلك في مسائل اخرى ولكنهم يجيئون امامي فلا يتكلمون » .

قلت :

— اظن ان جمال العطيفي يمكن ان يتكلم خصوصا اذا كنت معه .

وقال الرئيس :

— ليس لك حق انك لم تأت به

وقلت معترفا :

— جمال العطيفي معي في سيارتي هنا في المعمورة ، ولم اقل له ان هناك احتمالا لان يراك ، وانما قلت له انني قد احتاج الى استيضاح بعض الامور منه اذا احتجت لذلك .

وقال جمال عبد الناصر على الفور :

— اذهب وأت به ؟ »

وخرجت الى سيارتي وجمال العطيفي ينتظرني فيها اقول له ان الرئيس يطلبه .

وفتحت الدهشة فمه ولكنه سار معي . وقلت له ونحن ندخل البيت :

— جمال هذه فرصة لا تعوض ... وارجوك ان تتكلم بنفس الصراحة التي كنت تتحدث بها معي » .

ودخلنا على جمال عبد الناصر .

بعد عشر دقائق من الحديث كان جمال عبد الناصر قد ازال بحديثه البسيط كل اثر للدهشة والرهبة عند رجل لم يكن يعرف انه سيلقاه ، ولم يكن مستعدا للقائه .

ثم استمرت جلستنا في شرفة بيت المعمورة لمدة قاربت الثلاث ساعات .

وكان جمال العطيفي يتكلم . وكان جمال عبد الناصر يسأل ويستوضح ويستوثق .

وفي النهاية قال الرئيس :

— جمال ... هل عندك مانع ان تنضم الى اللجنة التي تقوم بدراسة الموضوع » ؟..

وكان رد جمال العطيفي « انه يشرفه القيام باي خدمة يطلبها منه الرئيس » .

واحسست بعد هذه المقابلة انني اديت واجبي كمواطن وكصديق لجمال عبد الناصر .

وكان منطقي انه اذا كانت اللجنة التي تبحث موضوع القضاء تعمل تحت رقابة انور السادات ويشترك في اعمالها جمال العطيفي — اذن فالامور في مسارها الصحيح .

وصدرت بعد ذلك يوم ٣١ اغسطس ١٩٦٩ اجراءات في مجال القضاء . واثارت هذه الاجراءات ردود فعل كان يمكن ان يسمعها جمال عبد الناصر ويستجيب لها . ولكن الثورة في ليبيا قامت يوم اول سبتمبر سنة ١٩٦٩ . وشدت الانتباه كله الى ناحية اخرى .

واذن امام عيني لم يكن الرجل مندفعا بشراسة قاتل — ! — الى مذبحة للقضاء .

لقد كانت امامه مشكلة اجتماعية سياسية راها من وجهة نظره — خطأ او صوابا — تتطلب حلا .

وشكل لجنة لدراستها والتوصية بما يمكن عمله حيالها ، ضمن اعضائها مستشار الرئاسة القانوني ، ووضع فوق اللجنة زميلا له موثوقا به ليتابع اعمالها .

ثم كان على استعداد لان يسمع .

بل وكان على استعداد لان يناقش اكثر مع من يستطيع مناقشته في موضوعه ولو بغير موعد سابق .

وليكن ان شيئا ما فيما اتخذ من اجراءات جانبه التوفيق — ليكن .

لقد كان ممكنا دراسة ما حدث وتحقيقه وتصحيحه وحتى الحساب من اي تجاوز فيه بدون حملات كراهية ضد رجل نقل احكام القضاء في مصر كلها الى الصدور باسم الشعب وتحت سيادته ...

ثم اصل الى قصة « سفح » دم الحرية بمصادرة الصحف ، واظن ان القائلين بها يقصدون واقعة اغلاق جريدة « المصري » التي يملكها « الاستاذ محمود ابو الفتح » والتي كان يرأس تحريرها اخوه « الاستاذ احمد ابو الفتح » .

وكان « احمد ابو الفتح » قد تعرف على جمال عبد الناصر عن طريق صهره « ثروت عكاشة » الذي كان عضوا مرموقا في حركة الضباط الاحرار .

وكان صوت الاستاذ « احمد ابو الفتح » من الاصوات المسموعة لدى مجلس الثورة في الفترة الاولى فقد كان دوره — وسط مجموعة الشباب التقدمي الجديد الذي ظهر في حزب الوفد وعلى اليسار من التيار الرئيسي فيه — دورا ظاهرا ومن هنا كان طبيعيا ان يكون الاستاذ « احمد ابو الفتح » حلقة الاتصال بين النظام الثوري الجديد وبين حزب الوفد الذي كان حزب الاغلبية حتى ذلك الوقت .

ومع بداية سنة ١٩٥٣ كانت الخلافات قد بدأت تدب في العلاقات ما بين جمال عبد الناصر والاستاذ « احمد ابو الفتح » وكانت لهذه الخلافات ثلاثة اسباب .

اولها — سبب سياسي ذلك ان معنى الديمقراطية لم يكن واحدا بالنسبة للاثنين : كان جمال عبد الناصر يرى اي تعبير سياسي انعكاسا لحقائق اجتماعية واقتصادية ، واذا كان مطلوبا اقامة ديمقراطية سياسية سليمة في مصر تعبر عن رأي الاغلبية وسلطتها فان ذلك لا يتأتى الا اذا كانت الحقائق الاجتماعية والاقتصادية في الوطن تعطى لهذه الاغلبية وزنها وثقلها .

وكان جمال عبد الناصر يرى ان اجراء اي انتخابات قبل اجراء تغييرات اجتماعية اقتصادية تعطي الاغلبية وزنها وثقلها الاجتماعي الاقتصادي لن يكون من نتائجه الا ان يعيد الى السلطة نفس العناصر القديمة التي تمثل الطبقة المتميزة في مصر والتي تسيطر على الحقائق الاجتماعية الاقتصادية فيها ، وهذا يصبح بمثابة العودة الى ديكتاتورية الاقلية الطبقية تحت اسم الديمقراطية .

وكان رأي الاستاذ « احمد ابو الفتح » يختلف عن ذلك ، فقد كان يرى ان حل مشكلة الديمقراطية هو باجراء الانتخابات فورا ، وعلى اي حال فقد كان ذلك منطقيا مع موقفه ومع انتمائه الى حزب الوفد .

ثانيا — سبب نفسي ومرجعه فيما اظن الى ان الاستاذ « احمد ابو الفتح » بالغ — ربما بحسن نية — لدى اصدقائه التقدميين في اهميته بالنسبة لاصدقائه الجدد ، وبالتالي فقد كان حزبه وكانت جماعته وكانت اسرته تنتظر منه ان يحقق لهم جميعا اشياء عجز عن تحقيقها . وبخصاسه بالحرج فقد تحول خلاف الرأي الى عناد ثم الى عداء .

ثالثها — سبب يعود الى ان الاستاذ احمد ابو الفتح كان يشعر بوفاء شديد لاخيه الاستاذ « محمود ابو الفتح » ويعتبره وهذا صحيح « ولي نعمته » — وهذا تعبيره بالحرف لي وقتها — ولكن الاستاذ « محمود ابو الفتح » كان قد تسرك الصحافة وجريدة المصري لاحمد ابو الفتح وتفرغ هو تماما لدور رجل الاعمال .

واحس « احمد ابو الفتح » ان اخاه لا يأخذ ما يعتبره هو حقا له وان فرصا كثيرة ضاعت او ضيعت عليه لاسباب لا يعرفها .

ولعل اكثر يوم شعرت فيه بابعاد ازمة احمد ابو الفتح ، هو يوم اتيح لي ان التقي فيه بالاستاذ « محمود ابو الفتح » في بيروت في شهر يناير من سنة ١٩٥٤ .

كنت عائدا من دمشق عن طريق بيروت ، وفي فندق « سان جورج » التقيت بالاستاذ « محمود ابو الفتح » ورحنا في ردهة الفندق نتبادل احاديث مجاملات ، ثم سألته عن « احمد » وكان قد غادر « القاهرة » الى « جنيف » . وقال لي الاستاذ « محمود ابو الفتح » — وللرجل مكانته بالنسبة لاي صحفي بوصفه واحدا من الرعيل الاول من بناة الصحافة المصرية الحديثة سواء اتفق او اختلف مع ارائه ومواقفه — انه يريد ان يجلس لحديث طويل معي عن العلاقات بين جمال عبد الناصر و « احمد ابو الفتح » .

وجلسنا نحن الاثنين تلك الليلة في ركن من صالون « سان جورج » نتحدث حتى الساعة الرابعة صباحا .

وبعد ايام من عودتي الى القاهرة كان الاستاذ « محمود ابو الفتح » قد اتصل بالدكتور « السيد ابو النجا » المدير العام للمصري وقتها ، وهو في نفس الوقت موضع ثقة الاسرة كلها ، وطلب اليه ان يتصل بي لكي نرتب « ما اتفقنا » عليه في بيروت .

وكنا قد اتفقنا على ترتيب مقابلة بين جمال عبد الناصر والاستاذ « احمد ابو الفتح » .

والتقيت مع الدكتور « السيد ابو النجا » الذي كان ولا يزال صديقا مقربا لي وكان يريد ان يستوثق من نقطة واحدة :

— انه سوف يطلب الى الاستاذ « احمد ابو الفتح » ان يركب الطائرة من « جنيف » الى القاهرة ، فهل اضمن عودته الى « جنيف » مهما كانت نتائج مقابلته مع جمال عبد الناصر ؟ »

وقلت للدكتور « السيد ابو النجا » وهو المشرف العام على « دار المعارف » اليوم :

— انني اتعهد ان اكون في استقبال الاستاذ « احمد ابو الفتح » عند وصوله بالطائرة من « جنيف » واتعهد ان اكون في وداعه بعد المقابلة على سلم اول طائرة عائدة الى « جنيف » !

وجاء الاستاذ « احمد ابو الفتح » وذهبنا معا الى بيت جمال عبد الناصر وجلسنا نحن الثلاثة لحديث طال اربع ساعات : وفي الواقع فقد كان الحديث بين الاثنين . وكنت اتابع ما يدور بينهما صامتا . اتدخل احيانا عندما تظهر عقدة في حباله !

لكن الخلاف كان واضحا بين الاثنين في الاراء وفي المواقف .

وارتفعت درجة حرارة الحديث مرتين :

مرة عندما اثار جمال عبد الناصر مسألة الاتصالات التي يقوم بها الاستاذ « محمود ابو الفتح » في « اوروبا » وفي العالم العربي — خصوصا مع « نوري السعيد » رئيس وزراء « العراق » وقتها ، وكان رد الاستاذ « احمد ابو الفتح » ان علاقات اخيه « بنوري السعيد » هي علاقات رجل اعمال يورد مهمات لمشروعات تنفذ في العراق ، الى جانب اهتمامه بتوريد السلاح كوكيل لبعض شركاته !!

وكان رأي جمال عبد الناصر — بناء على معلومات لديه بالطبع — ان الصلات والاتصالات فيها عنصر سياسي !

ثم ارتفعت درجة حرارة الحديث مرة اخرى عندما تساءل الاستاذ « احمد ابو الفتح » :

— لماذا يضر بمصالح اخي محمود في مصر ولا يحصل على حقه ؟ »

وسأله جمال عبد الناصر :

— وهل حدث ذلك ؟

ورد الاستاذ « احمد ابو الفتح » قائلا :

— نعم ... ان اخي تقدم لمشروع اتوبيسات النقل في القاهرة ولكن « عبد اللطيف ابو رجيلة » اخذ المشروع ولم يأخذه « محمود ابو الفتح » .

ثم ان « محمود ابو الفتح » تقدم وكيلا عن شركة سلاح بعرض بندقية من عيار ٨٦ . وهذه هي البندقية التي اقرت « حلف الاطلنطي » . ومعنى ذلك انها ممتازة . ولكن اللجنة العسكرية التي تشرف على مشتروات السلاح رفضتها !

وبدت الدهشة على وجه جمال عبد الناصر وسأل :

— وهل تتصور ان لي علاقة بذلك او انني اتدخل في مثل هذه الشؤون ، هذه مسائل تقررها الوزارات المسؤولة .

وبدا الضيق على ملامح جمال عبد الناصر وصاح الاستاذ في نبرة صوته وهو يقول بالحرف :

— جرى ايه يا احمد ... اتوبيسات ايه ؟ وبنادق ايه ؟!

وكان واضحا امامي ان الحديث سار الى طريق مسدود . وذهبت لوداع الاستاذ « احمد ابو الفتح » كما تعهدت به . واقلعت الطائرة التي استقلها الى « جنيف » . ورويت تفاصيل ما حدث للدكتور السيد ابو النجا وتصورت ان القصة لم تتم فصولا !

وفي الاسابيع التالية بدأت اسمع من جمال عبد الناصر اكثر من مرة — وبأسف اكثر من غضب — عن النشاط المنسوب الى الاستاذ « محمود ابو الفتح » في « اوروبا » وفي بعض العواصم العربية وبالذات « بغداد » نوري السعيد .

ثم عرفت يوم ٢٧ ابريل ١٩٥٤ ان نشاط الاستاذ « محمود ابو الفتح » احيل الى محكمة الثورة . وان قرار الاتهام ضده ينص على :

« انه اتى افعالا ضد سلامة الوطن ومن شأنها افساد اداة الحكم وذلك انه في غضون سنة ١٩٥٤ وما قبلها ارتكب الافعال التالية :

١ — قام بدعايات واتصالات ضد نظام الحكم القائم بقصد تقويض النشاط القومي للبلاد .

٢ — اغرى موظفا عموميا بطرق غير مشروعة على المساهمة في اتمام صفقة تجارية لمصلحته الذاتية .

وفي يوم ٥ مايو ١٩٥٤ اصدرت محكمة الثورة حكمها وكان الحكم ، الى جانب السجن والمصادرة ، ينص بالحرف على سحب رخصة جريدة المصري منه ، وكذلك تعطيل الجريدة عن الصدور ابتداء من اليوم » .

كان تشكيل محكمة الثورة التي حاكمت وحكمت على النحو التالي :

قائد الجناح عبد اللطيف البغدادي رئيسا

القائمقام انور السادات عضو يمين

قائد الاسراب حسن ابراهيم عضو يسار .

كان هؤلاء الثلاثة هم القضاة الذين وضعوا ايديهم على المصحف الشريف واقسموا ان يراعوا الله والوطن والضمير في احكامهم .

ثم عرض الحكم للتصديق على مجلس الثورة . وكان رئيسه اللواء محمد نجيب وتمت الموافقة عليه .

ثم ...

ماذا اقول بعد ذلك ؟!

محمد حسنين هيكل

سلسلة لقاءات في بيت الكتائب للبحث عن مخرج سياسي للازمة




■ جبهة الحرية والانسان اثناء اجتماعها ، ويبدو من اليمين الدكتورنسمالي ، الدكتور شارل مالك ، ابو سليمان ، الجميل ، الاباتي قسيس ، الرئيس شمعون ، سعيد عقل ■

شهد بيت الكتائب المركزي طوال نهار أمس ، سلسلة اجتماعات واتصالات ، القصد منها التوصل الى صيغة حل سياسي بين مختلف الفرقاء ، تضمن تجاوز كل اعتبارات التقسيم ، واعادة اللحمة الوطنية .

الاجتماع الاول كان « لجبهة الحرية والانسان » التي التقت في الثامنة والنصف صباحا ، بحضور جميع اركانها . وفي التاسعة والنصف انتقل رئيس الكتائب الى القصر ، بعد اتصال هاتفي من الرئيس فرنجيه ، وانتقل الرئيس شمعون الى منزل الشيخ بطرس الخوري ، واجرى اتصالات لم يكشف عنها النقاب .

وعاد رئيسا الكتائب والاحرار الى بيت الكتائب في الحادية عشرة ، واستؤنف اجتماع الجبهة . وفي هذا الوقت كان قد وصل الارشمندريت ميشال حكيم رئيس الرهبانية المخلصية للروم الكاثوليك ، الاباتي يوسف عنداري رئيس عام جمعية المرسلين اللبنانيين ، فقطع الجميل الاجتماع واختلى بهما بعض الوقت .

عسيران متفائل رغم كل شيء

في الحادية عشرة وصل الى بيت الكتائب النواب : جبران طوق ، ميشال معلولي ، والاب سمعان الدويهي . وبعد لقاء ثنائي مع الرئيس شمعون ، توجه الجميل مرة اخرى الى بعبدا ، وغادر رئيس الاحرار الى جهة لم يكشف عنها .

وفي الحادية عشرة والدقيقة ٤٥ ، وصل الى بيت الكتائب الرئيس عادل عسيران ، والنائبان خاتشيك بابكيان وملكون ابليغاتيان ، فاستقبلهم الجميل بحضور النائب جوزف شادر والسيد انطوان خليفة من المكتب السياسي .

وسئل الرئيس عسيران قبل اللقاء : هل انت متفائل ؟ فاجاب : انا بطبيعتي متفائل ، واذا طالت المدة يفترض الا نتخلى عن التفاؤل .

وسئل : هل هناك حل ؟ فقال : ما من شيء الا وله حل ، وعندما تسد الابواب امام الحلول ، فهذا يعني سقوط الوطن وموت ابنائه .

اتصالات جديدة

في الحادية عشرة والربع قصد الشيخ بيار الجميل مجلس النواب بسيارة جيب لقوى الامن الداخلي ، قادها ضابط ، يتبعه نواب الحزب . وبقي اعضاء « جبهة الحرية والانسان » في حالة اجتماع ، واجروا بدورهم عدة اتصالات مع القصر من جهة ، والمجلس النيابي من جهة اخرى .

وعندما عاد الشيخ بيار الجميل ترأس اجتماعا للمكتب السياسي ، درست فيه اخر التطورات ، في ضوء المواقف المختلفة ، وانتهى الاجتماع دون اعلان اي موقف .

٤ جرحى في ثكنة المدرسة الحربية

طوق مسلحون مبنى المدرسة الحربية بعد ظهر أمس ، بقصد احتلالها الا أن قائدها العميد الركن فرنسوا جينادري رفض تسليم الثكنة ، وقال انه لن يتركها مختارا .

وذكر ان العميد جينادري اعتذر عن التنسيق مع العقيد انطوان بركات ، بعد احتلال الاخير ثكنة الفياضية ، واوضح انه ينسق مع القيادة العسكرية في اليرزة .

وخلال محاولة بعد الظهر سقط ٤ جرحى من العسكريين داخل المدرسة الحربية ، وقد اسعفوا في مستوصف الثكنة ، لتعذر نقلهم الى المستشفى العسكري ، او اي مستشفى آخر .

الكويت تراقب الاوضاع في لبنان

تراقب الاوساط الرسمية بالكويت الاحداث اللبنانية بقلق واهتمام زائدين .

وبالرغم من عطلة الاجهزة الرسمية بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف ، الا أن وزارة الخارجية الكويتية استمرت امس على اتصال مع السيد محمد يوسف العدساني سفير الكويت في بيروت .

وقد اعربت بعض الاوساط المطلعة عن أملها في ان يسود الاستقرار والهدوء لبنان ، وأن تخرج هذه الازمة بسلام لصالح الشعب اللبناني .

ولم تبد الاوساط الرسمية في الكويت حتى الان اي تعليق حول الاحداث التي يمر بها لبنان في الوقت الحاضر .

الكويت — ا.ش.ا.

وزير خارجية الكويت ينتقل من دمشق الى القاهرة

وصل الشيخ صباح الاحمد وزير خارجية الكويت الى القاهرة امس بعد زيارة لسوريا استغرقت ٢٤ ساعة نقل خلالها رسالة من الشيخ صباح السالم الصباح امير الكويت الى الرئيس حافظ الاسد .

واعرب الوزير الكويتي عن الم ه لحالة التي آل اليها التضامن العربي . وقال للصحفيين قبل سفره ان حكومة الكويت وجدت ان الواجب يقتضي العمل لكي يعود الوفاق العربي الى سابق عهده قوة وفعالية .

واشار الى ان الرسالة التي نقلها للرئيس الاسد والرسالة التي سينقلها للرئيس انور السادات تتعلقان بهذا الموضوع .

القصر يشهد — تتمة

مقابل المحافظة على الوحدة الوطنية والامن والاستقرار وعدم تقسيم البلاد الى اشلاء ومناطق نفوذ يسيطر عليها حامل البندقية غير الشرعية ، ولكنه يشترط موافقة الرئيس فرنجية على ذلك .

ومن ناحية ثانية فقد تحدثت المصادر المطلعة عن اجواء المرحلة الراهنة ، وقالت ان مؤشرات البحث عن الخلف اصبحت تلوح في افق الاندية السياسية التي اخذت بعملية غربلة جدية للاسماء المطروحة على بساط بحث المرشحين .

ولا تستبعد هذه المصادر ان تكون الايام القليلة القادمة هي مرحلة حاسمة في تاريخ موعد تسلم رئيس جمهورية لبنان الجديد مهامه ، بدلا من ان يكون الموعد التقليدي في الثالث والعشرين من ايلول ، وهو التاريخ الذي تسلم فيه الرئيس كميل شمعون مقاليد رئاسة الجمهورية سنة ١٩٥٢ على اثر استقالة المغفور الشيخ بشارة الخوري من سدة الرئاسة يومذاك .

المملكة العربية السعودية والتحدي المفروض — تتمة

قبل السعودية ، يلحق ضررا بالانتعاش الاقتصادي الذي بدأ يظهر في اميركا . احد الخبراء قال في هذا الصدد « لقد كان الفائض في ميزان التجارة الاميركية عام ١٩٧٥ أحد عشر مليار دولار . لكن تصور ما يمكن ان يحدث لو اننا فقدنا مبيعات تبلغ ثلاثين أو أربعين مليار دولار . المسألة ليست فيما اذا كنا نحتاج هذه المبيعات وهذه المبالغ ، المسألة هي هل بامكاننا النهوض باقتصادنا بدونها .. » .

« أمور تحير الفكر »

ان ما يمكن حدوثه في المستقبل رهن بسعة الخيال وبالمرونة التي يمكن ان تمارسها الولايات المتحدة في تعاملها مع السعوديين .

أحد الرسميين الاميركيين لا يتردد في اعلان سخطه على التهديدات الاميركية المبطنة باحتلال حقول النفط في السعودية اذا ما أعلن حظر نفطي جديد . اما أسباب معارضته فهي مبنية على « أن ما يمكن حدوثه من تخريب يحير الفكر . فالسعوديون لن يتوانوا عن تدمير ما يحاول الغزاة تامين استمراره ، اي النفط . أما اذا كانت جميع هذه التهديدات هي من باب الدعاية والتهويل فانها ايضا عملية سخيفة وغبية . اذ أن السعوديين لا بد وأن يتساءلوا « لماذا يهددنا اناس هم اصدقاؤنا ؟ لا ريب في انهم لم يعودوا اصدقاء لنا بل أصبحوا اعداء » .

ويقول خبراء أميركيون اخرون أن الاميركيين يتعرضون لدور السعودية الخطير في الشرق الاوسط .. فالمملكة العربية السعودية — كما يشرح احدهم — هي التي تملك المفتاح الى المستقبل العربي وليست مصر . فالمال السعودي والنفوذ السعودي هما اللذان جعلا من العرب اكثر واقعية مما سبق لهم ان كانوا بالنسبة الى قضية أسرائيل » .

ويتابع قائلا : ان السعوديين واقعيون وهم يعلمون ان الولايات المتحدة لن تسمح مطلقا بان يلقى باسرائيل في البحر . وعلى ذلك فانهم يفضلون سلما عن طريق المفاوضات ويعتقدون أن بالامكان تحقيق مثل هذا السلم » .

ليس هناك اي مجال للشك في ان الحكومة السعودية مصممة على تحويل ارباحها من النفط الى تطوير ملموس داخل البلاد ، والى دفع البلاد لدخول القرن العشرين في غضون عشر سنوات سواء اتم ذلك بمساهمة الاميركيين ام بدونهم .

وهكذا ، فان السؤال الهام المطروح هو — كما يراه الاميركيون المتواجدون هنا — : الى اي مدى ستذهب الحكومة الاميركية في تجديد شباب سياستها في الشرق الاوسط لكي تتمكن من ضمان حاجتها من النفط من جهة ومن استمرار حصولها على الفوائد الاقتصادية الناجمة عن استمرار علاقات وثيقة مع المملكة العربية السعودية من جهة ثانية .

فهمي يجتمع بسفير لبنان

استقبل السيد اسماعيل فهمي نائب رئيس الوزراء ، ووزير الخارجية المصري امس السيد محمد صبرا سفير لبنان بالقاهرة .

وقد تم في هذه المقابلة بحث تطورات الموقف في لبنان .

الكتائب تتحدث عن حكومة عسكرية سداسية

قال « صوت لبنان » (اذاعة الكتائب) في احدى نشراته الاخبارية أمس ، ان البحث يجري في اقتراح لتشكيل حكومة عسكرية من ستة اشخاص ، برئاسة العميد اول عزيز الاحدب .

واضافت الاذاعة ان الاقتراح ينص على تشكيل هذه الحكومة خلال فترة الـ ٤٨ ساعة التي حددتها قيادة الجيش ، وستكون مهمتها توحيد الجيش وقوات الامن .

وقالت ان ذلك سيتم قبل توحيد الجهود الوطنية لحل الازمة السياسية بطريقة تضمن للبلاد كرامتها ووحدتها والتعايش بين مختلف الطوائف .

عمليات حرق في الريجي

قال المدير الاداري في ادارة الحصر السيد انطوان خوري ان مؤسسة الريجي تتعرض مجددا ومنذ مساء الخميس الماضي ، وحتى الآن ، للسطو والسرقة والتخريب والنهب .

واضاف ان المهاجمين باشروا باعمال الهدم والتكسير والتخريب والحرق . واهاب بجميع المسؤولين المدنيين والعسكريين ، وبرؤساء الاحزاب القيام بما يلزم لوقف هذه الاعمال ، والا حلت كارثة وطنية واجتماعية بما لا يقل عن ٣٠٠ الف لبناني بين مزارع ومعتاش من هذه المؤسسة .

العدو يواصل — تتمة

النار ارهابا .

تنظيم الدفاع عن الجنوب

أعلن الرائد حسين عواد احد ضباط ثكنة صيدا العسكرية ان لجنة عسكرية قد شكلت من الرائد يعقوب ضاهر والنقيب احمد سوبره للذهاب الى قطاع الدفاع الغربي لتنظيم الدفاع ضد العدو الاسرائيلي .

وقد جاء ذلك في كلمة القاها الرائد عواد في الاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف الذي اقيم في صيدا .

وجاء في الكلمة : ان النصر سيكون حليفنا لان المفهوم العلمي للنصر هو أن يكون لنا هدف ، وهذا الهدف هو الحؤول بحزم وشدة دون تقسيم لبنان وبناء جيش حديث على اساس الكفاءة والمساواة وان تكون هناك ثقة بالقادة .

واضاف : اننا يشهد الله لا مطمع لنا بشيء ونؤمن بالعمل لا بالكلام ولذلك اقول لكم ان لجنة قد شكلت من الرائد يعقوب ضاهر والنقيب سوبره للذهاب الى قطاع الدفاع الغربي لتنظيم الدفاع ضد العدو الاسرائيلي .

وختم يقول : طبعا أن هذه الاهداف هي ضمن الممكن لان الدفاع عن تراب الوطن نواه الواجب الاساسي للجيش .

تراشق خفيف — تتمة

وحتى الظهر كان يسمع رصاص متقطع في المنطقة .

الجرائم العادية

وعلى صعيد الجرائم العادية ، اقتحم مجهولون منزل الصائغ سركيس حداديان في سن الفيل وقتلوه مع شقيقه انترانيك وسلبوهما ما كان في بيتهما من مال ومصاغ .

وفي مستشفى بحنس وجد الخوري انطوان نكد (٨٠ سنة) مقتولا بطعنات سكين . وتولى التحقيق مدعي عام جبل لبنان الاستاذ صباح حيدر لتكشف ملابسات هذه الجريمة ومرتكبيها .

وعلى طريق نوق مصبح وجدت جثة لامرأة مجهولة مقتولة بالرصاص وملفوفة بكيس من الخيش وملقاة الى جانب الطريق .

■ الرئيس عسيران وعدد من النواب اثناء اجتماعهم في بيت الكتائب ■

العقيد بركات — تتمة

□ لا تعليق .

● تقول انك مع الشرعية ..

□ طبعا .

● هل من اسس جديدة ستطبق ؟

□ انا كعسكري قلت بانني اتعلق بالمبدأ الاول الذي قلته لك . انا مع الشرعية . وما تهزني كثير احسن ما ارجع احكي .

واستدرك قائلا : اناسف لاطلاق هذه الصرخة .. عيب بقى . هذا الخروج بهذا الشكل الهائل على الانضباطية ، وعلى الشرعية بحجج مختلفة واهية لا نتيجة لها غير خراب لبنان .

وهنا رن جرس الهاتف واذا بالمتكلم يقول بصوت مرتفع تمكنت من سماعه : سيدنا الوزير عبد الحليم خدام يطلب رئيس الحكومة ، فهل اعطيه اياه ، وكان جواب العقيد الفوري : « طبعا اعطيه اياه » . واقفل السماعة .

خطوات اتخذت

وعدت وقلت له : هل من خطوات فورية لدعم الشرعية التي جئت باسمها ، فقال : هنالك خطوات اتخذت وهي على كل حال اسرار ولا يمكن الافصاح عنها .

وقلت : من المعروف ان الذي حرك دعم الشرعية ، الطلب الى رئيس الجمهورية بالاستقالة خلال ٢٤ ساعة . واذا وقع هجوم عسكري على القصر ماذا سيكون موقفكم ؟ فاجاب : اسرار .

● كيف تنظرون الى حركة احمد الخطيب وبعدها العميد الاحدب ؟

□ لا تعليق .

● وموقفكم من القيادة ؟

□ نحن عسكر ونحن مع الشرعية .

● من يدعم خطواتكم ؟

□ طبعا الشرعية .

وحاولت الاستمرار في طرح الاسئلة على قائد الحركة الجديدة ، فوجدت ان لا رغبة له بذلك ، وبالتالي انه يريد ان يبقى صامتا بعيدا عن الاضواء ايمانا منه بان راسمال العسكري هو الصمت .

هذا وكان العقيد انطوان بركات قد زار القصر اكثر من مرة نهار امس ، وكان يعالج عدة قضايا منها قضية الحصار الذي ضرب حول ثكنة الفياضية والمحاولات التي جرت للدخول اليها .

وبعد سيطرة العقيد بركات على الثكنة اعطيت اوامر صريحة الى الحرس بعدم السماح للمدنيين بالدخول وحشدت المصفحات على المداخل ، وبدات الرشقات تطلق بين حين واخر لتحذير من تسول له نفسه بالدخول الى الثكنة من المدنيين .

وكان راديو بيروت الذي يبث من عمشيت قد اعلن في الساعة الثالثة بعد ظهر امس ان العقيد بركات سيطر على ثكنة الفياضية ، ووجه نداء الى الجنود بالانضمام اليه .

وقال : اننا ندعو كل عسكري شهم ولبناني اصيل يريد الدفاع عن ارض الوطن ضد الغزاة المتلبسين باسماء لبنانية مستعارة ويريد الدفاع عن الشرعية والمحافظة على الدستور ، ان ينضم الينا فورا » .

واعلن الراديو في وقت لاحق ان العقيد بركات وجه نداء الى الجنود الذين يرغبون في الانضمام اليه ، بان يذهبوا الى ثكنة صربا او القاعدة البحرية في الكسليك ، لان ثكنة الفياضية اصبحت مزدحمة .

وجاء نبأ الراديو بعد نبا اذاعه في السابق يقول ان ضباط وجنود ثكنة صربا ابلغوا العقيد بركات في رسالة شيفرة انضمامهم اليه .

وقالت الرسالة : من ابو زياد الى ابو شادي . اقبل الربيع . ستغرس الازهار .

٦٧ نائبا — تتمة

العسكر » لولاية ٦ سنوات . الدستور يتضمن مواد تحاكم الرئيس المذنب . حاكموني وفق هذه النصوص . لقد اخطأ غيري . هناك اخطاء في الماضي يتحملها رؤساء الحكومات والنواب ، وانا لا اجد سببا يجعلني اختصر ولايتي . انا باق بقوة الشرعية ولن استقيل . واذا كنتم تتحدثون عن الجيش ، فهناك حركة جديدة قامت اليوم تساند الشرعية .

وقال النائب خاتشيك بابكيان : ان العريضة ليست موجهة ضد شخص رئيس الجمهورية ، والمقصود منها حقن الدماء وانقاذ البلاد ، ونحن جئنا للتشاور مع فخامتك حول وسائل انقاذ البلاد .

انا باق ولن استقيل

فاجاب الرئيس فرنجية : ماذا نفعلت معكم حتى تقابلوني بهذا العمل؟ وهل يجوز ان ينقاد النواب الى مطلب ثلاثة او اربعة من الحاقدين ، او اولئك الذين يحرضون على تخريب البلاد .

ودخل الرئيس فرنجية في حوار عنيف مع النواب انهاه بقوله : انا باق ولن أستقيل ، وساحاسب الذين زوروا الكلام على لساني وضغطوا على النواب ، ووقعوا عنهم .

وعاد الوفد من القصر الجمهوري الى مجلس النواب ، وقال النائب بابكيان : نقلنا الى فخامة الرئيس اجواء المجلس وموضوع العريضة التي صار التوقيع عليها ، والتي هي بحوزة رئيس المجلس ، فجرى البحث مطولا بالموضوع . والان نعود الى المجلس حيث ينتظرنا الزملاء لننقل لهم موقف فخامة الرئيس من هذه القضية .

وقال العقيد فؤاد لحود : تبادلنا وجهات النظر مع الرئيس ، ونحن عائدون لننقل وجهة نظره الى المجلس .

اليوم كتاب رسمي

ودخلت اللجنة مكتب الرئيس الاسعد حيث كان عدد النواب الموجودين قد تضاءل ، وابلغت الموجودين خلاصة المقابلة مع الرئيس فرنجية .

وعقد على الفور اجتماع استمر حتى الساعة الحادية عشرة والربع ، وقال ناطق باسم المجلس : ان الرئيس الاسعد والنواب تبلغوا نتيجة اتصال الوفد برئيس الجمهورية ، وسيرسل اليوم الرئيس الاسعد كتابا من المجلس الى الرئاسة .

ولدى خروج الرئيس الاسعد قال : لا استطيع أن اقول شيئا . راح نبعث كتاب من المجلس بالطرق الرسمية ، وسنعود للتداول في هذا الموضوع غدا .

وكان النواب طول فترة بعد الظهر يجمعون التواقيع على عريضة تطالب رئيس الجمهورية بالاستقالة ، في ضوء مقابلة الرئيس الاسعد للرئيس فرنجية ظهرا ، وقد وصل عدد التواقيع على العريضة الى ٦٧ توقيعا .

مفاجأة ام سوء تفاهم ؟

وكان الرئيس الاسعد قد اجتمع في الصباح الباكر مع رئيس الجمهورية ، ثم نزل الى مجلس النواب وعقد اجتماعا مع عدد من رؤساء الكتل صدر على اثره بيان يقول : ان النواب المجتمعين في المجلس ، بعد التداول في الاوضاع الراهنة ، اتفقت كلمتهم واجمع رأيهم على ضرورة المحافظة على شرعية المؤسسات الدستورية . وكلف النواب الرئيس الاسعد الاجتماع برئيس الجمهورية ، واطلاعه على رأي النواب ، والوقوف على رأيه ، ثم العودة الى المجلس لاتخاذ موقف موحد ، لما فيه مصلحة البلاد .

وتوجه الاسعد الى القصر ، فقابل رئيس الجمهورية ثم عاد ليبلغ النواب ان الرئيس فرنجية يوافق على الاستقالة في حال توقيع عريضة نيابية من ٦٦ نائبا . وفي ضوء ذلك بدأ جمع تواقيع النواب على العريضة .

وحدثت « مفاجأة » اذ عاد الرئيس فرنجية واتصل هاتفيا بالرئيس الاسعد وابلغه انه لم يقصد في كلامه انه مستعد للاستقالة اذا طلبت منه اكثرية النواب ذلك .

واضاف انه اذا وقع النواب على عريضة ، فهم احرار ، ولكنه شخصيا سيعلن موقفه بعد تدارس الوضع من كل جوانبه .

ولكن الاسعد كرر بدوره على رئيس الجمهورية ما سمعه منه في القصر وانتهت المكالمة الى نوع من سوء التفاهم .

كرامي يعود

وفي هذا الوقت طلب النواب من الرئيس رشيد كرامي العودة عن استقالته فوافق ، مؤكدا انه لن يقدم استقالة رسمية .

ومعلوم ان الدستور لا يلزم رئيس الجمهورية بالاستقالة ، الا في حالة ادانته بتهمة الخيانة العظمى ، وفي هذه الحالة يقتضي تقديمه الى المحاكمة . ولكن الاكثرية النيابية تعتقد ان توقيع عريضة تطالبه بالاستقالة تشكل الزاما معنويا .

وجدير بالذكر ان الرئيس شمعون والشيخ بيار الجميل ونواب الكتائب لم يوقعوا العريضة . وكان الشيخ بيار قد اجتمع مساء مع الرئيس رشيد كرامي في مجلس النواب ، ثم غادره الى بيت الكتائب لترؤس اجتماع المكتب السياسي .

وخرج الرئيس كرامي من المجلس في الساعة التاسعة مساء ، وقال انه ذاهب الى منزله للعشاء ، وقد يعود اذا تطلبت ذلك الظروف .

وفي الحادية عشرة والنصف خرج الرئيس صائب سلام من المجلس وادلى بالتصريح الاتي : ان الارادة الشعبية الواسعة النطاق واضحة وبارزة ، لكل من يريد ان يصغي اليها ، وما توقيع النواب على هذه العريضة سوى استجابة لهذه الرغبة ، التي لا يجوز لمسؤول ان يتنكر لها ، وشعورا منا بهذه المسؤولية ، قمنا بهذا العمل الذي نعتبره واجبا لا يجوز ان نتخلى عنه .

وفي هذا الوقت كان الرئيس فرنجية لا يزال يتشاور في الوضع مع الرئيس كميل شمعون والنائب ادمون رزق في القصر الجمهوري .

ضمانة للشرعية

ولدى مغادرتهما القصر سئل الرئيس شمعون : ماذا بحثتم مع اللجنة النيابية ؟ فقال : كان في لجنة ام نقتنع من كلامها ، واجبنا على كلام اللجنة بما يمليه علينا الاخلاص الوطني وروح الواجب ، وتضحية الغالي والرخيص في سبيل الوطن العزيز . ونعتبر ان وجود رئيس الجمهورية المستمر هو تكريس للشرعية وضمانة لمصلحة لبنان العليا ، في الظروف القاسية التي تمر بها البلاد .

واضاف : وانني بهذه المناسبة ، ادعو جميع العسكريين على اختلاف درجاتهم ، لان يقوموا بواجباتهم على اكمل وجه . وعلى الذين تخلفوا عن الحضور الى ثكناتهم لاسباب مؤقتة ، أن يعودوا لخدمة العلم ، وان يكونوا مثال الانضباط والتضحية في سبيل الواجب ، واملي أن لا يخيب ندائي هذا ، فهو نداء تقتضيه الظروف التي نمر بها ، والتي تتطلب من كل منا التضحية بكل شيء حتى بدمه .

حالات اربع

وقال النائب ادمون رزق : هنالك قاعدة بسيطة هي قاعدة طبية ، وهي ان اول خطوة في طريق الشفاء هي تشخيص الداء ، ثم وصف الدواء . اما وان اسباب الازمة تتجاوز ما يوصف الان من ادوية ، فعلى كل مسؤول ان يعود الى مرحلة التشخيص ليجد الدواء الحقيقي . وعبثا نحاول التماس الشفاء بوصف ادوية وهمية ، وان اسوأ مريض هو من لا يعترف بدائه ، ويرمي الاخرين بدائه .

وقيل له : أن هناك ٦٧ توقيعا من النواب يطالبون باستقالة رئيس الجمهورية ، فقال : من الناحية الدستورية تشغر الرئاسة في أربع حالات : انتهاء الولاية ، الاستقالة ، الوفاة ، الاتهام بالخيانة العظمى . وفي ما عدا ذلك ، لا توجد اي حالة اخر ، فالمطلوب تعاون الجميع بمن فيهم وعلى رأسهم فخامة الرئيس ، لايجاد الحل المناسب .

وكشفت مصادر مطلعة ان الشيخ بيار الجميل حاول في المساء اقناع الرئيس كامل الاسعد بالتوجه ثانية الى القصر الجمهوري ، ومحاولة اقناع الرئيس فرنجية من جديد بالاستقالة ، لكن الاسعد رفض وقال انه لمس من رئيس الجمهورية عدم الاستعداد للاخذ بهذا الاقتراح .

اتصالات مع دمشق

ومما يذكر ان الرئيس فرنجية كان قد طلب من الرئيس رشيد كرامي توضيح موقفه من الاستقالة ، حتى اذا رغب فيها قدمها له خطيا .

وتقول مصادر قانونية ان المادة ٦٢ من الدستور تنص على انه في حال خلو مركز رئاسة الجمهورية لسبب ما ، يتولى السلطة مجلس الوزراء ، ويدعو مجلس النواب الى انتخاب رئيس جديد بخلال ٧ ايام . وان عودة كرامي عن استقالته تعني في رأي هذه المصادر ان الحكومة الحالية هي التي ستتولى السلطة اذا ما طرأت ظروف جديدة ادت الى استقالة رئيس الجمهورية .

ومن جهة ثانية ، جرت سلسلة اتصالات على مختلف الاصعدة مع الجانب السوري ، منها اتصال اجراه في السابعة من مساء امس وزير الخارجية السورية السيد عبد الحليم خدام مع الرئيس كرامي ، واتصال ثان جرى بين القصر ودمشق ، وثالث اجراه السيد كمال جنبلاط . وفي ضوء ذلك تردد بان الوساطة السورية قد تستأنف خلال ايام ؟

ديستان : زيارة الاسد تاريخية وسيتخللها محادثات شاملة

تتمة الصفحة — ١ —

وقال انه مقتنع بان الصعوبة الراهنة في التسوية السلمية لازمة الشرق الاوسط هي صعوبة في الاجراء الذي ينبغي تنفيذه لا في الجوهر .

ومضى الرئيس الفرنسي يقول : لقد لاحظت اثناء مباحثاتي مع معظم كبار المسؤولين في بلدان الشرق الاوسط من جهة ومع كبار المسؤولين في العالم من جهة اخرى ، ان هناك اجماعا دوليا وعالميا على جوهر القضية ، وعلى البلدان المعنية نفسها ان تتخذ الاجراءات اللازمة وان تقترح طرق الحل الاكثر فعالية . اما فيما قد تطرحه فرنسا بشأن هذه الاجراءات ، فاننا نجد انفسنا ملتزمين بان نتخذ مواقف مؤيدة كالموقف الذي اتخذناه اخيرا في مجلس الامن .

حل نهائي للمشكلة

وقال : اننا نستطيع ان نتقدم فيما يتعلق بالاجراءات باسهامين الاول منهما هو ان نعمل على دفع الاجماع الدولي نحو حل شامل ونهائي للقضية ، وهذا مانفعله الان مع شركائنا واصدقائنا في مجموعة الدول الاوروبية والاسهام الثاني هو ان نستعد للاشتراك في صياغة مفهوم الضمانات الدولية الضرورية لاستمرار هذا الحل الشامل .

ورد الرئيس الفرنسي على سؤال اخر حول مستقبل الحوار العربي الاوروبي ، فاعرب عن تفاؤله بمستقبل هذا الحوار . وقال : ان مسار هذا الحوار اخذ الان بالتطور ، ومن الممكن ان تنتج عنه نتائج ايجابية خصوصا ما يتعلق منها بالتعاون الاقتصادي والتكنولوجي بين البلدان العربية واوروبا .

ورد الرئيس الفرنسي على سؤال اخر حول موقف فرنسا من القضية الفلسطينية فقال ان موقف فرنسا من هذه القضية وازاء حقوق الشعب الفلسطيني يستلهم من اعتبارين هما الواقعية والعدالة . اما الواقعية فتتجلى في انه اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ما جرى للفلسطينيين في السنوات العشرين الماضية ، فاننا نلاحظ انهم قد عوملوا في البدء كلاجئين وان الموقف منهم كان يعتمد على ايجاد طريقة للتعامل معهم من هذا المنطلق . ولكن الواقعية ادت الى طرح القضية على نحو اخر بعد ان ظهرت ارادة الفلسطينيين برفضهم قبول وضعهم كلاجئين ، وان مطامحهم هي مطامح شعب يسعى الى تنظيم نفسه ، والى ان يتمتع بكل شروط الوجود وممارسة السلطة التي تتمتع بها بقية الشعوب .

شعب معترف به

واضاف يقول : وتاتي بعد الواقعية العدالة ، وهي تقتضي ان يتمتع الشعب العربي الفلسطيني بما تتمتع به كل شعوب العالم اي أن يتمتع بما اسميه الوطن القومي . وبما ان هذا الشعب هو شعب معترف به من قبل الاخرين ومثلنا نحن في فرنسا بوطن قومي .

واشاد الرئيس الفرنسي بالزيارة التي سيقوم بها الرئيس الاسد الى فرنسا وقال انها زيارة تاريخية ستجري خلالها مباحثات معمقة لتطوير العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية الى جانب بحث القضايا العربية والدولية .

وامر الرئيس ديستان باتخاذ اشد اجراءات امن ممكنة في اعقاب اعتداء بالقنابل المحرقة على السفارة السورية بباريس في وقت سابق هذا الاسبوع . وقالت السفارة ان هذا الاعتداء جاء من « عناصر ارهابية تحاول التشويش على زيارة الرئيس الاسد » .

وكجزء من احتياطات الامن سينقل الرئيس الاسد في طائرة هليكوبتر من مطار اورلي الى باريس وهي مسافة يبلغ طولها ١٢ كيلومترا ويقطعها الزوار الرسميون عادة بالسيارات . وسيقيم في قصر ماريني المجاور لقصر الاليزيه .

ويبدأ الرئيس الاسد محادثاته مع الرئيس جيسكار ديستان فور وصوله وسيعقد الرئيسان عدة جولات من المحادثات حول الشرق الاوسط والقضايا العالمية .

دمشق ، باريس — ر ، وصف

مسؤولون فرنسيون : مصر ستشتري ١٢٠ طائرة حربية من طراز « الفا »

قال مسؤولون فرنسيون ، انه ينتظر ان تشتري مصر من فرنسا ١٢٠ طائرة نفاثة من نوع « الفا » ، وان تستخدم محركات « اتار » الفرنسية لطائراتها من نوع « ميغ » السوفياتية الصنع .

ويقال ان السلاح الجوي المصري الذي يستخدم الان طائرات « ميراج » بالاضافة الى طائرات « ميغ » يسعى لشراء طائرات « ميراج — ٣ » و « ميراج ف — ١ » المقاتلة المزودة بمحرك « اتار » .

وتقدر مصر حاجتها الفورية بحوالي ٢٠٠ طائرة نفاثة ، وعدد مماثل من طائرات التدريب وحوالي ٢٠٠ طائرة هليكوبتر .

وقال المسؤولون الفرنسيون ان المفاوضات التي عقدت لشراء طائرات تدريب بريطانية من نوع « هوك » التي تبنيها شركة « هوكر سيدلي » قد انتهت الى فشل ، ولذلك فان الحكومة المصرية حولت اهتمامها الى طائرات « الفا » التي تبنيها شركة « مارسيل داسو » .

وقد وسع الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان المفاوضات المتعلقة باشتراك فرنسا في بناء صناعة للاسلحة بالقرب من القاهرة خلال زيارته لمصر في شهر كانون الاول الماضي .

ويأمل الزعيم الفرنسي انهاء الصفقة عندما يزور الرئيس انور السادات باريس في الثالث من شهر نيسان القادم . وستكون تلك الزيارة الثالثة التي يقوم بها الرئيس المصري لفرنسا خلال ١٥ شهرا .

وشاهد اللواء الطيار محمد شاكر عبد المنعم قائد السلاح الجوي المصري عرضا لطائرات « ميراج » المقاتلة المقاتلة في قاعدة « كولمار » بشرق فرنسا هذا الاسبوع .

وشاهد كذلك طائرات « الفا » وهي تحلق في مركز تجارب السلاح الجوي في « ايستر » بجنوب فرنسا .

وقام عدد من كبار ضباط السلاح الجوي المصري بزيارة فرنسا اخيرا .

باريس — ر

رؤساء بلديات الضفة الغربية : لا عودة عن الاستقالة

قالت سلطات الاحتلال الاسرائيلية امس الاول انها ستعين مسؤولين اذا دعا الامر الى ذلك ، لضمان استمرار الخدمات العامة في الضفة الغربية المحتلة التي شهدت استقالة عدد من رؤساء البلديات احتجاجا على الاعمال الوحشية التي ترتكبها اسرائيل .

وقال راديو اسرائيل ان سلطات الاحتلال دعت رؤساء البلديات الى سحب استقالاتهم .

ولكن رئيس بلدية نابلس ورؤساء اربع مدن اخرى واعضاء المجالس البلدية لم يأتوا بما يشير الى انهم سيسحبون استقالاتهم التي تمت هذا الاسبوع بعد اشتباكات بين الطلبة العرب والجنود الاسرائيليين .

ولم يعرف ان كان الاسرائيليون يعتزمون تعيين ضباط عسكريين لم اشخاص من العرب لادارة شؤون تلك المدن .

وصرح ناطق بلسان وزارة الدفاع بان السلطات لن ترغم ايا من رؤساء البلديات او اعضاء المجالس البلدية على استئناف اعمالهم ما دامت الخدمات العامة مستمرة .

ودعا السيد معزوز المصري رئيس بلدية نابلس وهو اشد زعماء الضفة الغربية معارضة للاحتلال الاسرائيلي اسرائيل الى التوقف عن استخدام الجيش ضد الطلاب ، كما دعا الى اطلاق سراح الذين اعتقلوا والى منع استيطان اليهود في المنطقة ومنع اليهود من اقامة شعائر الصلاة في الحرم القدسي .

وابلغ الاسرائيليين انه لن يستانف مهام عمله اذا لم تستجب مطالبه هذه ، وقد ايده في ذلك رؤساء بلديات مدن رام الله ، وبيرزيت ، والبيرة ، وسلواد .

تل ابيب — ر

استمرار الاتهامات بين مصر وليبيا

قالت « الاهرام » امس ان السلطة المصرية اعتقلت خمسة اشخاص يحملون جوازات سفر ليبية قالت انهم كانوا يعتزمون القيام باعمال تخريبية في القاهرة .

وقالت صحيفة « اخبار اليوم » امس ان ١٢ ليبيا ينتمون الى القوات المسلحة اعتقلوا في مطار القاهرة يوم الاحد والاثنين الماضيين ، وهم في طريقهم الى بغداد للقيام باعمال تخريبية .

● وفي طرابلس ، قال الرئيس الليبي القذافي ان الحملة التي تشنها على الصحافة المصرية ايضا تبررها المخابرات المصرية .

وقالت وكالة انباء الثورة العربية الليبية ، ان العقيد القذافي قال خطاب القاه ان وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية تسيطر على المخابرات المصرية وتوجهها .

واضاف يقول ان الوفا من الناس دخلوا ليبيا من مصر وتونس لانهم فقدوا الامل بحياة شريفة في بلدهم « تدهورت اوضاعه الاقتصادية » .

وقد القى العقيد القذافي خطابه في حفل اقيم بمناسبة نقل اخر عائلة من الاحياء الفقيرة في طرابلس الى مشروع اسكان جديد بني في عهد « ثورة الفاتح من سبتمبر » .